المصطلح اللساني العربي في كتابات المستشرقين الألمان

دراسة تحليلية

د . أشرف عبدالبديع عبدالكريم
كلية دار العلوم - جامعة المنيا

دار النهضة المصرية - القاهرة
٢٠٠٤

المصطلح اللساني العربي في كتابات المستشرقين الألمان

دراسة تحليلية

د. أشرف عبد البديع عبد الكريم
كلية دار العلوم - جامعة المنيا

دار النهضة المصرية - القاهرة

٢٠٠٤

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله صلاة وسلاماً دائمين عليه وآله ومن والاه إلى يوم الدين ...

ثم أما بعد

لم تكن دراسات المستشرقين للغة العربية نوعاً من الترف، وإنما كانت لأسباب مختلفة، يأتي الحديث عنها في الفصل الأول من البحث، وسواء اتفقنا معهم أم اختلفنا في تلك الأسباب، فإن الذي بقي ماثلاً ولا مفر منه أنها أفادت العربية، بفتحها مجالات وقضايا جديدة لم تكن قد طرقت بعد، ودرسها بأدوات أخرى (غربية)، وفي هذه الحالة بدت العربية طيعة وقابلة للتطور ومواكبة للقضايا الحياتية المختلفة، وكشفت تلك الدراسات عن جوانب جديدة في البحث للدراسات العربية بشكل عام والدراسات اللغوية بشكل خاص، وأعطت هذه الدراسات العربية دفعة قوية، بقصد أو بدون قصد .

وقد جاءت قضايا المعالجة في الدراسة على النحو التالي، في البداية جاءت المقدمة عارضة لأهم ما اشتملت عليه الدراسة من فصول مختلفة: ثم جاء الإطار العام مبيناً الحديث عن الموضوع وأسباب اختياره وأهداف الدراسة ومادتها والدراسات السابقة في هذا المجال . ولم تغفل الدراسة الجانب التاريخي، فقد عرض الفصل الأول تقويماً تاريخياً للدراسات العربية في ألمانيا .
أما الفصل الثاني، فقد ناقش قضايا المصطلح اللساني العربي (رؤية تحليلية) ومدى إسهام كل من النحاة العرب في هذا المجال، وما ترتب على ذلك من أن المصطلح النحوي لم يستقر حتى القرن الثالث الهجري؛ أي أنه استمر أكثر من ثلاثة قرون، بل يزيد حتى استوى على سوقه، مناقشاً كل هذه القضايا بالتحليل والأدلة التاريخية والعقلية .

وناقش الفصل الثالث قضايا المصطلح الصوتي من خلال كتابات المستشرقين محل النظر، مقارناً بين طرائقهم في كيفية التعامل مع ترجمة (نقل) المصطلح الصوتي العربي إلى الألمانية، كما ناقش مدى إسهام كل منهم المصطلحي من خلال مقارنة المصطلحات الواردة في مادة الدراسة، متتبعاً الخط التطوري في كيفية التعامل مع المصطلح الصوتي بشكل عام .

وفي الفصل الرابع تمت مناقشة المصطلح الصرفي، وتتبع الباحث قضاياه عند كل منهم على حدة، مقارناً بين هذه الرؤى المنفردة ومعالجاً قضاياه في إطار عام يجمع بينها ويلم شتاتها، على الطريقة ذاتها المتبعة في الفصل السابق .

في حين وضح الفصل الخامس قضايا المصطلح النحوي(التركيبي) بشكل عام متتبعاً قضاياه عند كل منهم على حدة في كيفية التعامل معه ونقله إلى القارئ الألماني . وتجدر الإشارة أنهم جميعاً لم يكونوا سواء، فقد اقترب منهم من اقترب، ومنهم من كان أمره وسطاً، ومنهم من كان أمره فرطاً في نقل المصطلح العربي إلى الألمانية، وهكذا تفاوت نقلهم(ترجمتهم) من واحد إلى آخر، كما تشير الدراسة إلى ذلك في مواضع عدة .

وتعتمد الدراسة بشكل عام في هذه الرؤية،على إحصاء تام لتلك المصطلحات الصوتية والصرفية والنحوية في المؤلفات التي قام عليها البحث، وهو موجود في ملاحق المصطلحات في نهاية الدراسة وقبل هذه الملاحق ختم الباحث الدراسة بعدد من النتائج الجوهرية التي اعتمد عليها البحث والتي خلص إليها، ثم المراجع التي اعتمد عليها، وأخيراً جاء فهرس بمواد وفصول الدراسة .

أرجو أن تكون معالجة البحث ــ على هذه الطريقة ــ موفقة في عرض ومناقشة قضاياه

الإطار العام

١/١ – موضوع البحث* :

قدّم المستشرقون عامة والألمان خاصة دراسات منفردة وأبحاثاً مجتمعة في مجالات عدة للعلوم العربية والإسلامية علي اختلافها وتنوعها، ولما لم يكن بوسع المرء الإحاطة بهذه الجهود أو حصرها، إلا من خلال تتبع وبحث دقيقين، كما فعل د. فؤاد سوزكين، إذ قدّم ببلوجرافيا لتلك الدراسات والأبحاث التي قام بها المستشرقون الألمان تحديداً في مجالات مختلفة، ومنها علم اللغة العربية (Arabische Sprache Wissenschaft)، إذ قدّم كل علم في مجلد خاص، فثمة دراسات للمستشرقين في الطبيعة والطب وعلم اللغة العربية . . . إلخ .

قدّم " سوزكين " مسحاً دقيقاً للدراسات التي أنجزت في كل مجال علي حدة، يضاف إلي ذلك أنه قسّم دراسات كل علم تقسيمات فرعية، داخل إطار التقسيمات العامة، فعلي سبيل المثال في المجلد الخاص باللغة العربية، نجد الدراسات التي قدمت عن الضمير في إطار واحد، وما كُتب عن الجملة الاسمية والفعلية مرتبة ترتيباً هجائياً حسب أسماء المؤلفين، فيذكر اسم المؤلف واسم

---

* آثرت استعمال المصطلح اللساني Term . Linguistic على المصطلح النحوي. Term Syntax، لأن الأول يشير إلى الجمع بين المستويات اللغوية المختلفة (الصوتية والصرفية والتركيبية)، وهي جوانب تنتظم في إطار التقسيمات اللسانية المعاصرة، وقد اعتمد المستشرقون هذا النهج في دراسة العربية الكلاسيكية ، بينما يرتبط الثاني – في ظني – بالدلالة على الجانب التركيبي فقط، كما أن في ذلك توحيداً لتلك الجهود المبذولة في صك المصطلحات العربية اللغوية العربية ، وتأكيداً لما ورد في ندوة حول توحيد المصطلح اللساني في العالم العربي في تونس، بعنوان " الألسنية واللغة العربية" في ديسمبر ١٩٧٨، وهي أول ندوة عربية في هذا الاختصاص، ينظر عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات ص٧١ .

البحث، واسم المجلة، إن كان بحثاً، ويذكر عدد صفحاته في المجلة مع توثيق لها، ودار النشر، إن كان كتاباً .

ولا يقل هذا العمل ـ في تصوري ـ عما كتبه المستشرقون، إذ يهديك سبيل الأبحاث والدراسات، وما كُتب في مواضع عدة دون أن يسقط (يفلت) بحث واحد، يضاف إلي ذلك أنه يكفيك مووْنة البحث، إذ بأقل مجهود تصل إلي ما تريد وموضعه، وإذا كانت هذه الدراسات كثيرة ومنتثرة في مواضع عدة، فإننا نقتصر علي ما يدخل في إطار اهتمامنا؛ أعني قضايا الدراسات العربية عند المستشرقين الألمان .

ولما كان هذا المجال أوسع (أكبر) من أن يحيط به باحث واحد، كما ذكرت ؛ نظراً لأن البحث الاستشراقي بدأ منذ وقت مبكر جداً، ويرجعه رودي بارت إلي القرن الثاني عشر، ففي ١١٤٣ تمت ترجمة القرآن الكريم لأول مرة إلي اللغة اللاتينية، بتوجيه من الأب فيبزابيليس رئيس دير كلوني، وكان ذلك علي أرض أسباني[1].

وتنبغي الإشارة إلي أننا ولينا وجهتنا شطر الدراسات العربية التي بدأ الاهتمام بها في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي، أي منذ أكثر من ثمانية قرون تقريباً، مما يجعل من هذه الأبحاث الاستشراقية أعمالاً متراكبة بعضها فوق بعض، ومن يقم عليها لم يكد يحصيها، وبالتالي اتجهت نحو فرع محدد من الدراسات العربية، وبالتحديد ما يلم شعث النحو العربي، وهكذا جاء هذا البحث مركزاً علي الدراسات النحوية التي قام بها المستشرقون الألمان بوجه خاص، وقد

[1] رودي بارت : الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه ، ص٩ .

اعتمدت طائفة من الدراسات والأبحاث الأساسية في هذا المجال، تاركاً دراسات أخري، إما لأنها لا تعني إلا بما هو مألوف لدي النحاة العرب، وإما لأن ما ذكر هنا يكفي مؤونة ما ذكر ثمة، دون إضافة فعلية (حقيقية) لمادة البحث .

<u>١/٢أسباب اختيار الموضوع :</u>

أ ـ أن هذا الموضوع علي الرغم من أهميته، لم يقم به أحد من الباحثين، علي الرغم مما كُتب حول الدراسات الاستشراقية الألمانية بوجه خاص .

ب ـ تقديم جوانب حول تصور الاستشراق الألماني في استعمال (نقل) المصطلح اللساني العربي .

جـ ـ توضيح كيفية عرض (تحليل) المادة العربية بالمنهجية والطريقة الغربية .

د ـ بيان أوجه المطابقة والافتراق بين رؤية النحاة العرب والاستشراق الألماني علي وجه الخصوص في تقسيم المادة العربية .

<u>١/٣ـ أهداف الدراسة :</u>

أ ـ بيان الخط في تطور (تغير) استعمال المصطلح اللساني العربي بشكل ألماني من خلال كتابات عدد من المستشرقين الألمان بوجه خاص .

ب ـ تبيان أيهم كان أكثر إبداعاً وابتكاراً وتصرفاً ؟ ليس بالطبع المقصود استعمال مصطلحات نحوية جديدة، وإنما في إيجاد تصور جديد لكيفية نقل ترجمة المعنى أو الترجمة الحرفية، وإلي أي مدي مشاركته في تطوير هذا النهج في دراسة المصطلح اللساني العربي ؟ وبالتالي من كان متبعاً ومن كان تابعاً .

جـ توضيح مدي الاتفاق والاختلاف لديهم في التعامل مع المصطلح العربي، بادئين بالأقدم فالأحدث .

د ـ بيان من كان أكثر اقتراباً في التعامل مع المصطلح اللساني العربي من النحاة العرب ؟ ومن كان أكثر بعداً ؟ ومن كان يمثل مرحلة وسطاً ؟ .

هـ ـ الكشف عن كل ما سبق من خلال التعامل مع كل مؤلف علي حدة، ومقارنته علي ضوء ما قدمته مؤلفات (كتابات) أخرى، وبالتالي جاءت المناقشة فيما تشبه الرؤية العامة حول هذه المؤلفات المعتمدة في مادة الدراسة جميعاً .

٣/١ مادة الدراسة*

1 – Caspari C. P.[1] : Arabische Grammatik,Verlag der Buchardlung des Wlaisenhauses ,1887 .

2– Socin A.[2] : Arabic Grammar , Paradigmes , Literatur , Exercises and Glossary . Berlin : Reuther , Reichard . London : Willims , Nogate . Newyork : B . Weztermamn , CO , 1895.

---

* رتبت مادة الدراسة ترتيباً تاريخياً؛ أي حسب تاريخ صدورها، من الأقدم فالأحدث .

[١] ولد كسباري في (١٨١٤) وتعلم العربية علي يد فلايشر Fleischer، واعتنق الكاثولوكية (١٨٣٨)،وعُين معيداً للعربية في كريستينايينا، أوسلو من النرويج (١٨٤٧)، وأستاذاً لعلم اللاهوت وتاريخ الكنيسة (١٨٥٧)، فاشتهر بتفسيره للتوراة، ينظر بشكل مفصل في : نجيب العقيقي : المستشرقون ٣٧٠/٢ .

[٢] ألبرت سوسين (١٨٤٤ ـ ١٨٩٩) وهو من مدينة بال، وكان قد عمل منذ (١٨٧٣) في مدينة توبنجن، وناقش أطروحته التي كان موضوعها (علقمة) في ١٨٦٧ علي المستشرق (جوشه) الذي كشف المستشرق آهلفاردت ضعفها في كتابه (ملاحظات حول أصالة الشعر الجاهلي)، ١٨٧٢، وقد قام في الفترة الواقعة بين عامي (١٨٦٨ـ ١٨٧٠)، وفي العام ١٨٧٣ بزيارة لكل من القاهرة وفلسطين وسورية والعراق ، وفي رحلته الأولي أحضر معه مراجع لغوية مهمة حول العربية الحديثة، والآرمية الحديثة، والكردية، أصدرها بالنص والترجمة أو مترجمة فقط . ولعل أكثر هذه النصوص أهمية كانت النصوص الآرامية المكتوبة بالآرامية الحديثة التي جلبها من (معلولا) . ولم تقتصر اهتمامات سوتزين علي اللهجات الدارجة . فلقد كتب ' المدخل للغات الشرقية' و' قواعد العربية' اللذين سرعان ما انتشرا، وأعاد بروكلمان النظر فيها منذ عام ١٩٠٤ . . . وكان كثير الاشتغال بجغرافية فلسطين=

3_ Reckendorf H. [1]: Arabische Syntax .Carl Winter's, Universitatsbuch and Lung , Heidelberg , 1921 .
4_Brockelmann C. [2] : Arabische Grammatik , Parodigmen ,

- وفي عام ١٨٧٦ كشف النقاب مع إميل كاوتش عن زيف قدماء الساميين . يوهان فـــوك : تاريخ حركة الاستشراق الدراسات العربية والإسلامية في أوربا حتى بداية القـــرن العشـــرين، رودي بارت : الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، المستشرقون الألمان منـــذ تيودور نولدكة ص٥٩ .

١ ريكندورف هارتمان (١٨٦٣ ــ ١٩٢٤)، وُلد في هايدلبرج، وتعلم في دار المعلمين، وكان أبوه مديرها، ثم قصد برلين لدراسة اللاهوت (١٨٨٢) وسرعان ما انصرف عنه إلي دراســة اللغات السامية والمصرية والسنسكريتية والصينية، ثم آب إلي هايدلبرج وليبزج ونال الدكتوراه علي نولدكه، وعُين أستاذاً للعربية، وكان من أعلام النحو فيها في فرايبورج حتى أحيل علـــي التقاعد ١٩٢٣ . نجيب العقيقي : المستشرقون ٤١١/٢ . وينظر يوهان فوك : تاريخ حركـــة الاستشراق ص ٣٤٤ .

٢ كارل بروكلمان (١٨٦٨ ــ ١٩٥٦) ولد في روستوك، وتخرج باللغات السامية علي أعلام المستشرقين، ومنهم نولدكه، ونبغ فيها، وصارت له شهرة في فقه اللغة العربيـــة وقراءاتـــها قراءة فصيحة وكتاباتها كتابة سليمة، وفي التاريخ الإسلامي وتاريخ الأدب العربي، حتى عـــد إماماً من أئمتها، وعُين أستاذاً فـــي جامعـــات بروســـلاو (١٨٨٣ ــ ١٩٠٣) وكومســـبرج (١٩٠٣ ــ ١٩٠٩) وهاله (١٩٠٩ ــ ١٩٢٠) وبرلين (١٩٢٠ ــ ١٩٢١) ، وعـــاد إلـــي بروسلاو (١٩٢٢ ــ ١٩٣٧) فعين مديراً(١٩٣٢) ، وفي هاله(١٩٣٧ ــ ١٩٤٧) انتخبـــت عضواً في مجامع برلين وليبزج، وبودابست، وبون، ودمشق، وجمعيات أسيوية كثيرة . نجيب العقيقي : المستشرقون ٤٢٤/٢ : ٤٣٠ .

ويعد بروكلمان واحداً من المستشرقين الألمان الأكثر غزارة في إنتاجهم العلمي، وقد اطلعت له علي أكثر من (١٢٢) بحثاً في قائمة مؤلفات بروكلمان الرئيسية " قائمة مؤلفـــات الأســـتاذ بروكلمن الرئيسية" ص ص ٢٧ : ٤١ ، ضمن كتاب: المنتقى من دراسات المستشرقين . =

Literatur , Ubungsstucke und Glosser . Ouo Harrassowitz , Leipzig , 1948 .

5– Fischer W. [1] : Grammatik des Klassischen Arabischen . Ouo Harrassowitz . Wiesbaden , 1972

= وقد أعاد بروكلمان طباعة كتاب سوتزين (Socin) ابتداء من الطبعة الخامسة(١٩٠٤) (مصححة ومحققة) إلي العاشرة في برلين، والحادية عشرة المنقحة في ليبزج تحت اسم سوتزين وحده، إلا أنه في الطبعة الثانية عشرة المنقحة (١٩٤٨) ليبزج، كما أضاف اسمه مع سوتزين، وطبعه تحت سوتزين بروكلمان . وهي رؤية مخالفة بعض الشيء لما عرض له رودي بارت من أن بروكلمان، قد أعاد طبع كتاب سوتزين ابتداء من الطبعة الخامسة(١٩٠٤)، ثم أظهره بداية من الطبعة الحادية عشرة (١٩٤٨) تحت اسمه وحده . رودي بارت : الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ص ٥٩ . غير أن الواقع يؤكد أن بروكلمان قد أعاد طباعة سوتزين بداية من الطبعة الثانية عشر المنقحة في ليبزج (١٩٤٨) تحت اسمه وحده . ينظر قائمة مؤلفات الأستاذ بروكلمن الرئيسية التي كتبها الأستاذ ريتر ص ٤٠ .

[1] ولد فيشر في مدينة نورنبرج ١٩٢٨، ودرس في جامعة إرلانجن الغربية علي الأستاذ هانز فير اللغة العربية واللغات السامية، وفي ١٩٥٠ – ١٩٥١ انتقل إلي جامعة ميونخ، ثم عاد إلي جامعة إرلانجن، حيث نال شهادة الدكتوراه سنة ١٩٥٣م ، وفي سنة ١٩٥٤، ذهب إلي جامعة فرانكفورت كمساعد للأستاذ ريتر، حيث مكث حتى ١٩٥٧، حين انتقل إلي جامعة مونستر كمساعد لأستاذه هانس فير، ونال عليه شهادة الأستاذية سنة ١٩٦٣، وفي سنة ١٩٦٤، ذهب إلي جامعة إرلانجن كأستاذ للغات الشرقية، وهو لا يزال فيها حتى اليوم . وقد شغل عميد كلية الآداب في جامعة إرلانجن في سنة ١٩٧٣– ١٩٧٥، وفي سنة ١٩٧٤، عمل كأستاذ زائر في جامعة القاهرة . . . وقد قام بعدد من الزيارات للدول العربية، ومن مؤلفاته :

- أسماء الإشارة في اللهجات العربية الحديثة (١٩٥٩) .
- الصفات الدالة علي الألوان والأشكال في لغة الشعر العربي القديم، ١٩٦٥ .
- قواعد اللغة العربية الفصحى، ١٩٧٢ .

=

٤/١ الدراسات السابقة :

ليست ثمة دراسة حول هذا الموضوع – علي حد إطلاعي – إلا تلك الدراسة المعجمية التي قدمها د. إسماعيل عمايرة بعنوان : معجم المصطلحات اللغوية في كتابات المستشرقين الألمان .

Termini Kleins Wörterbuch Sprach Wissenschaftlicher

ولنا علي عنوان د. إسماعيل عمايرة إثارة وجيزة، إذ يُشعر العنوان أن الدراسة تقوم علي كتب (مؤلفات) المستشرقين الألمان، وذلك من خلال (كتابات)، غير أنه آب وحدد العنوان بشكل واضح، ومن ثم يذكر أن دراسته المعجمية، تقوم علي عدد (ثلاث) من الدراسات الاستشراقية الألمانية علي النحو التالي :

1– Reckendorf H . : Arbische Syntax .

2–Trumpp E . : Einleitung in des Studum der Arabischen Grammatiker .

3– Fischer W . : Grammatik des Klassischen Arabischen .

وبالتالي فإن معجم د. عمايرة يلتقي مع هذه الدراسة في تلك المادة، التي يعتمد عليها كل منهما، فيلتقيان في المصدر (١) و (٣)، ويختلفان من حيث إن البحث هنا يضيف المصدر رقم١،٢،٤، مما جاء في مادة الدراسة، وبناء عليه، فإن دراسة أرنست ترمب (E.Trumpp) جاءت زيادة في معجم د. عمايرة في

= – مقدمة للغة العربية المعاصرة . ينظر حول ذلك بشكل مفصل ثمة في :

– د. ميشال جحا : الدراسات العربية والإسلامية في أوربا ص ٢٣٢ وما يليها .

– فولفديترش فيشر : دراسات عربية وسامية، مهداة من أصدقائه وتلاميذه بالجامعات المصرية ، ص٩ : ٣٦ .

مقابل دراستين هنا زيادة .ولعل العناصر المائزة بين هذا البحث ومعجم د. عمايرة، يمكن أن نرصدها فيما يلي :

١ـ أن د. عمايرة جمع المصطلحات اللغوية دفعة واحدة، ورتبها ترتيباً ألفبائياً (معجمياً)، وبالتالي نري تداخلاً بين المصطلحات الصوتية والصرفية والتركيبية من حيث الترتيب والتنظيم، ومن هنا نراه يقدم معجماً صغيراً من خلال ما ورد في هذه الكتب الثلاثة .

٢ـ أن هذه الدراسة تضيف دراسات ليست موجودة عند د. عمايرة، وهذا من شأنه توسيع دائرة البحث، مما يُعطي مساحة أكبر لإضافة مصطلحات لسانية جديدة، أو مكتوبة بصورة، بما تختلف (أو تتفق) مع مصطلحات أخرى عند آخرين .

٣ـ أن هذا البحث يحاول أن يقدم تحليلاً لسانياً للمصطلح اللساني العربي من خلال الكتابات موضع النظر . وتمثل هذه سمة فارقة بينه وبين عمل د. عمايرة .

١ـ راسة د. عمايرة تقدم معجماً صغيراً مرتباً حسب الترتيب الهجائي والأبجدي عربي ـ ألماني Arabische – Deutsche وألماني عربي Arabische ـ Deutsche ، في حين أن هذه الدراسة تقدم معجماً لسانياً ـ في مصادر الدراسة ـ حسب التقسيم اللساني الحديث؛ بمعني أن المصطلحات الصوتية تأتي في إطار واحد، ثم المصطلحات الصرفية ، وأخيراً المصطلحات النحوية (التركيبية) عند كل واحد منهم علي حدة، ومن ثم ننطلق إلي مقارنة مصطلح كل قسم بما هو وارد عند كل واحد منهم، ومقارنة مصطلحات كل مستوي علي حدة لديهم جميعاً .

٢ـ تفارق هذه الدراسة ما ورد في معجم د. عمايرة في أنـــه لـــم ينســب هــذه المصطلحات إلي أصحابها، وهذا ما لم تغفله هذه الدراسة، حيث قدمت مصطلحات كل مستشرق علي حدة من خلال جدول المصطلحات الذي رصد كل مصطلح عنـد كل واحد منهم .

٣ـ أشار الباحث (من خلال جدول المصطلحات) إلي مواضع المصطلحـات محـل البحث هنا، وهذا ما لم نجده في معجم د. عمايرة .

٤ـ تتمثل الإضافة الحقيقية لهذا البحث في أنه تتبع مواطن الخلاف والتفرد عنـد كل منهم في كيفية التعامل مع المصطلح اللساني العربي، كما دلّ بوضـوح علـي مواضع التفرد الذي أفرزته المناقشة وتتبع النصوص لديهم جميعاً .

٥ـ لم يغفل الباحث الاعتماد علي عدد من الدراسات الاستشراقية المهمة في هـذا الشأن، سواء الألمانية أم الإنجليزية والفرنسية، ممـا يمكـن أن يقـدم إسـهاما وتوكيداً لتلك النتائج المستخلصة من هذه المؤلفات، وفصل القول إن د. عمـايرة في دراسته مغايرة لهذا العمل، إذ تقوم المفارقة فيما بينهما علي :

١ـ أن عمل د. عمايرة معجمي في الأساس الأول . في حين يأتي العمل المعجمـي في هذا الموضوع كوسيلة للوصول إلي عدد من النتائج والتدقيق والتوثيق .

٢ـ أن هذا البحث يقدم عملاً تحليلياً في الأساس، وهذا يفارق عمـل د. عمـايرة الذي جاء عمله معجمياً في المقام الأول .

ولعل ما يلفت النظر حول ما جاء عند د. عمايرة، أنه قدّم عدة أسئلة مثـل : كيف نقل الألمان المصطلح اللساني العربي إلي لغتهم ؟ وما الصعوبـات التـي واجهوها ؟ وهل ألقت المفاهيم الاصطلاحية للغتهم ظلالها علي المصطلح العربـي؟ وما المشكلات التي قد تكون ترتبت علي ذلك ؟ وما مدي ذلك كلـه فـي محاولـة

تقديم جهود الألمان؟ [1]، بيد أننا لا نجد إجابة عن كل هذه الأســـئلة، وإنمـــا قـــدّم عرضاً للكتابات التي يريد أن يستخلص منها المصطلحات اللسانية وقراءتها .

---

[1] د. إسماعيل عمايرة : معجم المصطلحات اللغوية في كتابات المستشرقين الألمان ص٦، ٧ .

الفصل الأول

تقويم تاريخي للدراسات العربية في ألمانيا

ترجع صلة ألمانيا بالعالم العربي إلى الحروب الصليبية، وبالتحديد إلى الحملة الصليبية الثانية (١١٤٧ـ ١١٤٩)؛ أي إلى القرن الثاني عشر الميلادي، ويقال إن علاقة نشأت قبل ذلك بين الإمبراطور تارلمان وهارون الرشيد، وأنهما تبادلا الهدايا والسفراء، وقيام الرهبان بالترجمة عن العربية بالأندلس وفيهم الألمان، ومعظم الترجمات إلي اللاتينية لغة العلم يوم ذاك، وتعصب فردريك الثاني ملك صقلية، ثم إمبراطور ألمانيا للإسلام علي الكنيسة، حتى انفصل مارتن لوثر (١٥٢١)، وأنكر علي البابا رئيسها سلطانه، ونادي بالإصلاح . . . وهكذا فإن الدافع الألماني بداية لمعرفة اللغة العربية كان دينياً [١]، وهو ترجمة التوراة، وما يتطلبه ذلك من معرفة للغة العبرية، وهي إحدى اللغات السامية، كاللغة العربية، وكانوا يعتقدون بأن معرفة اللغة العربية تساعد علي فهمها .

ولعل أول عالم ألماني بدأ محاولة تدريس اللغة العربية ونشرها في ألمانيا هو " ياكوب كريستمان "(١٥٥٤ـ ١٦١٣) Christmann الذي ترجم أجزاء من الإنجيل إلي العربية للتمرن علي القراءة، وقد أعد بنفسه الحروف العربية في قوالب من الخشب للمطبعة التي كان جوتنبرج قد اكتشفها حديثاً . ووضع فهرساً موجزاً لمجموعة المخطوطات التي كانت في حوزة أحد النبلاء الألمان، ووضع كذلك كرسياً لتعليم الحروف العربية .

Alphabetum Arabicum Isagoge Scribem Legendique Arabice

---

[١] حول الدوافع الدينية يرجع إلي كل من د. إسماعيل عمايرة : المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات العربية ص٢٤: ٣١. رودي بارت : الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، ص ٩،١٠ . وينظر : يوسف جيرا : تاريخ دراسة اللغة العربية بأوربا ص ٥٢ .

وإلي جانب كريستمان استغل رجل لاهوت آخر من محيط هايدلبرج، وهو الموظف الراهب روثر سباي الذي كان يعمل في ضاحية شوناو،الذي اشتغل بترجمة الكتاب المقدس إلي العربية حين التقاه، بينما كان ينظم الكتب التلمودية لمكتبة هايدلبرج بتكليف من أمير المقاطعة .

وفي عام (١٥٨٥) عين كريستمان أستاذاً في جامعة هايدلبرج، واقترح إنشاء كرسي للدراسات العربية بغية نقل الفلسفة والطب من مصادرها العربية . وأفاد كريستمان من كتاب " النحو العربي " لبوستل، وسعي إلي إنشاء كرسي للعربية في جامعة هايدلبرج، واتجه بعض العلماء إلي الكتاب المقدس لتجريح ترجمات التوراة، وهي أساسية، ومجادلة الكنيسة الكاثوليكية فيه، وإقامة الإصلاح الديني عليه، كمرجع وحيد للعقيدة المسيحية، فنهضت جامعة هايدلبرج (١٥٦١) بالمهمة .

وفي مطلع القرن الثامن عشر تعلم الألمان اللغات الشرقية في هولندا، ولما رجعوا إلي ألمانيا علموها في جامعاتها، وأخرجوها من نطاق التوراة التي تركت ردحاً من الزمن إلي ميدان الثقافة العامة، ومن مشهوريهم في هذا المجال رايسكه[1] (١٧١٦ــ ١٧٩٧) في جامعة ليبزج(Leipzig). وجوستاف تيخسن Tychsen G. [1] (١٧٣٤ــ ١٨١٥) في جامعة روستوك .

---

[1] ولد رايسكة في تسربج وتعلم اللاتينية واليونانية بدار الأيتام في هالة (١٧٢٨ ــ ١٧٣٢) والعربية دون معلم في ليبزج (١٧٣٣ ــ ١٧٣٨) وكان ينفق ما يحصل عليه علي اقتناء الكتب، وبدا له ترجمة يتمور لابن عربشاه (١٧٣٥)، فقصد درسدن لنسخ مخطوطتين عنه فيها، ثم أحصي جميع نصوصه العربية المطبوعة في أوربا (١٧٣٦)، واتصل بيوهان كريستوف فولف، وهو أول مستشرق ألماني جدير بالذكر في عصر مشغول عن العربية بالتوراة، حول حياته وأعماله، ينظر : يوسف جيرا : تاريخ دراسة اللغة العربية بأوربا، =

ولما كانت النمسا علي صلات سياسية وتجارية مع الدولة العثمانية منذ الإمبراطور فردينان الأول، فأنشأت الإمبراطورة ماريا تريزيا مدرسة للغات الشرقية في فيينا(١٧٥٣)، بلغ ازدهارها ألمانيا، فقبست منها، حتى إذا اتصلت ألمانيا بالشرق اتصال سياسة وتجارة تشبهت بالنمسا وفرنسا، وأنشأت علي غرارهما مدرسة للغات الشرقية في برلين (١٨٨٧) وجمعت مخطوطاتها في مكتباتها .

وفي مطلع القرن التاسع عشر، حلت فرنسا محل هولندا بفضل (دي ساسي) أستاذ العربية والفارسية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس الذي جدد الدراسات العربية .... فقصده الألمان قصد غيرهم وتتلمذوا عليه، وتأثروا به، ومن أشهرهم فلايشر[2] Fleischer (١٨٠١ــ ١٨٨٨) وإيفالد[1] Ewald (١٨٠٣ــ ١٨٧٥) فعدا مؤسسي الدراسات العربية في ألمانيا، وأصبح فلايشر

= ص ٢٥، ٢٦. نجيب العقيقي : المستشرقون ٢/٢٥٤ . د. ميشال جحا : الدراسات العربية والإسلامية في أوربا ص ١٩٠ وما بعدها .

[1] أستاذ العربية في روستوك، وقد عاون علي حل الخط المسماري، ومن آثاره : نشر نبذة عن العقود في أمور النقود للمقريزي (روستوك ١٧٩٧)، والبيان والإعراب عما في أرض مصر من الأعراب (روستوك ١٧٨٠)، ومن خير مصنفاته : ساعات فراغ (١٧٦٦ــ١٧٦٩)، ينظر: العقيقي : المستشرقون ٢/٣٥٦ .

[2] ولد فلايشر(١٨٠١ــ ١٨٨٨) في شاندوا وتعلم في برتزن، وتخرج من جامعة ليبزج، ومما درسه فيها اللاهوت، فألم بالشرق إلمامة حببته إليه، ولما دُعي للتدريس في قصر المشير كونكور (١٨٢٤) مرافق نابليون تعرف علي دي ساسي والتحق بمدرسته، وتعلم علي بربنال العربية الفصحى والفارسية والتركية . . . وأصبح ضليعاً بكل هذه اللغات، فعين حين عودته إلي ألمانيا (١٨٢٦) أستاذاً للغات الشرقية في جامعة درسدن، وأسس الجمعية الشرقية الألمانية في هالة (١٨٤٥) DMG، التي أصدرت مجلة باسمها (١٨٤٥) ZDMG . . ينظر بشكل موسع حول حياته وأعماله في : يوسف جيرا : تاريخ دراسة اللغة العربية بأوربا=

١٨٧٥) فعدّا مؤسسي الدراسات العربية في ألمانيا، وأصبح فلايشر أستاذاً لها في جامعة جوتنجن، وتخرج فيها عليهما كبار المستشرقين الذين علموّها مع اللغات الشرقية والدراسات الإسلامية في الجامعات، وفهرسوا مخطوطاتها في المكتبات، ونظموا متاحفها، وأسسوا مطابعها وجمعياتها ومجلاتها، ونشروا عنها المجموعات، فأسهموا في توسيع آفاق تاريخ الشرق بحل رموز لغاته البائدة والمقارنة بين الحية منها، وبالتالي فإن الدراسات العربية قد نشطت في ألمانيا في القرن التاسع عشر، ولعل أبرز الصفات التي يتصف بها الاستشراق الألماني، وقد يتفرد في بعضها عن سائر الدول الأوربية بما يلي :

أولاً : أن الاستشراق الألماني لم يكن نتيجة لمآرب سياسية أو استعمارية؛ ذلك لأن ألمانيا لم تكن لها مستعمرات في دنيا العرب .

ثانياً : وهو لم يكن كذلك ينبع من أسباب وأهداف دينية تبشيرية قوية، كما ينبع الاستعراب الفرنسي مثلاً، فمن المعروف أن ألمانيا لم تكن لها أهداف دينية تبشيرية واسعة في العالم العربي، أو على الأصح لم يترك لها الفرنسيون والإنجليز حرية العمل في هذا الحقل .

= ص٤٠ ، العقيقي : المستشرقون ٣٢٦/٢ وما بعدها . يوهان فوك : تاريخ حركة الاستشراق ص ٣٤٠ : ٣٤٣ .

[١] بدأ دراساته الشرقية في ألمانيا، ثم قصد دي ساسي مع فلايشر، فأخذ عنه وتخرجا بالعربية عليه، فلما رجعا إلى ألمانيا أرسيا أسسها العلمية فيها . . . ومن آثاره : العروض العربية برونشفيج (١٨٢٥)، وفتوح أرمينيا وبلاد ما بين النهرين للواقدي متناً وترجمة (جوتنجن ١٨٢٧) وقواعد اللغة العربية بالألماني في مجلدين (ليبزج ١٨٣١ ـ ١٨٣٣)، العقيقي: المستشرقون ٣٦٤/٢ وما يليها .

ثالثاً : غلبة الروح العلمية وتقصي الحقائق علي الدراسات الشرقية في ألمانيا، فهي تنبع في الدرجة الأولي من رغبة علمية، ولذلك تتسم بالموضوعية والتجود، وتبعد ــ عادة ــ عن الهوى والغرض والأهداف السياسية والدينية والتبشيرية التي شوهت بعض هذه الدراسات أحياناً .

رابعاً : ويمكننا أن نلاحظ كذلك أن سيرة الاستعراب الألماني بعيدة عن النظرة العدائية إلي العرب والإسلام بصورة عامة، فإذا وجد نفر من الذين تحاملوا علي العرب وحضارتهم ودينهم، فهم غالباً ما يفعلون ذلك بسبب جهلهم وليس تعمداً، إذا قصّر بعضهم في فهم اللغة العربية والحضارة العربية والإسلامية .

خامساً : الطابع البارز الذي يميز الاستعراب الألماني، وهو الاهتمام بالقديم والتركيز علي دراسة التراث العربي، وخدمة هذا التراث، أو الالتفات إلي الأدب العربي الحديث ودراسة اللهجات العربية والمجتمع العربي المعاصر والعالم العربي اليوم .

سادساً : بدأ الاهتمام باللغات الشرقية في ألمانيا بادئ ذي بدء اهتماماً فرعياً مرتبطاً بعلم اللاهوت . وكانت العبرية هي جوهر هذه الدراسات، ثم ما لبثت اللغة العربية، وما لبث الإسلام أن لقيا الاهتمام بعد الانتهاء من القرون الوسطي والدخول في عصر التنوير .

وهكذا فإن الدراسات العربية لم تزدهر إلا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، وتعكس هذه الرؤية ركوداً في هذا المجال في ألمانيا قبل تلك الفترة، وكانت في فرنسا وهولندا وإنجلترا أقوي وأكثر اتساعاً . وكان المستشرقون الألمان حينئذ يتوجهون تلقاء هذه الدول لتعلم اللغات الشرقية، وبعدها أصبحوا أساتذة للغات الشرقية، أمثال : فلايشر وإيفالد الذين تتلمذ علي أيديهم مستشرقون قدّموا خدمات جليلة للغة العربية .

وإذا كان القرن الثامن عشر ازدهرت فيه الدراسات العربية ؛ فلأنها بدأت تأخذ طابعاً ثقافياً، وبدأت تنفصل عن الدراسات اللاهوتية، وأن دراستها من أجل ذاتها[١] علي يد " رايسكة " و " زاخاو " الذين لقيا ما لقيا نتيجة لندائهما بالاهتمام بالعربية وخروجهما علي تعاليم الكنيسة ومحاربتها لهم .

غير أنني أحسب أن الدراسات العربية في القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين في ألمانيا، تمثل مرحلة النضج الحقيقي، ولا أدل علي ذلك من تلك الدراسات والأبحاث التي قدمت في هذا المجال، ينضاف إلي تلك عدد المستشرقين في هذا المجال في تلك الفترة .

---

[١] يقول رودي بارت في هذا السياق في نظرة منصفة : فنحن معشر المستشرقين عندما نقوم اليوم بدراسات في العلوم العربية والإسلامية لا يقوم بها قط لكي نبرهن علي ضعة العالم العربي والإسلامي، بل علي العكس، نحن نبرهن علي تقديرنا الخاص للعالم الذي يمثله الإسلام ومظاهره، المختلفة والذي عبّر عنه الأدب العربي كتابة . ونحن بطبيعة الحال لا نأخذ كل شيء ترويه المصادر علي عواهنه دون أن نعمل فيه النظر، بل نقيم وزناً فحسب لما يلبث أمام النقد التاريخي أو يبدو كأنه يثبت أمامه . ونحن في هذا نطبق علي الإسلام وتاريخه أو علي المؤلفات العربية التي نشتغل بها المعيار النقدي نفسه الذي نطبقه علي تاريخ الفكر عندنا، وعلي المصادر المدونة لعالمنا نحن . الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ص ١٠ . وتشير عبارة اليوم الواردة في بداية النص إلى أن البداية لم يكن الهدف منها البحث العلمي الخالص ، وهذا ما أشار إليه يوسف جيرا في ختام بحثه حين قال : وقد ظهر لنا أن الباعث لدراسة اللغات الشرقية في أول الأمر خصوصاً اللغة العربية، كان لأغراض دينية وحربية في القرون الوسطى ، ولكنها تحولت بعد ذلك إلى أغراض علمية ، وبها فازت أوربا في كشف ما تكنه العلوم والفنون الشرقية من الدرر الغوالي والكنوز الثمينة . تاريخ دراسة اللغة العربية بأوربا ، ص ٥٢ .

غير أنه إذا كانت فروع الدراسات العربية والإسلامية كثيرة ومتنوعة، فإنني أقتصر هنا علي عرض موجز للدراسات الأساسية التي تمثل سمة عامة في الدراسات النحوية الاستشراقية، وبالتالي نشير إلي " النحو العربي " لكاسباري الذي خرجت الطبعة الخامسة منه بتنقيح أوجست موللر (١٨٨٧) ، إلا أن هذا النحو قلت أهميته بعد ظهور الطبعة الثالثة من " نحو اللغة العربية " بقلم وربركسن سميث و م . ج دي كاسباري – رايت (١٨٩٦– ١٨٩٨)، وأعيد طبعها عام ١٩٣٣، ١٩٥١، ١٩٥٥م. وهناك كتابان يعالجان تركيب الجمل بطريقة منظمة لهرمن ركندورف (١٨٨٦– ١٩٢٣)، الأول: علاقات العبارات في اللغة العربية (١٨٩٥– ١٨٩٨) بشروح تاريخية وسيكولوجية لكل ظاهرة من ظواهر العبارة العربية. الثاني : العبارات العربية (١٩٢١) الذي ينتهج سبيل الوصف خاصة، والذي أصبح منذ ظهوره عدة لكل دارس للعربية لا غني له عنه، ولا يعيبه إلا أنه يستشهد بالشعر العربي والنثر العربي دون تفريق أو مراعاة لاختلاف النوعين في القيمة .

كما ألف ألبرت سوتزين (١٨٤٤–١٨٩٩) نحواً عربياً (١٨٨٥)، تناوله بروكلمان (١٨٦٨–١٩٥٦) من الطبعة الخامسة (١٩٠٤) بالتنقيح والإكمال الدائم، ثم أظهره اعتباراً من الطبعة الحادية عشرة (١٩٤١) تحت اسمه وحده [1].

---

[1] ولنا ملاحظة علي ما أورده بارت أن الطبعة الحادية عشر (١٩٤١) ظهرت تحت اسمه وحده، ولم يشر مؤلف : قائمة مؤلفات الأستاذ بروكلمان الرئيسية الأستاذ ريتر إلي ذلك، وإنما اكتفي بذكره فقط دون أن يشير إلي ذلك صراحة أو ضمناً، غير أنه في الطبعة الثانية عشر (١٩٤٨)، ذكر أنه جاء تحت اسم سوتزين وبروكلمان، إلا أنه ثمة مفارقة بين ما ورد عنه رودي بارت، إذ ذكر أن بروكلمان أعاد طباعة(١٩٥٣) مزوداً بجداول الصرف. رودي بارت =

وإذا كان بارت لم يشر إلا لدراستين بداية من تيودور نولدكة، فإن دراسة " نولدكة " في نحو العربية، ودراسة كسباري ودراسات هرمن روكندورف في نحو العربية الفصحى، ولم يغب عنه أن يشير إلي دراسة سوتزين في النحو العربي، وكذلك النحو العربي لكارل بروكلمان، الذي يعود في أصل متنه إلي كتاب " سوتزين "، وسوف تشير الإحصائيات والملاحظات الواردة في طوايا البحث إلي مدي تحقق هذه الحقيقة المجهولة لعدد كبير من الباحثين .

وإذا كان " بارت " قد أشار إلي عدد من الدراسات النحوية في اللغة العربية، كتلك الدراسة التي قدمها أوجست فيشر : صيغ الحلف والدعاء ذات الصعوبة النحوية في اللغة العربية الفصحى، التي ظهرت بعد وفاته في مجلة الإسلام (١٩٤٩)، ودراسة تلميذه " برجشتر يسر " في ميدان النحو التاريخي : أدوات النفي والاستفهام وما إليها في القرآن (١٩١٤)، أما تلميذه " شادة " فقد كتب الأستاذية في: قواعد الأصوات عند سيبويه(١٩١). أما المستشرق جوتهولد فايل (١٨٨ـ ١٩٦٠)، فقد كتب دراسة خاصة بـ " المدارس النحوية في الكوفة والبصرة " كمقدمة لطبعة كتاب" الإنصاف " لابن الأنباري (١٩١٣) [1].

وعلي أية حال، فإننا نعتمد علي تلك الدراسات، كلما كان ذلك يقدم رؤية أوضح، إلا أننا نحاول أن نفيد من تلك الإشارة الموجزة لرودي بارت حول المؤلفات الاستشراقية للنحو العربي، وذلك حين ذكر أعمال نولدكة وكسباري وهرمن روكندورف وسوتزين وبروكلمان، بجانب الدراسات الأخرى المشار إليها

= : مرجع مذكور أعلاه ص٥٩)، ولم يذكر " ريتر " في(١٩٥٣) ما أورده بارت، وتمثل هذه علامة تمايز بين الرؤيتين، تحتاج إلي إعادة النظر .

[1] رودي بارت (مرجع ورد أعلاه) ص ٦٠ .

منذ قليل . إن مثل هذه الدراسات أساسية في مجال النحو العربي بشكل عام، وهذا لا ينفي وجود دراسات أخرى جليلة في هذا الشأن، كما أننا ينبغي أن نذكر أن ذلك الكتاب لبارت، ألفَّ منذ فترة، وهذا يعني أن ثمة جهوداً استشراقية أخرى قد أضيفت إلي ذلك الرصيد الشامخ، وتمثل أعمال فولفديتريش فيشر وياسترو وأرنولد والأيوبي وغيرهم مثلاً حياً، وبالتالي أضفنا عملاً من أعمال فيشر إلي تلك المجموعة التي أشار إليها بارت منذ قليل، ومن ثم جاءت هذه المادة لتمثل رصيداً كافياً، نستطيع من خلالها أن نتبين الرؤى ونرسى القواعد .

وتجدر الإشارة أننا نحاول أن نفيد من الدراسات الاستشراقية الأخرى التي تنتمي في عمومها إلي الدراسات النحوية، سواء كان المستشرقون ألماناً أم غير ذلك . كلما كان ذلك يوضح جانباً ويجلي فكرة ويؤكد رؤية . وهكذا نحاول أن نستنير بتلك الآراء والمقولات الاستشراقية الأخرى في المجال النحوي، وهو ما تبدو قضاياه واضحة في ثنايا التحليل والبحث، وبالتالي نري عدداً من الدراسات النحوية، أو التي أقيمت علي مادة نحوية صرفة، وهكذا تكاثفت هذه الدراسات التي ليست من مادة الدراسة مع تلك التي من مادتها في تكوين فكرة وتوضيح رأي واستجلاء حقيقة . وإذا كان هذا البحث يتخذ مما قدمه المستشرقون حول النحو العربي، فإن اهتمامهم بالنحو العربي له مرجعيته لديهم، وهي كالتالي :

<u>أولاً :</u> إن الدرس اللغوي العربي يأتي كما قال " تروبو " في موقع متوسط بين النظام اليوناني في الغرب، والنظام الهندي في الشرق، فكان من الطبيعي أن يلفت المستشرقون أنظارهم إليه، ليدرسوا نشأته وتطوره، ولاشك أن كثيراً منهم كانت تستهويه المقارنة بين المدارس اللغوية المتنوعة .

<u>ثانياً :</u> إن الدراسات اللغوية عند العرب تمثل حلقة مهمة في سلسلة العلوم الإسلامية .

ثالثاً : كان النحو العربي في صورته التي وصلت عن النحـاة القدامـى الوسائل المهيأة لدرس اللغة العربية، ولذا ورد المستشرقون حوضه، وساروا على منهجهم في تعلم العربية وتعليمها، ويأتي في مقدمة هذه الكتب كتاب " سـوتزين " الذي استفاد استفادة كبرى من ألفية ابن مالك وشرحها لابن عقيل . ومن ألفوا كتباً في النحو واللغة متأثرين تأثراً واضحاً بالنحاة العرب كل من هاول " Hawell " ورايت " Wright " وغيرهم .

ولسنا نقصد أن المستشرقين ظلوا يعتمدون على النحو العربـي فـي تعلم العربية، فإن لهم مدارسهم، وهم قلما يسيرون الآن على خطـي النحـو العربي بغرض تعلم العربية، ولعل من أبرز طرائقهم في تناول العربيـة دراسـتهم على ضوء مناهجهم في درس لغاتهم، يستخدمون لهذا الغرض الأساليب الإحصائية في الوقوف على مفردات اللغة وأشهر تراكيبها النحوية مع مقارنة ظواهرها بظواهر من اللغات الأخرى، وبخاصة اللغات السامية، مـن حيـث الأصـوات والأفعال والأسماء، وأصولها اللفظية والتركيبية. ولاشك أن ثمة جوانب من هذه الدراسات الاستشراقية قد عادت على اللغة العربية بالنفع[1]. وإذا كان الباحثون قـد أشـاروا إلى اعتماد كل من " سوتزين وهاول ورايت" على النحو العربي الذي أفادوا منـه إفادة كبرى، وبالتالي توقفنا هذه الرؤية أنهم اعتمدوا منهجين :

أولاً : المنهج الغربي وتطبيقه على المادة العربية (النحو العربي) .

ثانياً : إفادتهم من المصطلحات اللسانية(النحوية)العربية واعتمادهم عليهم بشـكل مباشر، كما نلاحظ كما تشير الدراسة إلى مثل هذه الملاحظة بشكل مباشر .

---

[1] أنبه إلى أنني قد أفدت مما أورده د. عمايرة في : المستشـرقون ونظرياتـهم فـي نشأة الدراسات العربية، ص ١٣ : ١٥، في هذا الشأن، وتعد النقاط الواردة في المتن (أعلاه) لما ورد ثمة .

وتؤكد رؤية الباحثين السابقين اعتماد (هاول ورايت)علي النحاة العرب، وتفيدنا هذه الرؤية أن " رايت " في كتابه A grammar of The Arabic Language اعتمد علي كتاب كاسباري، ومن ثم نخلص إلي نتيجة مؤداها بشكل مبدئي، أننا يمكن أن نضيف عدداً من الدراسات الاستشراقية الخاصة بالنحو العربي أمثال: كاسباري، وروكندروف وسوتزين وبروكلمان، وبالتالي نوسع دائرة الرؤية السابقة لعمايرة وغيره، وسوف تكشف الدراسة عن ذلك في ثنايا المعالجة .

ويبدو الملح الثاني في تلك التقسيمات الواردة في تحليلاتهم للنحو العربي من منظور غربي، ونأخذ علي ذلك مثالاً من تقسيم كارل بروكلمان في كتابه الوارد سلفاً، فيقسمه إلي أقسام علي النحو التالي :

القسم الأول	Schrift Lehre	النطق
القسم الثاني	Laut Lehre	الأصوات
القسم الثالث	Formen Lehre	الصرف
القسم الرابع	Syntax	التركيب / النحو

ويبدو هذا التقسيم غير معهود لا للنحاة ولا للقارئ العربي، فلو قارنا ما جاء من تقسيمات بروكلمان وما ورد في شرح ابن عقيل [1]؛ لأمكننا فصل القول، خاصة أن تقسيمات بروكلمان إنما هي تقسيمات لمستويات لغوية معاصرة، ذلك

---

[1] اعتمدنا في هذا العرض على (شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك)، ولم نرد أن نشير ـ هنا ـ إلي تقسيمات بروكلمان بشكل موسع اكتفاء بما سيرد في ثنايا المعالجة (والتحليل)، وما سيرد في الجدول الخاص بالمصطلحات اللسانية في ملاحق الدراسة .

أن كل مستوي يعالج في إطار واحد، في حين تختفي هذه النظرة عند ابن عقيل ـ نموذجاً ـ نلاحظ أن أبواب الكتاب عند ابن عقيل تأتي كالتالي :

الكلام وما يتألف منه (١/ ١٣ : ٢٧)، علامات الاسم والفعل، أنواع الفعل وأنواع الاسم، المعرب والمبني (١/٢٨: ٨٥)، إعراب المثنى وجمع المذكر السالم، والأسماء الستة. النكرة والمعرفة، الضمير، العلم، اسم الإشارة الموصول، المعرف بأداة التعريف، الابتداء (١/٨٦ : ٢٦٠)، كان وأخواتها(١/٢٦١ : ٣٠٠)، الحروف المشبهة بليس (٣٠١ : ٣٢١)، أفعال المقاربة(١/٣٢٢ : ٣٤٤)، إن وأخواتها (١/٣٤٥ : ٣٩٢) . لا النافية للجنس (٢/ ٥ : ٢٧) ، علم ورأي، الفاعل ونائب الفاعل (٢/ ٧٤ : ١٢٧)، الاشتغال (٢/ ١٢٨ : ١٤٤)، التنازع (٢ / ١٥٧: ١٦٨)، تعدي الفعل ولزومه (٢/ ١٤٥: ١٥٦)، المفعول المطلق والمفعول له والفعول فيه (٢ /١٦٩ : ٢٠٨)، والمفعول معه والاستثناء (٢ / ٢٠٩ : ٢٤١)، الحال (٢/ ٢٤٣ : ٢٨٥)، التمييز(٢/ ٢٨٦ : ٢٩٦) .. الخ .

<u>وبناء علي هذا الاختلاف، فإن ثمة عدداً من نقاط المفارقة، نوجزها كالتالي:</u>

١ـ أن المستشرقين قسّموا دراساتهم للنحو العربي إلي جانب خاص بكيفية نطق الأصوات، وجانب خاص بالأصوات، وثالث خاص بالجانب الصرفي، وأخيراً معالجة التركيب النحوي، وهو عمل غير وارد عند النحاة العرب القدامى .

٢ـ أن غالبية المستشرقين اعتمدوا علي المنهج المقارن ـ علي اختلاف فيما بينهم ـ في تفسير بعض الظواهر اللغوية، كما تأتي الإشارة بفضل بيان في موضعه من البحث، وهو منهج غير مستعمل عند النحاة العرب .

٣ـ تمثل معالجة المستشرقين للجوانب الصوتية والصرفية والنحوية كل في جانب خاص به، في حين جاءت مثل هذه المعالجة في مواضع متفرقة (منتثرة)

من مؤلفاتهم، ويمثل تصور شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مـــالك رؤيـــة النحـــاة العرب المتأخرين، وهو التقسيم المرتضي لديهم جميعاً تقريباً .

٤ـ تنطلق معالجة المستشرقين من منظور غربي يطبقونه علي اللغة العربية، في حين أن النحاة العرب يعتمدون منهجاً خاصـــاً بـــهم، وبالتـــالي نلاحـــظ أن فـــي تقسيماتهم صرامة أكثر .

٥ـ بناء علي ما ورد في رقم (٤) ، نجد تمايزاً بين معالجة المستشرقين والنحـــاة العرب في التقسيمات الداخلية، فيما يتعلق بضمير الإشارة والموصـــول والفصـــل والشأن، إذ يجعله المستشرقون ضمن إطار الجوانب الصرفية، وهو نهج غربـــي خالص، في حين يعالج عند النحاة العرب ضمن إطار المعارف، ويتضح هذا بشـــكل أوضح من خلال الاعتماد علي تلك الدراسات اللغوية الحديثة، التـــي تعتمـــد تلـــك التقسيمات(التصورات) الغربية التي قدمها د. إبراهيم أنيس و د. تمام حسان مثـــلاً . وهي رؤى منقولة من الدراسات الغربية .

الفصل الثاني

المصطلح اللساني العربي "رؤية تحليلية"

١ـ مراحل التأريخ للمصطلح النحوي:

ينطلق هذا التصور من رؤية تقسّم فيها المراحل الأولى من وضع المصطلح النحوي في التراث العربي إلي أربعة مراحل :

١- مرحلة الإمام علي .

٢- مرحلة أبي الأسود الدؤلي .

٣- مرحلة تلاميذ أبي الأسود الدؤلي* .

٤- مرحلة تلاميذ تلاميذ أبي الأسود الدؤلي[1].

وإذا كانت هذه هي المراحل الأولية (الأساسية) لوضع كثير من المصطلحات النحوية، علي أيدي أصحابها، بيد أنها لم تقف عند هذا الحد، بل نمت وتطورت في أعمال يونس بن حبيب وأبي عمرو بن العلاء وعيسي بن عمر(١٥٤) (٧٦٦/١٤٩) والخليل بن أحمد (٧٩١/١٧٥) وسيبويه(٧٩٦/١٨٠) تطوراً قرّبها إلي الكمال علي حد قول د. نور الدين[2].

وبناء علي هذه الرؤية، فإن المراحل خمس وليست أربعاً، وبالتالي نضيف مرحلة جديدة (خامسة)، وهي مرحلة المتأخرين من النحاة من واضعي المصطلحات، مقارنة بأصحاب المراحل السابقة، وهم الأول من أصحاب الدراسات اللغوية التي وصلت إلينا .

---

* أشار الباحث عوض القوزي إلى أن هناك مصطلحات نحوية خاصة بتلاميذ أبي الأسود مثل : الرفع والنصب(الوضع) والتنوين ونقط الإعجام . المصطلح النحوي نشأته وتطوره ص ص ٤١: ٥١، وهي رؤية تتفق ضمناً مع تقسيم هذه المراحل التي قسمها الباحثون وارتضاها الباحث هنا .

[1] د. عصام نور الدين : تطور المصطلح النحوي حتى الخليل ص ص ٤: ٨ وما يليها .

[2] السابق ص ١٣ .

وتنبغي الإشارة إلي أن هؤلاء النحاة المذكورين أعلاه، يمثلون مرحلة ـ فيما يبدو ـ متأخرة من وضع المصطلح، إلا أنه علي الرغم من ذلك ـ وهذا ليس منطقياً ـ أن يقف نمو المصطلح عند تلك الفترة، وكأن يونس بن حبيب والخليل وسيبويه[١]، يمثلون مرحلة فاصلة . فالتصورات والرؤى الأخيرة مازالت لم تستقر بعد بين الباحثين .

وعلينا أن نقرر رأياً مخالفاً لرأي فرستيغ الذي رأى فيه : أن الاهتمام بالنحو لدى سيبويه وسابقيه ولاحقيه المباشرين أمر أقرته الدراسات التي أرخت

---

[١] ثمة رأي للدكتور إسماعيل عمايرة يعرض فيه رأياً للمستشرق الألماني " بروينلش " يري أن الخليل يمثل نهاية مرحلة عربية خالصة . أما سيبويه فيمثل بداية اتصال الدراسات اللغوية عند العرب بالمؤثرات الخارجية . وهي رؤية مفارقة لتلك التي ذهب إليها فيشر الذي يجعل من الخليل بن أحمد نهاية مرحلة التأثر الناجم عن هذا الحوار، أما سيبويه فهو بعيد عن هذا. نقلاً عن : المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية ص ٦٥ (والهامش) . وهي رؤية تحتاج إلى إعادة النظر على ضوء بداية الترجمة التي بدأت في القرن الثالث الهجري على يد حنين بن إسحاق(١٩٤ : ٢٦٤) وابنه، وأن الخليل توفي في منتصف العقد الثامن من القرن الثاني، وسيبويه توفي في نهاية العقد الثامن من القرن الثاني، والفارق الزمني يقارب مائة عام بينهما وبين حنين بن إسحاق . وقد دحض د.عمايرة فكرة عدم تأثر الخليل بحنين وعدد من الباحثين . المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية ص ص ٥٤ : ٥٦ . وكما يرى فرستيغ أن استدلالات ميركس لا تثبت تأثير المنطق اليوناني، بل تثبت الاتصال بالنحو اليوناني . فرستيغ : الفكر اللغوي بين اليونان والعرب، ص٧٥ . ولا ينكر ماتسوخ هذا التشابه الكبير والمدهش على حد قوله ،إلا أنه لا يقر بهذا التأثر الذي يحتاج إلى دليل ليس موجوداً ، فبإضافة إلى هذا أن الاختلاف بين الجانبين كبير جداً، إذ انحصر الخلاف في القياس في النحو اليوناني على القياس بالمعنى الضيق ... بينما الخلاف مع القياس بين الكوفة والبصرة، لم ينحصر في تكوين القياس والصيغ وحدهما، بل امتد فشمل التعليل أو الشرح العقلي للقياس في كل الصيغ التي وردت في اللغة . اختلاف النحويين، ص٣٤ .

لهذه الحقبة*، وذهب إلى أن لها مؤلفات لدى نحاتها، وإن لم تصل إلينا، وهم لم يكونوا جماعة من هواة النحاة كما ذهب كارتر[١]، وإنما منبع الخلاف حين قال: بل كان فقط وسيلة لهدف واحد – هو في جوهره هدف أبي الأسود الدؤلي – وهو إيجاد نظام لتلك المادة الهائلة من اللغة العربية، وإن لم يكن اهتماماً نظرياً [٢]. هذا هو ما كانوا يسعون إلى تحقيقه عن طريق أفكار أساسية قليلة، ربما لم تحدد على الإطلاق، أو أنها حددت بطريقة وصفية ... الخ [٣]. ولم يقل أحد أن أبا الأسود كان هدفه وضع قواعد للنحو العربي، ذلك السبب الذي ذكرته كتب النحاة *، حين سمع

---

* ينظر : د. محمد خير الحلواني : المفصل في تاريخ النحو العربي، الجزء الأول(قبل سيبويه). د. سالم عبد العال مكرم : الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي . د. علي أبو المكارم : تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري .

[١] نقلا عن رافي طلمون : التفكير النحوي قبل سيبويه ص٣٩، وفرستيغ : الفكر اللغوي بين اليونان والعرب ص ٨٢ .

[٢] فرستيغ : الفكر اللغوي بين اليونان والعرب ص ٧٨ .

[٣] السابق : الموضع ذاته .

* يذكر د. سالم عبد العال مكرم الأسباب التي جعلت الباحثين يجعلون أبا الأسود واضع علم النحو : اتصاله بالإمام علي ، علمه باللغة وبغريبها، نضوج عقله وقوة تفكيره، كثرة رحلاته وتنقلاته . الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ص١٩ .

:٢٣. علال الفاسي : سيبويه والمدرسة الأندلسية المغربية في النحو ص٧٩ . وقد رفض الأستاذ إبراهيم مصطفى أن يكون أبو الأسود الدؤلي هو واضع أصول النحو العربي . أول من وضع النحو ص٧٤ ، وهي رؤية يتفق فيها وعدد من المستشرقين أمثال ماتسوخ (اختلاف النحويين ص٥٣) : حيث يرى أن الأخبار التي تزعم أن أبا الأسود وعليا، هما اللذان وضعا قواعد النحو العربي غير محتملة لدرجة أننا لا نستطيع الاعتقاد في صحتها، حتى لو كان من المحتمل أن لها جوانب صدق . أما طلمون فيقول في تعليقه على دور الإمام على وأبي =

خطأ ابنته، أو حين سمع الإمام علي كرم الله وجهه خطأ، فكلف أميره على الكوفة أن يضع قواعد ... وبالتالي كان الهدف من وضع النحو حفظاً للألسن من الوقوع في اللحن، والمقصود هو أواخر الكلمة من الإعراب، ويقال إن الإمام علي وضع صحيفة فيها أن الكلام اسم وفعل وحرف[1]، وهذا بداية المصطلحات النحوية التي ما لبثت أن اتسعت فيما تلا ذلك على يد النحاة اللاحقين له والذين ورد ذكرهم في الكتاب، ويعدون جميعاً أساتذة لسيبويه .

= الأسود : إني شخصياً بعيد عن تصديق تلك الأخبار التي تنسب إلى الخليفة الرابع ابتداع التقسيم الثلاثي للغة العربية، فإنني لا أراها تعكس حقيقة تاريخية، أي حقيقة . إنما أراها محاولة في خلق العمق التاريخي " لما يعرفه الكل من أن هذا التقسيم يكون الفصل الأول في أقدم كتاب نحوي تبقى في يد طلاب العربية منذ القديم، ص٤٧ (مرجع مذكور أعلاه)، غير أن للدكتور علي أبي المكارم رأياً مخالفاً يرد فيه رأي الأستاذ إبراهيم مصطفى، السالف الذكر، بأن تصوره فيه كثير من التجوز والإسراف في الخطأ علي تصور نشأة العلوم، إذا يعتمد على تصور خاطئ . تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري ص٤١، ص١٢٠: ١٢٧، وهي رؤية يتفق فيها والباحث عوض القوزي الذي يؤكد بعد عرض الآراء أن حول أول من وضع النحو بأنه أبو الأسود الدؤلي، ص٢٨، (مرجع مذكور عالياً)، وينظر د. محمود سليمان ياقوت : مصادر التراث النحوي حول أول من وضع النحو ص ص٣٠ : ٣٥ ، وهو يعرض لعدد من الروايات المتاحة حول أول من وضع النحو . وينظر: أصول النحو العربي ص ص ١٩ : ٢٧.

[1] يشكك فرستيغ في تلك الرواية من خلال دور علي كرم الله وجهه ، حين قال : ونحن لا نعرف ما إذا كانت هذه الرواية صادقة على إطلاقها، إذ ربما ينبغي أن نعزوها إلى تعصب الشيعة (ص٧٣)، وأن الإمام علي استعمل في محاورة عادية كلمة واحدة على الأقل ، هي كلمة " قالون " (باليونانية Kalon) أي : أصبت ، طيب (ص٧٣)، إلا أن د. محيي الدين رد هذه الرؤية بأدلة عقلية في دراسة له صدر بها الترجمة بعنوان : قراءة نقدية في فرضية كيس فرستيغ ص١٧، وهي رؤية وجيهة ومقبولة عندي .

إذاً فليس من الممكن أن يكون الهدف كما هو، ولم يحدث فيه تغيير؛ أعني الهدف الديني، أو عصمة اللسان من الخطأ، وإنما أضيفت إليه على يد سيبويه وأساتذته أهداف أخرى، وما أحسبه إلا مراعاة للظروف التي جدت، أصبح الهدف الأول – الديني – تنظيم هذه المادة اللغوية على أساس بين . ومن ثم فإن أبا الأسود لم تكن لديه مادة لغوية حتى يحاول أن يجد لها نظاماً، وبالتالي فإن رؤية فرستيغ تحتاج إلى إعادة النظر .

ومما يؤكد ذلك أن النحاة ممن يُطلق عليهم البصريون والكوفيون، يستعملون مصطلحات المدرسة (المنهجية) الأخرى. وبالتالي فإن التعامل مع هذه المصطلحات النحوية، ليس علي أنها مصطلحات بصرية أو كوفية، وإنما مصطلحات استعمل منها ما تبلور في شكله (هيئته) الأخير، ومنها ما لم يستقر بعد، مثل مصطلحات أي علم، تأخذ ردحاً من الزمن؛ كي تستقر على حالها بين الباحثين .

وقد أدى هذا التصور إلي أن هناك بعض المصطلحات التي ربما كان لها أكثر من لفظ يعبر عنها ويشير إليها، دون أن يكتب لأي منها الانتشار، ومن ثم فإن استعمال سيبويه مصطلحات نحوية، كُتب لبعضها البقاء وكتب للآخر الاندثار(الطمر)، وهي تنتمي في محصلتها النهائية إلي مصطلحات تتعلق بالمفاهيم العامة، بمعنى أنها تتعلق بأنواع الكلمات والعبارات وأشكالها المختلفة، ومصطلحات تتعلق بعلم النحو؛ بمعنى دراسة الكلمة من العبارة، ومصطلحات تتعلق بعلم الصرف؛ أي صيغة الكلمة والصيغ الاشتقاقية المختلفة. ومصطلحات تتعلق بعلم الأصوات ؛ أي إخراج الصوت وتأثيره في تكوين الكلمات، ومصطلحات تتعلق بالطريقة؛ أي بالمفاهيم التي استخدمها سيبويه لكي يشرح المفردات

النحوية من ناحية، والطرق التي تناولها لعرضها من ناحية أخرى[1]، وكذلك الحال عند الكسائي والفراء وثعلب، استعملت لديهم مصطلحات لغوية تنتمي إلى المدرستين[2].

[1] G.Troupeau : Lexique Index du de Kitab Sibawayh, P.12 .
وينظر هذه النقاط ذاتها عند تروبو أيضاً في : نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه ص٣٦ .

[2] على الرغم من التباين، إلا أن ثمة كثيراً من المصطلحات التي مثلت مواضع اتفاق بين المدرستين، ويبين جدول المفاهيم والمصطلحات اللغوية الذي صنعه أستاذي د.عيسى شحاتة لكل من مجاز القرآن لأبي عبيدة ومعاني القرآن للأخفش ومعاني القرآن للفراء، ومن المعروف أن كلاً من أبي عبيدة والأخفش كليهما ينتميان إلى المدرسة البصرية، لأنه كما تذكر المصادر أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وكليهما يعدان أساتذين لسيبويه، نقل عنهما في الكتاب. ص ٣٥. أما الأخفش فقد كان تلميذاً لسيبويه (ص٩٥)، وأما الفراء فهو رأس المدرسة الكوفية . وعلى الرغم من ذلك ألا أن الجدول يظهر أن نسبة الاتفاق بينهم في (٣٣) مصطلحاً من جملة (٨٤) تمثل نسبة ٣٩,٣% ، والتقى كل من الأخفش والفراء في (١١) مصطلحاً تمثل نسبة ١٣%، وقد أرجعها د. الأنصاري إلى ، اتصاله بالأخفش حامل كتاب سيبويه، وتعمق الفراء في دراسة الكتاب دراسة نافذة واعية، وتتلمذه على إمام من أئمة البصرة، وهو يونس بن حبيب . أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ص٣٧٢. ولم يلتق أبو عبيدة والفراء منفردين إلا في موضع واحد، ومن ثم تتفق هذه النتيجة مع تلك الرؤية التي تذهب إلى أن الأخفش على الرغم من كونه بصرياً، إلا أنه مال بشكل واضح إلى استعمال المصطلحات الكوفية خلافاً لأبي عبيدة . ينظر جدول المصطلحات في : الدراسات اللغوية للقرآن الكريم في أوائل القرن الثالث الهجري ص ص ٢٧٦ : ٢٨٥ .

٢ـ المصطلح النحوي وتطوره :

وتؤدي بنا هذه الرؤية إلي القول بأن دلاليات المصطلحات النحوية، لم تكن حتى عصر الخليل وسيبويه والمرحلة التي تليهما، قد أخذت شكلها النهائي بعد، يُضاف إلي ذلك أن كل باحث يحاول أن يقدم إضافة تحسب له وتثقل ميزانه (رصيده) سواء أكان بالعدول عن المصطلح أم باستعمال مصطلح آخر، ربما يجد له علة، ويكشف معني، ويوضح جانباً لم يكن معروفاً، وزيادة علي ذلك أن الاختلاف من طبيعة البشر، فليس الاختلاف بين بصري وكوفي فقط، بل الاختلاف بين بصري وبصري أو كوفي وكوفي .

وإذا كانت المناقشة هذه ، بناء علي رؤية نور الدين، فإننا نخلص إلي أن هذا المصطلحات الأخيرة (النهائية) حتى تلك الفترة ،أي فترة ما بعد سيبويه والكسائي؛ أي المبرد والفراء، لم تكن قد استقرت بعد، ويؤكد د. عيسى شحاتة ــ هذه الرؤية بشكل ضمني ــ في مواضع عدة لدى الفراء وأبي عبيدة والأخفش، أنه قد وجدت لديهم مصطلحات نحوية أضافها كل منهم على حدة، فمثلاً أشار إلى أن الفراء قد انفرد بمصطلح "التقريب*" ولم يرد عند غيره منهم، وهو أول من استعمله[1]، أما أبو عبيدة، فقد استعمل الموالاة والمشاركة قاصداً بهما مصطلح العطف، كما استعمل مصطلح "الرد" قاصداً المعنى ذاته[2]، ولم يرد هذا الاستعمال

---

* تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه د. الأنصاري ص٤٥٤ (مرجع ورد أعلاه)، وستأتي الإشارة إلى ذلك فيما يلي من البحث، غير أن هذه النتجة لا تتفق مع ما ذكره د.عوض القوزي، من أن هذه الرؤية، إنما هي رؤية ثعلب، وكان سيبويه على علم بمصطلح التقريب، وحدد معناه. ينظر: المصطلح النحوي نشأته وتطوره ،ص ١٣٢ .

[1] ينظر: د. عيسى شحاتة : العربية والنص القرآني، ص٢٥١ .

[2] ينظر: السابق ص٣٤٩ ،٣٥٠ .

عند كل من الفراء والأخفش، وجاء استعمال الفراء لمصطلح الإبـدال لأول مرة[1]، كما أن مصطلح المفعول لأجله استعمله الفراء بدلاً منه مصطلح " التفسـير" لأول مرة[2] .

وإذا كان د.عيسى شحاتة أشار في مواضع عديـدة (ومنتـثرة) إلـى أن الفراء كان صاحب رؤية وابتكار للمصطلح عموماً، فإنه من الواضح أنه لم يعنه أن يتتبع الفكرة عند الفراء وغيره الذين يمثلون مادة دراسته، وأن يعقد بين تلـك المواضع مقارنة من ناحية، وبينها وبين المصطلحات عند سـابقيه مـن ناحيـة أخرى؛ ليتسنى له التوصل إلى ما أضافه الفراء . وقد خلص د. الأنصـاري إلـى عدد من المصطلحات المستعملة في " معاني القرآن" للفراء على النحو التالي :

١ــ نوع استعمله ، كما هو عند البصريين .

٢ــ ونوع وضع له اصطلاحاً جديداً غير الذي كان عند البصريين .

٣ــ ونوع ابتكر له الفراء اسم المصطلح ، كما ابتكر مسماه [3].

---

[1] السابق ص٦٤، نقلاً عن (الدراسات اللغوية عند العرب ص٤٠٩) وحيث إنه لم يعلق عليـه، وبالتالي يرتضيه، غير أن مقابلة مثل هذه النتيجة(المصطلحات الواردة في متن الصفحة) بما توصل إليه د. الأنصاري نجده لم يشر إلى مثل ذلك التميز في ابتكار مثل هذه المصطلحـات. ص ص٤٣٩ : ٤٥٥، (مرجع مذكور أعلاه) .

[2] السابق ص ٣١٥ .

[3] د. أحمد مكي الأنصاري ص٤٣٩ (مرجع ورد أعلاه) ويبدو أن هناك تمايزاً بيـن عمـل د. الأنصاري وعمل د. محمود ياقوت، حيث جاءت رؤية د. الأنصاري مقننة، كما هـو وارد فـي متن الصفحة أعلاه، ويبدو أن لذلك مرجعاً (منهجاً)حيث اعتمد د.الأنصاري على مادة الفـراء وحده في معاني القرآن، في حين جاءت رؤية (تحليل) د.ياقوت بما يشبه الرؤية العامة، مما أدى إلى عرض المصطلح الكوفي بشكل عام، وبالتحديد عند الفراء، وعلى الرغم من ذلك فإنها تتفق في مجملها مع ما توصل إليه كل من د. الأنصاري و د. عيسى فيما ورد في المتن =

وإذا كان د. عيسى قد أشار بوجه عام إلى أن الفراء لعب دوراً مهماً في تطوير المصطلح ـ بناء على ما ورد أعلاه ـ فإن رؤية د.الأنصارى كانت أكثر تحديداً وتتبعاً لتطور المصطلح من جهتي، فإذا كان النوع الأول قد شارك فيه الفراء البصريين، فإن التصور الذي يحتاج إلى فضل بيان، هو النوع الثاني، وهي تلك التي ابتكرها الفراء، وهي تخالف اصطلاحات البصريين، مثل العماد = ضمير، الجحد = النفي ، الصلة = الحشو*، الإقرار= الإثبات، التشديد = التوكيد، الاسم الثابت = الاسم الجامد ،التكرير أو الترجمة أو التبيين = البدل *، ما لم يسم

= أصول النحو العربي ص ص ٣٦٥ : ٣٧٧ . يقول د.ضيف في هذا السياق : وأكثر من البديل والتغيير في المصطلحات النحوية التي وضعها الخليل وسيبويه، وأضاف إليها بعض المصطلحات الجديدة . المدارس النحوية (ص١٩٨)، وفي موضع آخر يقول : وحاول بجانب هذه المصطلحات الجديدة التي أراد بها أن يسوي لنحو بلدته صورة متميزة، أن يخالف الخليل وسيبويه في تفسيرهما وتحليلهما لكثير من الألفاظ والأدوات (ص٢٠٢)، كما يضيف أن الفراء خالف البصريين في أربع مسائل أساسية، الأولى : عدم التفرقة بين ألقاب الإعراب والبناء . الثانية : في أن المصدر مشتق من الفعل، لا كما ذهب البصريون، الثالثة : هي إعراب الأفعال . الرابعة الأفعال وأقسامها (ص ١٩٦ : ١٩٧) .

* يبدو أن ثمة تعارضاً عندي بين ما أشار إليه د. الأنصاري في ص٤٣٧، حين أشار إلى المصطلحات الخاصة بالخليل التي أوردها الخوارزمي في مفاتيح العلومص٤٣، وبين ما جاء في (ص٤٤١) أن الفراء ابتكر هذه المصطلحات وخالف بها البصريين وأشار إلى مصطلح "الحشو" . وإذا كان النحاة يشيرون إلى أن مصطلح "الخفض" مصطلح كوفي ، فإن الأنصاري يذهب عكس ذلك، بأنه وارد عند الخليل، وأشار إليه الخوارزمي، ينظر: الأنصاري ص٤٣٨، ٤٣٩ (مرجع ورد أعلاه) .

* أشار د. عيسى إلى أن البدل عند البصريين ورد عند الفراء من خلال عدد من المصطلحات مثل الترجمة والتفسير والتكرير، وهي النتيجة ذاتها التي توصل إليها د.الأنصاري، إلا =

فاعله= مبني للمجهول، الأداة = حروف المعاني، الصفة = حروف الجر وتساوي الظرف أحياناً، المحل = الظرف ويساوي حروف الجر أحياناً، الوقف= الاسم الخاص= العلم، المفسر= التمييز، المكني أو الكناية= الضمير[١]. وهو لا يحتاج إلى بيان ... إلخ . وبالتالي فإن المصطلح كان موجوداً، غير أن الفراء استعمل لفظاً آخر ، وهنا مكمن دوره وإسهامه الفعلي. أما القسم الثالث وهو المصطلحات المبتكرة ومسماها مبتكر، فقد أشار د. الأنصاري إلى : الخالفة، التقريب، الخلاف أو الصرف أو الخروج [٢]. وبالتالي يتحدد دوره الحقيقي بشكل أكثر تنظيماً من التصورات العامة . كما يشير الأنصاري إلى أن ثمة آراء في النحو نسبت إليه صريحة، ثم نسب بعضها إلى الكوفيين عامة [٣].

وربما يمكن القول إن هذه المرحلة قد استقر فيها المصطلح النحوي إلى حد كبير، وإن لم تختف تماما تلك التجديدات، وبالتالي يمكن أن تمثل مرحلة سادسة، تضاف إلي المراحل الخمس التي تم تحليلها بفضل بيان؛ لأن معنى

= أن المفارقة بينهما تبقى في أن التبيين الذي يقابل البدل لم يشر إليه د. عيسى : العربية والنص القرآني ص ٢٧٨ .

[١] السابق ص ص ٤٣٩ :٤٥٠ . أشار السيوطي (همع الهوامع ٥٦/١) إلى أن مصطلح المضمر والضمير والتعبير بهما للبصريين، والكوفيون يقولون الكناية والمكني، وهو ما يؤكد تلك النتيجة التي توصل إليها د. الأنصاري .

[٢] السابق ص٤٥٣ ، ٤٥٤. ويجب التنويه إلى أن د. ضيف قد ذكر عدداً من المصطلحات الكوفية ممثلاً فيما ورد عند الفراء في هذا الصدد الذي تحدث عنه د. الأنصاري' ولم ترد عنه مثل : مصطلح الصرف = النصب ،(ص ١٩٨) وبشكل عام ينظر (ص١٩٥ : ٢٠٤) لمعرفة المصطلحات الكوفية عند الفراء وقارن بينهما لاستخلاص النتائج الفاعلة في هذا السياق .

[٣] د. الأنصاري ص ص ٤١٢ : ٤٢٠ (مرجع مذكور أعلاه) .

المصطلحات لم تكن قد أخذت شكلها النهائي، وبناء عليه، فإن هذا التصور يؤدي إلي أن فكرة المدرسة البصرية والكوفية علي سواء، خاصة أن من الكوفيين أول من استعمل المصطلح البصري والعكس، وهذا ما أيده الباحث ماتسوخ : بأنه لم يكن ثمة اختلاف بين النحاة القدامى(سيبويه والفراء)، وإنما كانت الآراء تذكر لمجرد الآراء، وهكذا يتضح لنا أننا نجد في كتاب سيبويه والفراء دائماً رأيه الخاص، وليس رأي المعارض له، مما يدل على أن فكرة المدرستين لم تكن موجودة، بل كان ما يذكره ابن الأنباري من الخلاف بين بصري وبصري ـ الأخفش والمبرد ـ لم يخالفا إذاً رأي مدرستيهما؛ لأنه لم يوجد في عصريهما رأي رسمي بصري، بل مارسا نقداً شخصياً لسيبويه[١]. وهذا يدل على أن المصطلح النحوي لم يكن قد استقر بعد، وليس إلي اختلاف المنهجين، إذ لا تعدو الاختلافات أن تمثل، فيما أري، مدرسة كوفية قائمة بذاتها *.

---

[١] ماتسوخ ص٤٨ (مرجع مذكور أعلاه)، وفي موضع آخر يؤكد أن القدماء لم تكن لديهم مدرسة بالمنهج المعروف لدينا، ويؤكد أنها لم تكن مدرسة بالمعنى المعروف، ص٤٨: ٥٣ .

* يرى ماتسوخ أن المبرد أول من تحدث عن هذا في "الكامل" عن البصريين كوحدة واحدة، ولكن بعد نصف قرن يجري ذكر الكوفيين عند السيرافي (ت٣٩٨)، وابن جني (ت٣٩٣) وكان الحديث عرضاً ، وقد ذكرت لنا الروايات كتباً لم ترد إلينا حول هذه القضايا مثل : اختلاف النحويين، ص(٤٥) . وإذا كان هذا الرأي يرفض (ضمنياً) أن يكون هناك اختلاف منهجي بين الباحثين، فإن ماتسوخ يرى أنه ليس ثمة ما يمكن أن يسمى بالمدرسة البصرية والكوفية، وأن الاختلاف لا يعدو أن يكون اختلافاً في الفروع، إذ إن قضايا الأصول متفقون عليها، ولا خلاف فيها ، وقد استمر الخلاف بين المدرستين حتى أواخر القرن السادس، أحياه ابن الأنباري، وصوره بصورة أعنف من الصورة التي كان عليها . اختلاف النحويين، ص٤٥ . فإذا كان ترويو قد لمح أن هناك مصطلحات قد وردت عند المتأخرين ولم ترد عند سيبويه(ص١٨، مرجع مذكور أعلاه)، فإن هذه الرؤية ذاتها ذكرها ماتسوخ حين قال : فمما نفتقده=

ويؤكد " تروبو " أن سيبويه لم يحدد المصطلحات التي يستعملها، فهذا إنما يدل علي أنه لم يبتكر مصطلحات جديدة، وإنما استعملها قبله النحاة الذين يذكرهم في الكتاب، كما يدل علي ذلك أن معاصريه كانوا يفهمون تلك المصطلحات بدون صعوبة وبدون تفسير لماذا ؟ لأن من المحتمل أن سيبويه استعمل المصطلحات المشتركة بين العلوم الإسلامية الأصلية التي هي : القراءات والحديث والفقه والنحو. وقد تكونت تلك المصطلحات في وقت واحد في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري(الثامن الميلادي)، فكان القراء والمحدثون والفقهاء يقصدون إلي نفس الهدف، الذي هو سلامة لغة التنزيل الإلهي والحديث النبوي[١] .

وإذا كان النص الوارد أعلاه يري أن سيبويه استعمل المصطلحات المعروفة التي استعملها النحاة القدامى قبله، وبالتالي لم يقدم تعريفاً لهذه المصطلحات، إلا أن هذه الرؤية تنتقض بما أورده المنصف عاشور في تتبعه

= عند النحويين القدامى نجده عند النحاة المتأخرين الذين اهتموا بالتفريعات ... ومن هذه الطريقة ظهرت مسائل الخلاف واضحة ،ففي أول الأمر تحدث العلماء عنها دون تحيز، ثم أصبح فيما بعد يميل الواحد منهم إلى هذا الجانب أو ذاك، إلا أن الغاية كانت تؤيد البصريين وتضع الكوفيين . اختلاف النحويين ،ص ٤٥ ،٤٦ ماتسوخ : (مرجع مذكور أعلاه) .

[١] جيرار تروبو : نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه، ص١٣٧. وفي موضع آخر يشير إلى سبب ربما يعطي انطباعاً مختلفاً، أن هذه المصطلحات كانت مستعملة لدى النحاة السابقين عليه، وبالتالي ليست في حاجة إلى تعريف (تحديد)، وينظر :

G.Troupeau : Lexique Index du de Kitab Sibawayh ,P.15 .

وقد فصل د. ياقوت القول حول العلاقة بين النحو وأصول الفقة من جهة، كما بين أثر النحو في أصول الفقة، و المصطلح النحوي وأصول الفقة، وفي سياق تحليله أشار إلى علاقة التأثير والتأثر بين علم الكلام والنحو. ينظر: أصول النحو العربي ص ص ٩٤ : ١١٨ .

كتاب الأستاذ تروبو (المعجم المفهرس لكتاب سيبويه) أن : معجم المصطلحات الواردة في كتاب سيبويه، يعد المنطلق الذي تقام علي أساسه الدراسة النحوية في مستوى عباراتها ومصطلحاتها، كما أنه يؤلف بداية التطور الزماني للعبارة في النحو العربي[١]. ونخلص من خلال ذلك بما يلي :

١ـ أن هذا النص هو من تقديم المنصف عاشور لكتاب " تروبو " ، وبالتالي يحتمل أن يكون النص للمنصف عاشور وليس لتروبو، وإذا كان هذا كذلك، فإنه يحتوي علي تناقض كامل حول رؤية تروبو، وأن هذا العرض إنما هو إعادة نظر على ضوء أعمال تروبو .

٢ـ أما إذا كان النص لتروبو، فإن ثمة إشكالية قد أوقع فيها تروبو نفسه، حينما عد في بحث له (*) أن سيبويه إنما يمثل حلقة في سلسلة، وفي (المعجم المفهرس لكتاب سيبويه) يري أنه يمثل بداية التطور النحوي، وفي هذا رؤية تحتاج إلي توضيح، إذ ربما يمكن القول إنه يقصد أن كتاب سيبويه بداية التطور في الكتابة؛ لأنه أول كتاب نحوي يصل إلينا، فإن كان هذا قصده، أزيل سوء الفهم واستقامت النصوص .

إن أمر المصطلح النحوي لم يكن قد استقر بعد، سواء عند الخليل أم سيبويه، فانظر مثلاً إلى مصطلح " الكسر " الذي ذكر الخوارزمي[*](بعد ٣٨٧/

---

[١] المنصف عاشور : تقديم المعجم المفهرس لكتاب سيبويه ص ٣٢٢ .

[*] نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه .

[*] نذكر ما أورده الأستاذ عبد الوهاب خلاف أن الاصطلاحات الفقهية : نبتت في القرن الأول الهجري، ووضع بذورها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقله بعض الألفاظ العربية من معانيها اللغوية إلى حقائق عرفية شرعية، ولكن هذا النبات ما نما وترعرع وزادت فروعه إلا في القرن الثاني الهجري . فكأن الرسول كما شرع أسس الأحكام شرع أسس الاصطلاح =

٩٩٧)، أنه يعني لدي الخليل ما وقع في أعجاز الكلم غير منون نحو لام الجمل[1]. كيف يستخدم استخداماً قلقاً، حيث قال يروي عن سيبويه : وإنما قالوا في الفعل ضربني ويضربني كراهية أن يداخله الكسر، كما منع الجر، فإذا قلت : قد تقول :

= واستعمال الألفاظ . نشأة المصطلحات الفقهية في الإسلام ٢٣٥، ٢٣٦، وقياساً على ذلك يرى د. إبراهيم مذكور : أن المصطلحات الفلسفية لم تنشأ دفعة واحدة، وأشير إلى أن المعتزلة في بغداد والمترجمين كان لديهم أثر كبير عن المعتزلة : تعتبر دون نزاع المؤسسيين للمدرسة العقلية الأولى في الإسلام، بدءاً دينياً، ولكنهم ـ وقد حكموا عقولهم وغلبوا حرية الرأي على التسليم والتقليد ـ انتهوا إلى بحوث عقلية خالصة وأضحوا مفكري الإسلام الأحرار. فلائموا بين العقل والنقل، وفلسفوا الدين قبل أن يعرف الفلاسفة ، ووضعوا دعائم علم الكلام، أو فلسفة الإسلام الإلهية ، بل كانت لهم نظريات في الطبيعة والسيكولوجيا والأخلاق ..... المصطلحات الفلسفية في الإسلام ص٢٦٢. ويؤكد هذه الرؤية د. حسن عون، حيث ذكر أن المصطلحات النحوية المألوفة في الكتب النحوية العربية لا نعثر عليها إلا نادراً عند سيبويه، وهذا بدوره موقف طبيعي يتمشى مع أوليات البحوث العلمية قبل أن تستقر أوضاع العلوم، وتثبت مصطلحاتها، ومن أجل ذلك يعتمد سيبويه على مصطلحات فجة بدائية، وقد يستعيض عن ذلك بالدوران حول القضية أو المسألة المشتملة على الظاهرة النحوية، ص٤٤(مرجع مذكور أعلاه) . وقد أخذت هذه المصطلحات تتضح بشكل أكثر بروزاً عند المبرد التالي لسيبويه، يقول د. عون : يجد القارئ للمقتضب بوادر التفصيل والتشقيق والتفريع في المسائل النحوية، ثم محاولة تجميع هذه المسائل في طوائف متشابهة يجمع بينها موضوعاً وتأليفاً خيط واحد فيقضي على ظاهرة الاستطراد المعهودة والمألوفة عند سيبويه، ص ٦٨ (مرجع سابق ورد أعلاه)، وما نخلص إليه أن المصطلحات في العلوم الإسلامية لم تنشأ دفعة واحدة وإنما جاءت على فترات متباعدة حتى استوت على سوقها، وأتت ثمارها الجنية في كل علم على حدة، مكونيين فيما بينها المصطلحات الخاصة بالثقافة العربية الإسلامية، ويبدو أن القرن الثالث الهجري كان قرن تبلورت فيه المصطلحات واستقرت دلالتها إلى حد بعيد ، بحيث بدت وكأنها ليس فيها غموض وتباين كما هي عند سيبويه .

اضرب الرجل، فتكسر، فإنك لم تكسرها كسراً، يكون للأسماء، إنما يكون هذا لالتقاء الساكنين [٢] .

ويقول د. عمايرة : لو كانت المصطلحات لدي الخليل علي النحو الواضح المحدد الذي يذكره الخوارزمي له، لكان متوقعاً أن يستخدمها في نص مُلبس كهذا، وقد داخله اللبس؛ لافتقاره لتفرع المصطلحات، وتعويضه عن ذلك باللجوء إلي الشرح في توضيح الفكرة [٣] .

إن الأمثلة الدالة علي أن المصطلح النحوي لم يستقر لدي الخليل وسيبويه، أن تروبو يرجح أنه ـ سيبويه ـ في الأغلب أضاف إليه، غير أنه لم يبتكره كلية، إلا أن الشيء المهم، أن هذه المصطلحات كان يستخدمها جيل من النحاة في النصف الأول من القرن الثاني حتى نهاية القرن الثاني، مثل :أبو الخطاب(حوالي ١٥٠/٧٦٧)،عيسي بن عمر(١٤٩/٧٦٦)، يونس بن حبيب(١٨٢/٧٩٧)، والخليل بن أحمد، وكلهم يعدون أساتذة لسيبويه[٤].

إن المصطلحات الواردة في " الكتاب " لسيبويه موروثة وبدرجة كبيرة من النحاة السابقين، والتي كانت تفهم دون صعوبة بالنسبة للنحاة في عصره، ويبدو وبنفس الطريقة فيما يتعلق بالنحاة اللاحقين حتى النصف الثاني من القرن الرابع

---

[١] الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص٤٣ .

[٢] سيبويه : الكتاب ٢ / ٣٨٦ .

[٣] د. إسماعيل عمايرة : المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية ص ٧٣ وما يليها .

[4] G.Troupeau : Lexique Index du de Kitab Sibawayh ,P.15

كما يضيف د.الأنصاري تردد سيبويه في المصطلح الواحد كثيراً، وتارة لا نجد له مقابلاً على الإطلاق ص٤٣٧(مرجع مذكور أعلاه) .

(العاشر الميلادي)، لدرجة أن أحد النحاة البغداديين مثل السـيرافي (٣٦٨/٩٧٩) لم يعط أي تعريف في تعليقه علي الكتاب[١]، وأحسب أن هذه الرؤيـة عليـها كـل الباحثين في هذا المجال، إذ لا يعقـل أن يكـون سـيبويه أول مـن قـال هـذه المصطلحـات وتكـون بـهذا الكمـال والوضـوح وعـدم التعريـف لشـيوعها وانتشارها.لكن الأمر الأكثر أهمية هو الذي تنبه إليه طلمون (R.Talmon) وهـو عدم معرفة أي المصطلحات التي ورثها سيبويه، وأيها التـي كـانت مـن بنـات أفكاره[٢]؟ .

---

[١] السابق ص١٨، ويبدو أن طلمون لا يرفض نهج " تروبو " فيما يتعلق بهذا الجانب، غير أن هذا ليس علي إطلاقه، إذ خالف المبرد سيبويه في كتابه " المقتضب " في مواضع عدة، علـى الرغم من أن كتابه يعد شرحاً لكتاب سيبويه، ينظر تفصيلات موسعة عند د. حسن عون : ص ٦٨ وما يليها (مرجع مذكور أعلاه)، وأن المبرد وقف حياته على تحليل كتاب سيبويه . ينظر : حول الكتب التي قدمها حول الكتاب في : د. محمود فهمي حجازي : علم اللغة العربيـة ص٨٦ . ونستبين بوجه عام أن ثمة نقاطاً ماثلة للاتفاق (ص ص ١٠٣ : ٢٠٤)، إلا أن نقاط الاختلاف شاخصة وأكبر بكثير (١١٨:١٠٥)، ويدل عدد صفحات القرطاس عامة على صدق ذلـك . د. جمعة المبروك عون: المبرد حياته وآثاره ومنهجه من خلال كتابه المقتضب .

[٢] ينظر طلمون ص٤٠ (مرجع ورد أعلاه)، أود التنبيه على أن مثل هذه الفكرة نقلها طلمون عن تروبو كما هي دون أن يشير إليها من قريب أو بعيد ، قارن ذلك بنص تروبو الذي يقـول فيه : وفي حالة عدم وجود كتب في علم النحو بعد وقبل "الكتاب"، فإنه من المسـتحيل تحديد بشكل جازم مدى إسهام سيبويه في تكوين علم المصطلح . ينظر :

G.Troupeau : Lexique Index du de Kitab Sibawayh ,P.15

وأرى أن رؤية " تروبو " الواردة أعلاه، هي ذاتها رؤية طلمون[١]، على الرغم من أن طلمون يرفض أن يكون ثمة تفكير نحوي منظم قبل سيبويه، في حين يري " تروبو " أن سيبويه في هذا الصدد تأثر بنحاة معروفين، وإن لم يصل إلينا من أعلامهم شئ .

وإذا كان " طلمون " قد رفض وجود تفكير نحوي قبل كتاب سيبويه بشكل منظم، وله علي ذلك أدلة منها، وجود المشترك اللفظي حيث : يكثر في الكتاب عدد المصطلحات التي تدل علي أكثر من مفهوم نحوي واحد . الترادف : وهو الوجه الآخر من مسألة عدم انتظام المصطلح النحوي، ولا تنحصر هذه الظاهرة في المفاهيم النحوية الثانوية، وإنما نشهدها في بعض الوظائف النحوية المركزية[٢]. ونلاحظ أن أحد الباحثين[٣] يتفق مع طلمون في رؤيته العامة، إلا أن ثمة اختلافاً

---

[١] قارن الرؤيتين من خلال النظر النقدي بين ما ورد لدى طلمون ص٤٠، بما ورد لدى تروبو ص١٥؛ ويتضح من هذه الرؤية مدي إفادة طلمون من تصورات " تروبو " مع محاولة طلمون تعميق النظر فيها، خاصة ما ورد من المقدمة المشار إليها أعلاه .

[٢] طلمون ص ٤٢(مرجع مذكور أعلاه) .

[٣] يقسم د. فاروق مهني المصطلحات الواردة في الكتاب إلي : مصطلحات مرتجلة مبتكرة . مصطلحات مستعملة لعدة معان . مصطلحات تفسيرية . مصطلحات متعاورة. استعمال بعض المصطلحات في مجال الموازنة بين مصطلح وآخر . استخدم أكثر من مصطلح للتعبير عن معني واحد . ينظر : المصطلحات في الكتاب ، كتاب سيبويه، دراسة تحليلية ص٢١. والتقسيم الأخير هو ما عبر عنه طلمون بالمشترك اللفظي، وقد ورد في المتن، وهي رؤية أوسع)أشمل مما عبر عنه د. القوزي حين وصف طريقة سيبويه في عرض المصطلحات النحوي بأن أحدهما : الوصف. الثاني : التعبير عن الفكرة بأكثر من مصطلح ص ص ١٣٠ : ١٣٧ وما بعدها (مرجع ورد عالياً)، وأعتقد أن رؤية القوزي في وصف المصطلح عند سيبويه، ليس هو أول من تحدث فيها، فقد سبقه إلى ذلك عدد كبير من الباحثين أمثال الأستاذ على النجدي=

فكرياً ومنهجياً وثقافياً بينهما يتمثل في أنه إذا كانت رؤية طلمون قائمة علي أن تقديم هذه الحيثيات لدحض عدم وجود تفكير نحوي قبل سيبويه، فإن تقديم الأدلة ذاتها عند هذا الباحث لا ريب أنها لا تعكس أفكار طلمون ذاتها، بقدر ما كان القصد منها تقديم تصور لأفكار سيبويه، وأظن أن تصوره قائم على أساس الوصف، ومن ثم تتبدى قسمات المفارقة التي لا تبدو إلا من خلال النظر النقدي .

وعلي الرغم من أن "طلمون" يذكر هذه البراهين غير المباشرة ـ حسب تعبيره ـ إلا أنه غير متردد حيال هاتين الظاهرتين، أفيهما دليل علي ما يفترض من أولية سيبويه في استعمال هذه المصطلحات أو أنهما (بعكس ذلك) تدحضان هذا الافتراض[١]؟ .

وأزعم أن هذه الأدلة، إنما تعكس دحض فكرة أن سيبويه ليس أول من استعمل هذه المصطلحات؛ لأن المصادر التاريخية، وكل الباحثين ـ تقريباً ـ مجمعون علي أن هناك طائفتين من النحاة في الفكر النحوي واللغوي قبل سيبويه، بداية بالإمام علي وتلميذه، وتمثل هذه المجموعة الطبقة الأولي من النحاة، في حين تأتي الطبقة الثانية من النحاة كنصر بن عاصم وابن هرمز وغيرهما وهم تلاميذ أبي الأسود، أما الطبقة الثالثة من النحاة، وهم الذين ذكرهم سيبويه في " الكتاب "؛ أعني عيسي بن عمر الثقفي ويونس بن حبيب والخليل بن أحمد وأبا الخطاب وعبد الله بن أبي إسحاق وهارون وغيرهم، وأظن أن في

= ود. أحمد مكي الأنصاري في مراجع وردت في ثنايا هذا الفصل، وإذا كانت هذه رؤية المصطلحات في إطار عام، فإن كارتر قد استخرج من كتاب سيبويه على الأقل ـ حسب تعبيره ـ سبعين قسماً للوظائف الدلالية للمصطلحات، ينظر: قراءة ألسنية للتراث اللغوي ص ٢٣٥ .

[١] طلمون : ص٤٢(مرجع ورد سابقا) .

ذهابنا إلي أن سيبويه هو واضع المصطلحات النحوية الأولى في " الكتاب " فيه إهدار لجهد هؤلاء القوم الذين خدموا اللغة مخلصين، بل فيه إنكار لذلك التاريخ التالد للنحو العربي قبل سيبويه، وأزعم أن هذه الرؤية هي التي جعلت طلمون يتردد في قبول هاتين الظاهرتين (الترادف ـ المشترك اللفظي) كدليل علي عدم وجود تفكير نحوي قبل سيبويه . ولم ينقل سيبويه لا عن الطبقة الأولى ولا الثانية، ولكن نقل عن الطبقة الثالثة وهم الذين ورد ذكرهم في الكتاب، وهذا ما جعل أحد الباحثين ينكر أن يكون أبو الأسود هو واضع علم النحو كلية[1] .

وإذا كان هذا التصور الثاني هو الجدير بالنظر، فإنه الراجح لدي طلمون أيضاً، وإن لم يشر إلي ذلك صراحة، وإنما لنا أدلة من مقالته هذه، ترجح أنه يعد هاتين الظاهرتين دليلاً علي دحض هذا الافتراض الذي يذهب إليه، <u>الدليل الأول</u> : قوله : عندما يضع مؤلف الكتاب العلمي مصطلحاً جديداً، أو حينما يخشى ألا يدرك قارؤه معناه، فمن المتوقع أن يعرفه بالتحديد والتفسير. هذا ما شهدناه من تعامل سيبويه مع مصطلح " عطف البيان "، فهو لم يكتف بالتعريف، وإنما زاد عليه تأكيده لابتداعه وتفسيره بالابتعاد عن دلالة " الصفة " فيه[2]. <u>الدليل الثاني</u> :

---

[1] إبراهيم مصطفى : أول من وضع النحو ، ص ٦٩ :٧٤ . وهي رؤية يتفق فيها مع عدد من المستشرقين، كما جاءت الإشارة في موضع آخر من البحث، وقد ناقش د. حسن عون هذه القضية (اللغة والنحو) وعرض للآراء حول واضع النحو الأول (ص ص ٢٢٠ : ٢٢١) وناقش هذه الروايات ودحض كل الآراء بالأدلة(٢٢٦ : ٢٣٨) رآياً أن أبا الأسود هو واضع النحو الأول (ص ٢٣٥ : ٢٣٨) بالأدلة التاريخية (ص ٢٣٥ : ٢٣٦)، وقد تابع د. الأنصاري هذه الرؤية مدعماً رؤية د.عون السالفة . التيار القياسي في المدرسة البصرية، ص٣ : ٧ . وكذلك الباحث عوض القوزي ص٢٨ (مرجع ورد عالياً) .

[2] رافي طلمون : ص٤١ (مرجع مذكور أعلاه) .

قوله : وقد تمكنت حتى الآن من العثور علي مصطلح واحد فقط يرد في الكتاب يمكننا أن ننسب ابتداعه إلي سيبويه والخليل؛ أعني مصطلح " عطف البيان" [١] .

<u>الدليل الثالث</u> : يذكر أنه يرد رأي كارتر الذي مفاده أن " النحويين " الذين وردت أسماؤهم في الكتاب، ما هم إلا جماعة من هواة فصاحة اللسان بعيدة عن الاهتمام بالتفكير النحوي[٢] .

غير أن طلمون[٣] يرد رؤية كارتر السالفة الذكر، ويري أن رؤية النحاة الذين ذكر اسمهم في الكتاب لم تختلف معالجتهم عن معالجة سيبويه والخليل بشكل مبدئي، فلهم مبادئ ومصطلحات ووصف لتراكيب لغوية معقدة، كما أن سيبويه نفسه لم يدحض آراءهم النحوية كلية [٤] .

فإذا كان طلمون في " الدليل الأول " يري أن سيبويه يحدد مصطلحات بعينها تحديداً دقيقاً، وهذا شأن المصطلحات الأولي في العلوم التي لم تكن متداولة (معروفة) لدي الباحثين المتخصصين، ولم يشر إلا إلي " عطف البيان " في الدليل الأول، وهو ما أكده في الدليل الثاني، بأنه لم يعثر علي مصطلحات خاصة

---

[١] السابق ص ٤٠ .

[٢] طلمون : ص ٣٩ (مرجع ورد أعلاه) .

[٣] يشير طلمون في هامش (١٢) من ص ٣٩ إلي بحثه :

Nahwihyun in Sibawaihi's Kitab ; ZAL, 1982 , 12 – 18 .

علي أنني لم أطلع علي هذا البحث لإمكانية عرض ومناقشة ما ورد فيه، إذا كان وثيق الصلة بما نحن بصدده .

[٤] ينظر طلمون : ص ٣٩ (مرجع ورد أعلاه) .

بسيبويه إلا مصطلح " عطف البيان "*، وبناء عليه، فإن المصطلحات الأخرى، إنما هي ليست له، وأنها للنحاة السابقين، ومعروفة بدليل قول طلمون نفسه، إنه

---

* يبدو شطط طلمون واضحاً، إذ ليس من المنطقي أن يكون سيبويه ليس له دور في استعمال المصطلحات الموجودة في الكتاب إلا في مصطلح واحد ، وأنها كانت مستعملة عند سابقيه، فإذا كانت مثل هذه المصطلحات مستعملة عند السابقين فهو جلها وليست كلها، ولا بد أن يكون له دور – على الأقل – في بعضها، فإذا كانت المصطلحات في الكتاب بلغت(١٨٢٣) مصطلحاً من أصل (٨٢٤٠٥) لفظة وردت في الكتاب حسب إحصاء تروبو لها . ينظر :

G.Troupeau : Lexique Index du de Kitab Sibawayh , P.10 .

وبالتالي لا يمكن أن يكون ما أضافه سيبويه مصطلحاً واحداً فقط، وهو لا يمثل نسبة مع هذا الكم العددي (الإجمالي) للمصطلحات الوارد في الكتاب، كما أنها رؤية لا تتفق مع ما ذهب إليه د. فاروق مهني الذي ذكر عدداً من المصطلحات المبتكرة ، مثل الاقتصار، المفعول به، القلب، الاسم التام، الاسم الكامل، الاسم الخاص، الأسماء المختصة، الأسماء المفردة، الأسماء المفردة، الأسماء المضافة، الأسماء المبهمة، الاسم الثابت، الحروف الثابتة، الاسم الواحد الممطول، الأمر الغائب، نعت الفعل ، الظرف المتمكن المتصرف، الظرف غير المتمكن وغير المتصرف، الاختزال والإضمار، الحرف غير المفرد، الحرف المتصرف وغير الجامد، حروف ليس، المصادر المتصرفة وغير المتصرفة، المثال، التقريب ، المعاقبة ، إطالة النعت، الوصف اللازم، التابع، الضد . المصطلحات في الكتاب ص ص ٢٥ : ٤٩ . وبالتالي فإن رؤية طلمون فيها إهدار لجهد سيبويه في كتابه من ناحية، ومن ناحية أخرى يشكك في وجود تفكير نحوي يسبق سيبويه ، ومن هنا يبدو مدى ما يريده واضحاً أن كل ما في الكتاب، إنما هو ليس إلى النحو أو إلى المنطق اليوناني ، وإنما إلى النحو السرياني الذي هو منقول أو متأثر بالنحو العبري، طلمون ٤٠ (في مقالته المذكورة أعلاه)، وقد ذهب د. حسن عون إلى أن أبا الأسود قد أفاد من وضع الإعجام من اللغة السريانية، التي كانت منتشرة في العراق، وقد عاش فترة ثمة، حينما كان والياً على العراق . اللغة والنحو ص ٢٤٨. وقد وردت هذه الرؤية عند الأستاذ عبد الحميد حسن في : القواعد النحوية مادتها وطريقتها، الأنجلو المصرية، ١٩٥٢، نقلاً =

لم يحددها أو يعرفها؛ لأنها معروفة . أما الدليل الثالث الذي يرد فيه رؤية كـار
علي أساس أن النحاة السابقين " هم جماعة من هواة فصاحة اللسان "، وأثبت بما
لا يدع مجالاً لريب، أن النحاة المذكورين في الكتاب كانت لهم منهجيــة واضحـ
ومحددة ومبادئ ومصطلحات ووصف لتراكيب اللغة .

إذا تؤكد هذه الأدلة المنقولة من كلام " طلمون " نفسه أن أدلته حول عد
وجود تفكير نحوي قبل سيبويه، إنما تدل بما لا ريب فيه أن ثمة تفكيراً نحوياً قبل
سيبويه، وهو ما أكدناه من خلال رؤية طلمون نفسه، وهو ما جعلنا نذهــب بأنـ
يرجح الرؤية الثانية علي الرؤية الأولي، علي الرغم من إعلان تردده الواضـح
إلا أن ثنايا المعالجة، أو الرؤية العامة في أبحاثه نستنتج منــها كلامــا آخـر، أو
ترجيح رؤية علي أخرى .

٣ــ إحصاء الباحثين للنحاة المذكورين في "الكتاب" :

تجدر الإشارة أن طلمون يذكر رأياً يحتاج إلي إثارة وجيزة، أن سـيبويه لا
يذكر أسماء نحويين، ينسب إليهم موقفاً في أي موضوع نحــوي ســوي عيسـي
ويونس والخليل، وأما أبو عمرو وأبو الخطاب الأخفش (الأكبر) وعبد الله بن أبـي
إسحاق، فبرغم كونهم قد ذكروا في " الكتاب "، فإن سيبويه وأساتذته المذكوريــن،
لا يحتجون بهم إلا في مسائل الأداء اللغــوي (Performance) ولا فــي قضايــا
التحليل النحوي،فلا تجد في الكتاب لأبي عمرو وأبي الخطاب مصطلحات نحويــة [1]،

- عن د. الأنصاري : التيار القياسي في المدرسة البصرية، هامش ٤، ص٩، وينظر دحـض هذه الآراء لدى عون وغيره من المستشرقين في : المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية ص ص ٤٨ : ٥٦ . على أنني لم اطلع على هذا البحث بشكل مباشر لعرض ما فيه والإفادة منه . د. الأنصاري هذه الرؤية ص١١،١٢ (مرجع مذكور أعلاه) .

[1] طلمون : ص ٣٨ ، ٣٩ (مرجع ورد أعلاه) .

وبالتالي فإننا نستبعد ابتكارهما للمصطلحات النحوية الموجودة في الكتاب، وهـو من ثم قبل ذلك، إلا أن طلمون يذكر عدد النحاة الذين نقل عنهم سيبويه (اعتمـاداً علي طبعة باريس ، دينوربرغ،١٨٨١ـ ١٨٨٥) أن عبد الله بن أبي إسحاق لـم يذكر في الكتاب إلا " سبع " مرات [١]. في حين يذهب الأستاذ إبراهيم مصطفي أنـه لم يرد إلا " ست " مرات [٢]، وهي آراء تحتاج إلي تدقيق النظر فيها وفي غيرهـا علي ضوء ما قدّم من أرقام، خاصة وأن جوانب المفارقة (الاختلاف) أكـثر مـن جوانب الاتفاق، ونعرض لهذه الإحصائيات [*] فيما يلي :

م	النحاة	عبد السلام	علي النجدي [١]	جيرار [٤] تروبو	روشيل [٣]	إبراهيم	طلمون

---

[١] السابق ص ٣٩ (هامش ٨) .

[٢] إبراهيم مصطفى : ص ٧١ (مرجع ورد أعلاه) .

[*] في قائمة الجداول نري رقمين علي هذا النحو ـ مثلاً ـ ٥٢٢ (٩٣)، فالرقم قبل القوس يدل علي عدد تردد اسم النحوي ، في حين يدل الرقم الموجود ما بين القوسين علي موضع وروده في مؤلفاتهم، ويأتي توثيق هذه المؤلفات مع أول ورود لها .

[٢] إبراهيم مصطفى : ص٧١، ٧٢ (مرجع مذكور قبلاً) .

[3] Wolfagang Reuschel : Al – Halil Ibn Ahmad ,der Lerhrer Sibawaihs Als Grammatiker,S.10 .

[٤] أنوه إلى بحث : الكتاب في التراث النحوي ، التطور في المحتوى والأساليب، لرمزي بعلبكي ضمن كتاب : الكتاب في العالم الإسلامي، عالم المعرفـة، الكويـت، العـدد (٢٩٧)، أكتوبـر، ٢٠٠٣، تحرير جورج عطية، ترجمة عبد الستار الحلوجي، ص١١٠ ،١١١، على أن ما يلاحظ عليه، أنه منقول عن إحصاء تروبو، قارن بين ما هو وارد من أسماء عند البعلبكي، هي ذاتها عند تروبو، ينضاف إلى ذلك ملاحظته حين أشار في حديثه عن أول من نقل عنهم سيبويه في حاشية (١٠) ص ٢٩٠ إلى إحصاء روشيل، إلا أنها على ما يبدو لم تلق قبولاً لديه، خاصـة بعد التعديلات التي قام بها تروبو أكثر من مرة، ١٩٦٢، ١٩٧٦ حول هذا الجانب، ولم ينقـل=

		هارون **	ناصف			مصطفى
١	الخليل بن أحمد	ـــــــ	٥٢٢ (٩٣)	٦٠٨(٢٢٨)	٥٨٤	٣٧٦(٧٢)
٢	يونس بن حبيب	ـــــــ	٢٠٠ (٩٣)	٢١٧(٢٣)	٢٠١	١٥٥(٧٢)
٣	أبو الخطاب الأخفش	٤٦(٥/١٨٥)	٤٧ (٩٤)	٥٨(٢٢٧)	٤٣	ـــــــ

=البعلبكي كل ما جاء عند تروبو، وإنما اكتفى بنقل خمسة فقط : عبد الله بن أبـي إسحاق، وعيسى بن عمر. أبو عمرو بن العلاء، وأبو الخطاب الأخفش الكبير، ويونس بن حبيب، كمـا أشار إلى صنف آخر وهم مجموعة أطلق عليها (النحويون)، ويوضح البعلبكي السمة الجوهرية لهذه المجموعة،أن لها أمثلة افتراضية، خاصة أن ستة من المواضع السبعة عشـر وضعـها النحاة على خلاف ما تكلم به العرب فعلاً، ص١١١ (مرجع ورد أعلاه) وبناء عليه، فإنني لـم أر ضرورة أن أضع مثل هذه الأرقام الواردة عنده ضمن مادة الجدول الوارد في متن الصفحة ؛ لأنه ليس فيه جديد إفادة بعد مقارنة النصوص، وتبين نقله عمن وردت أسماؤهم في الجدول .

[١] تنبغي الإشارة إلى أن د. الأنصاري في بحثه : الموازنة بيـن المنـاهج البصريـة ص٦١ (هوامش ٦١) نقل إحصاء الباحث علي النجدي، كما هو، ولم يكلف نفســه مؤونـة البحـث والاستقصاء، بل قال في هامش ٦٥، ص٦١، يشير فيه إلى الإحصائيات . ينظر سيبويه إمـام النحاة ص٩٢،ففيه جدول به إحصاء دقيق لكل من أخذ عنه سيبويه أو روى عنهم في الكتاب . وإذا كان هذا صحيحاً ، فهل اعتمد في ذلك على مراجعة دقيقة لما قام به أ.النجدي، وإذا كان قد قام بذلك، فلماذا لم يشر إليه ؟، وبما أنه لم يشر، فهو لم يقم، وليست هناك في نصوصه ما = = يدل على أنه قام بالمراجعة، وبالتالي فأي الإحصائيات الواردة فـي الجـدول فـي المتـن والحواشي هنا في هذا الموضع الصحيحة ؟، ولم تشر أي الإحصائيات إلى المنهجية العلميـة التي اعتمد عليها كل منهم في إثبات أن هذا الإحصاء هو الأكـثر دقـة مقارنـة بغـيره مـن الإحصائيات الأخرى.

** ذكر الأستاذ هارون أنه لم يذكر عدد تردد مرات كل من الخليل ويونس لكثرة ورودهما كثرة مفرطة (الكتاب٥ /١٧٦ (الهامش) .

م	النحاة	عبد السلام هارون **	علي النجدي ناصف[1]	جيرار[4] ترويو	روشيل[3]	إبراهيم مصطفى[5]	طلمون
٤	أبو عمرو بن العلاء	٤٥(١٨٧/٥)	٤٤ (٩٨)	٥٧(٢٢٧)	٥٢	٣٩(٧٢)	٥٧ (٣٩)
٥	عيسي بن عمر	٢٢(١٨٨/٥)	٢٢ (٩٥)	٢٠(٢٣٠)	١٣	١٨(٧١)	ـــــ
٦	أبو زيد الأنصاري	٢(١٨٣/٥)	٩ (٩٦)	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
٧	هارون بن موسى	٥(١٩٤/٥)	٥ (٩٨)	٥ (٢٣٠)	٣	ـــــ	ـــــ
٨	عبد الله بن أبي إسحاق	٩(١٨٥/٥)	٤***(١٠٠)	٧(٢٢٧)	٥	٦(٧١)	٧ (٣٩)

*** أنبه إلي أن الباحث علي النجدي (ص ١٠٠(مرجع ورد أعلاه) أشار إلي أن سيبويه نقل عن أبي إسحاق أربع مرات ، ثم عدل في موضع آخر(ص١٠٢) فذكر أنه نقل سبع مرات، يحتاج هذا إلي النظر النقدي الدقيق ؛ لاستخلاص النتائج الفاعلة . فليس من دأبي في هذا الموضع أن أتتبع وأناقش الاختلافات في عدد تردد كل نحوي نقل عنه سيبويه، فإن ذلك يحتاج إلى بحث آخر لمناقشة مدى دقة هذا البحث أو ذاك، وما الأسباب التي أدت إلى مثل= = هذا الاختلاف ؟،على أن د. أحمد مكي الأنصاري(يونس البصري حياته وآثاره ومذاهبه ص٣٢٠،٣٢١، أشار إلى عدد المرات التي تردد فيها اسم يونس في الكتاب ، فجاء اسمه في الكتاب (١٢٣) موضعاً منفرداً، واشترك مع أبي عمرو في(١٦) موضعاً ، ومقروناً مع عيسى بن عمر في (٦) مواضع، ومشتركاً مع أبي الخطاب الأخفش الأكبر في (٣) مواضع، ومع الخليل في (٦) مواضع، على أن ما أريد أن ألفت النظر إليه ما ذكره د. الأنصاري من ملاحظة تتعلق بعملية الإحصاء، حيث إن يونس يمكن أن يورد في الصفحة أكثر من مرة، فلا يذكر الصفحة إلا مرة واحدة، يقول : ولهذا ينبغي أن يتنبه القارئ الذي يريد الإحصاء إلى مثل هذه الظاهرة ... لكيلا يقع في الخطأ حين إرادة الحصر والاستقصاء، وتجدر الإشارة إلى أني عثرت على تحليل للدكتور محمود فهمي حجازي يقول فيه : وقد لاحظ ابن السراج تعدد نسخ كتاب سيبويه، فقارن النسخ المتداولة في عصره، وأثبت مجموعة من الفروق والاختلافات=

م	النحاة	عبد السلام هارون **	علي النجدي[1] ناصف	جيرار[4] ترويو	روشيل[3]	إبراهيم مصطفى[2]
٩	الكوفيون	ـــــ	٤(١٠٠)	ـــــ	ـــــ	ـــــ
١٠	أبي	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
١١	أبو الأسود الدؤلي	٤(٥/١٧٦)	ـــــ	٤(٢٣٣)	ـــــ	ـــــ
١٢	الحسن البصري	٢(٥/١٧٩)	ـــــ	٢(٢٢٨)	ـــــ	ـــــ
١٣	مجاهد	١(٥/١٩٧)	ـــــ	١(٢٣٠)	ـــــ	ـــــ
١٤	الأصمعي	٢(٥/١٧٧)	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
١٥	الأعرج	٣(٥/١٧٧)	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ

جدول رقم (١) يوضح رؤية (اختلاف) الباحثين المحدثين في أعداد النحاة الذين نقل عنهم سيبويه في" الكتاب "

=بين هذه النسخ ... ولذا كثرت نسخه وكثرت معها التصحيفات والاختلافات، وأحس ابن السراج بضرورة المقابلة بين نسخ الكتاب المختلفة للتوصل إلى النص الصحيح، فقام بذلك وسجل ملاحظاته حول اختلاف نسخ كتاب سيبويه في كتاب "أصول النحو" .علم اللغة العربية، ص٨٩. وتتفق هذه الرؤية في فحواها مع ما ذكره د. الأنصاري بشكل عام أن كثرة النسخ وتعدد الطبعات وكثرة النساخ كل ذلك أدى بشكل غير مباشر ألى الاختلاف في عدد النحاة الذين نقل عنهم سيبويه، وبناء على هذه الرؤية، يمكن أن يكون أصحاب الكتابات الأخرى قد سلكوا مثل هذا المسلك ،وإن لم يشيروا إليه، ويحتاج الفحص والتأكد من مدى صحة هذه الرؤية وانطباقها على الدراسات الأخرى تتبع دقيق لهذا التصور بشكل واضح .

ملحوظات رقم (١) :

١ـ ما تمخض عنه الجدول أن أبا الأسود الدؤلي ومجاهد والأخفش والحسن البصري وأبّي لم يعرض لهم الأستاذ النجدي، ويبدو أن قلة ورودهم لدي سيبويه، كان عاملاً قوياً في عدم ذكره لهم .

٢ـ عرض كل من الأستاذ عبد السلام هارون وعلي النجدي لأبي زيد الأنصاري، إلا أن ثمة مفارقة بينهما، تتمثل في أنه عند هارون ورد مرتان، بينما عند النجدي ذكر له (٩) مرات، ولم يشر له " تروبو " ولا طلمون إلي ذلك [1].

٣ـ لم يشر الأستاذ هارون ولا النجدي ولا تروبو إلي " أبّي " الذي أشار إليه طلمون[2]. ويوضح الجدول بشكل جلي أن طلمون لم يجر اختياراً لعدد ورود مرات النحاة لدي سيبويه، وإنما كل الذي فعله أنه استدرك " أبّي " علي تروبو .

٤ـ لم يشر الأستاذ هارون وتروبو وطلمون إلي عدد الكوفيين الذي نقل عنهم سيبويه؛ لأن تلك التقسيمات التي أشار إليها النجدي، لم تكن معروفة حتى تلك الفترة، ومن ثم لم نجد أحداً منهم يعرض لها، بينما عرض لهم النجدي تحت " الكوفيون "، وفي هذا إشارة موجزة (مركزة) .

٥ـ علي الرغم من الإحصاء الذي قدمه كل من هارون والنجدي توربو لأولئك النحاة الذين نقل عنهم سيبويه، إلا أن الإحصاء جميعه لم يكن في محصلته النهائية، بيد أن ثمة اتفاقاً بين كل من هارون والنجدي في الإحصاء الخاص

---

[1] G.Troupeau : Lexique Index du de Kitab Sibawayh , P. 227 وما يليها

وقد عاد وذكر قبلاً تفصيلاً موسعاً حول هذه المواضع بالتفصيل، ص ص٦٧ : ٧٥ .

وطلمون : ص ٣٩ (مرجع ورد أعلاه) .

[2] السابق ص ٣٩ (هامش ٨) .

بعيسي بن عمر وهارون بن موسى القارئ وأبو الأسود والحسن البصري والباقون تقريباً .

٦ــ لم يتم الاتفاق بينهم جميعاً في تلك الإحصائيات الأخرى الخاصة بعدد ورود النحاة، ومن ثم يستدعي النظر إلي تلك الإحصائيات، أيها الأصوب، وعلي أي أساس تم تحديد الأعلام عند كل منهم؟، وأحسب أن غياب المنهجية وتعدد الطبعات الخاصة بـ"الكتاب" لسيبويه كانت وراء هذا التضارب في الإحصائيات الواردة لدي الباحثين .

وثمة ملاحظة على قدر من الأهمية، وهي أن روشيل (Reuschel) يمكن أن نضعه مع تروبو وعلي الجندي ناصف وعبد السلام هارون .وقد أورد روشيل تلك القائمة المشار إليها بأهم النحاة الذين نقل عنهم سيبويه ، وقد بلغت الحصيلة النهائية التي نقلها سيبويه عن النحاة السابقين(٩٠١) موضعاً ــ حسب إحصائه ــ بيد أن اللافت للنظر أنه قدم من خلال عمله تصوراً، لم أجده عند من اطلعت على أعمالهم في هذا الشأن، فقد أشار إلى مواضع نقل سيبويه عن الخليل، وهي رؤية يتفق فيها مع جل الباحثين ، خلافاً لعبد السلام هارون، بيد أن ما تميز به عمل روشيل أنه أشار في ثنايا العرض العام لتلك المواضع التي التقى فيها النحاة السابقين مع بعضهم البعض ، ويمكن أن عرضه على النحو التالي[1]:

١ــ الخليل بن أحمد + يونس بن حبيب (٢٢) مرة

أبو الخطاب(٢) مرة

ابن أبي إسحاق (١) مرة

هارون (١) مرة

---

[1] Wolfagang Reuschel : Al – Halil Ibn Ahmad ,der Lerhrer Sibawaihs Als Grammatiker,S.10 .

٢ــ يونس بن حبيب +

الخليل بن أحمد (٢٢) مرة

أبو الخطاب (٢) مرة

عيسى بن عمر (٥) مرات

كل هؤلاء يلتقون مع :

أبو عمرو بن العلاء (١٧) مرة

أبو الخطاب (١) مرة

عيسى بن عمر (٢) مرة

٣ــ أبو عمرو بن العلاء +

الخليل ويونس (٣) مرات

يونس (وحده) (٣) مرات

الخليل (وحده) (١) مرة

كل هؤلاء مع :

يونس بن حبيب (١٧) مرة

٤ ــ أبو الخطاب (٥٢) مرة

٥ ــ عيسى بن عمر (١٣) مرة

٦ــ ابن أبي إسحاق (٥) مرات

٧ ــ هارون (٣) مرات

وهي رؤية فيها جهد، غير أن عمله ظل في إطار ذكر النحاة الأساسيين قبل سيبويه، ولم يذكر نحاة آخرين، جاء ذكرهم عند الذين تعرضوا لمصادر الكتاب، وبناء على ذلك فإن مواضع المطابقة لدى النحاة السابقين لسيبويه المذكورين في الكتاب بلغت (٩٨) مرة، تمثل نسبة ١٠,٨% مما هو وارد لديهم، وهي نسبة قليلة .

٤ــ رؤية الباحثين في تقسيم المصطلحات النحوية :

علي أن من الباحثين انتهي من هذه القضية*، وراح يقسم المصطلحات النحوية ــ من افتراض وجود مدرستين ــ التي اصطنعتها المدرستان إلي طوائف ثلاث :

١ــ طائفة كوفية خالصة، لم يعرفها البصريون .

٢ــ طائفة بصرية خالصة لم يعرفها الكوفيون .

٣ــ طائفة كوفية بصرية، إلا أن لها عند الكوفيين اسماً، وعند البصريين اسما آخر[١].

ولا يدل هذا التقسيم صراحة علي أن هناك مدرستين؛ لأن تلك الفترة التي يدلل من خلالها، هي فترة الخليل بن أحمد (ضمنا) حسب ورود رأيه في الكتاب، وسيبويه والكسائي، ثم تأتي مرحلة أراها أخيرة في تصور وضع المصطلح النحوي . وما دون ذلك من كتب النحاة، إنما يدور في فلك السابقين .

وقد دلل المخزومي علي هذه الرؤية، حينما استشهد بكتب ابن هشام (٦٧١) : مغني اللبيب والسيوطي (٩١١هـ) : همع الهوامع وابن يعيش (٦٢٣) : شرح المفصل . وهكذا يرجع د. المخزومي البصر ليعرض لهذا القياس في ثنايا

---

* أعني وجود تفكير نحوي قبل سيبويه، وثمة عدد من الدراسات التي نظرت (أرخت) لهذه الفترة قبل سيبويه، مثل : المفصل في تاريخ النحو العربي : قبل سيبويه الجزء الأول، للدكتور محمد خير الحلواني، والحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي للدكتور عبد العال سالم مكرم، إلا أن ما يلاحظ علي هذه الدراسات بشكل عام الطابع النقلي وعدم التحليل من ناحية، وعدم الروية في المعالجة، من ناحية أخرى، الأمر الذي أفضى ــ على الرغم من أهمية الموضوع ــ إلى عدم الإفادة من مثل هذه الدراسات في أي موضع من مواضع البحث غالباً .

[١] د. مهدي المخزومي : مدرسة الكوفة ص ٣٠٥ .

المؤلفات النحوية المتأخرة . وهي فترة، بناء علي ما تقدم بفضل بيان، إنما تقع ضمن المرحلة الخامسة والسادسة التي لم يكن المصطلح النحوي قد استقر في صورته الأخيرة حينها .

وتجدرة الإشارة ــ أيضاً ــ إذا كانت ثمة بعض المصطلحات التي استعملها فريق دون الآخر، فإن هذا ليس بدليل كاف(قوي/ ناجح) علي وجود مدرستين، إذ قد يختلف أصحاب المدرسة الواحدة ــ إن وُجدت ــ في كيفية إيراد المصطلح الواحد. فقد اختلف الكوفيون حول تسمية ضمير الوصل ــ بتعبير البصريين ــ إذ سموه عماداً ... وبعض الكوفيين يسميه دعامة؛ لأنه يدعم به الكلام؛ أو يقول ويؤكد [1]، وكذلك مصطلح " البدل " الذي يقابل الترجمة عند الكوفيين، قال الأشموني : الكوفيون يسمونه بالترجمة والتبيين[2]، وذهب ابن كيسان إلي أن الكوفيين يسمونه التكرير[3]، كما أن مصطلح " النسق " عند الكوفيين يقابله مصطلح " العطف " الذي وصفه د.ضيف بأنه من المصطلحات التي سادت وانتشرت في النحو العربي [4] .

ومن هنا، فإن هذه الفترة لا تعبر عن مصطلحات ثابتة لها بيقين، وإنما يأتي استعمال المصطلح كل حسب ما يناسبه، وربما كان استعمال أكثر من صيغة (المشترك اللفظي) ليس فيه ضيم، مادام يؤدي المعنى، كما تم مناقشة ذلك عند كل من سيبويه والفراء بفضل بيان، فإذا كان الشخص الواحد يختار صيغاً متعددة للمعني ذاته ــ كما فعل سيبويه، وجاءت الإشارة إليه ــ فكيف بأقوام مختلفة

---

[1] ابن يعيش : شرح المفصل ٣ / ١١٠. السيوطي : همع الهوامع ١ / ٥٦ .

[2] الأشموني : شرح الأشموني ٣ /٩٥ . السيوطي : همع الهوامع ٢/ ١٢٥ .

[3] السيوطي : همع الهوامع ١٢٥/٢ .

[4] د. شوقي ضيف : المدارس النحوية ص ١٦٧ .

وجهتهم ومتشعبة أهواؤهم ومتباينة أفكارهم ومتباعدة أوطانهم يمكن أن تكون واحدة ؟ ! .

كما أن تقسيم المخزومي (المصطلحات إلي ثلاث طوائف)، لا يمكن أن تمثل تصوراً عاماً للتمايز بين المدرستين، فإذا كان قد جعل طائفة للمصطلحات الكوفية غير مستعملة لدي البصريين، ففي المقابل لم يشر في ثنايا المعالجة، إلا لمصطلح " الخلاف وأحرف الصرف "[1] وأحسب أن مصطلحين فقط في اتجاه (مدرسة) بعينه ــ إذا كانت ــ لا يمكن أن تمثل قسماً لمصطلحات عدة، وإنما يمكن أن تمثل حالات خاصة، وحتى الطائفة الثانية لم يذكر من نماذجها إلا ثلاثة :لام الابتداء واسم الفعل والمفعول المطلق[2]، وهي طائفة المصطلحات النحوية الخاصة التي لم يعرفها الكوفيون ــ حسب تعبيره ــ [3] .

إلا أنني أري أن هذه الطائفة الثانية التي ليس لها مقابل عند الكوفيين في ثنايا عرض المادة التي استشهد بها، ذكر مثلاً : أن المفعول المطلق، وله، وفيه، ومعه، وهذه ألفاظ بصرية؛ لأن المفاعيل عند البصريين خمسة، هي: المفعول المطلق، والمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، ولا يعرف الكوفيون منها إلا المفعول به. أما المنصوبات الأخرى، التي هي مفاعيل عند البصريين، فهي عند الكوفيين أشباه مفاعيل [4]. وكذلك " لام الابتداء " الذي هو مصطلح بصوي، لا

---

[1] د. مهدي المخزومي : مدرسة الكوفة ص ٣٠٦ .

[2] السابق ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

[3] السابق ص ٣٠٥ .

[4] السابق : الموضع ذاته .

يعرفه الكوفيون، بل ينكرونه؛ لأن ما يسميه البصريون " لام الابتداء " يسميه الكوفيون " لام قسم [1] .

وإذا كانت هذه المصطلحات تقع ضمن حيز الطائفة الثانية [*]، فإنه في ثنايا التحليل، يري أن " المفاعيل " عند البصريين لها مقابل عند الكوفيين وهو " أشباه المفاعيل " و " لام الابتداء " عند البصريين، إنما يسميه الكوفيون " لام قسم "، وبالتالي فإن له مقابلاً واضحاً (محدداً)، ومن ثم فإن الكوفيين أو البصريين لم يعرفوا مثل هذه المصطلحات، بل أستطيع أن أجزم القول إنهم عرفوها، بيد أنهم عدلوا عنها وتوجهوا تلقاء مصطلحات أخرى مفارقة، لا لأنهم لم يعرفوها، وكان الأجدر أن توضع هذه الطائفة من المصطلحات ضمن الطائفة الثالثة (البصرية ،الكوفية)، إلا أن كلاً منهما استعملها بشكل آخر .

ولم يجعل د.المخزومي طائفة للمصطلحات التي نقلها الكوفيون عن البصريين أو التي اشتركوا فيها جميعاً، فثمة مصطلحات استخدمها الكوفيون، وهي من وضع البصريين، وأذكر مثالاً واحداً للتدليل ــ فليس من رأيي أن أتتبع هذه المصطلحات في مظانها ــ إذ يذكر د. المخزومي أن مصطلح " الخفض " عند الكوفيين و " الجر " من وضع البصريين، وإنما هما مقتبسان من أوضاع الخليل ومصطلحاته ــ جاءت الإشارة إلى قبلاً من البحث ــ إلا أن الكوفيين توسعوا في " الخفض "، فاستعملوه في الكلمات المنونة وغير المنونة، بعد أن كان الخليل لا يستعمل إلا في المنون، وأن البصريين نقلوا الجر، من كونه حركة يستعان بها ــ

---

[1] السابق ص ٣٠٧ .

[*] الطائفة البصرية الخالصة التي لم يعرفها الكوفيون . مدرسة الكوفة ص ٣٠٥ .

عند الخليل ـ علي التخلص من الساكنين، في النحو: لم يذهب الرجل،إلي كونها حركة خاصة بالأسماء المعربة، سواء أكانت منونة أم غير منونة [1].

إذاً منبع المصطلحات لدي الجانبين واحد، إلا أن الاختلاف، مرجعه (مرده) إلي عدد من القضايا المتباينة؛ نتيجة للتوجهات الفكرية والخلفيات الثقافية [2]، ويرجع د. ضيف إلى : تفوق بعض تلاميذ سيبويه ونباهتهم، فقد كان الأخفش الأوسط أكبر أئمة النحو البصريين بعد سيبويه، فإنه كان عالماً بلغات البشر، وكان ثاقب الذهن، حاد الذكاء، فخالف أستاذه سيبويه في كثير من المسائل، وحمل ذلك عنه الكوفيون، ومضوا يتوسعون فيه فتكونت مدرستهم [3] .

وإذا كان د. صبرة قد أقَر بما ذهب إليه فيما سبق، وجعله السبب السادس في أسباب اختلاف المدرستين [4]، وأظن أن المتابع لكلام د. شوقي عقب ما أوردناه سابقاً [5]، يري توكيد ما ذهبت إليه، أن الخلاف إنما هو خلاف في مسائل فرعية، يقول د. ضيف : ولابد أن نلاحظ منذ الآن أن خلافاته، وخلافات المدارس التالية، وكذلك خلافات البصريين التالبين له، إنما هي خلافات في بعض الفروع، فإن النحو وأصوله وقواعده الأساسية تكونت نهائياً علي يد سيبويه وأستاذه

---

[1] السابق : ص ٣١١ .

[2] ينظر تفصيلاً موسعاً لدي الدكتور محمد حسنين صبرة : ثمرة الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين من ص ٥ : ١٢ .

[3] د. شوقي ضيف : ص ٩٥ (مرجع مذكور أعلاه) .

[4] د. محمد صبرة : ثمرة الخلاف بين البصريين والكوفيين ص ٩ .

[5] د. شوقي ضيف : ص ٩٥ (مرجع ورد أعلاه) .

=

الخليل *وكأنهما لم يتركا للأجيال التالية سوي خلافات فرعيـــة تتســـع وتضيـــق، حسب المدارس وحسب النحاة [1] .

وأحسب أن هذا النص يثقل ميزان ما ذهبت إليه من القضايا الخلافية بيـن البصريين والكوفيين، إنما كانت في الفروع ، وليست في الأصـــول؛ لأن الأصـــول كانت قد تكونت نهائياً علي يد سيبويه وأستاذه الخليل، حســـب مـــا ورد عنـــد د. شوقي ضيف .

وإذا كان الأخفش : قد عُني بالتفريعات ـــ كما تم تفصيل ذلـــك ـــ فـــإن هـــذه التفريعات (التشقيقات) لا تمثل مدرسة مستقلة ؛ لأن الأصول قد استقرت علي يـــد النحاة قبل سيبويه، وإن جاءت الملامح الأساسية في إطار نظري في " الكتـــاب " سيبويه، يقول د. ضيف : والحق أنها مصطلحات أريد بها أو علي الأقل بأكثرهـــا مجرد الخلاف علي مدرسة البصرة، ومما يدل علي ذلك أوضـــح الدلالـــة موقـــف هؤلاء النحاة من ألقاب الإعراب والبناء التي وضعتها المدرسة البصرية [2].

وبناء علي ما ورد [3]، فإن هذه المفارقات التي سمّاها هنا وثمـــة، حينمـــا تعامل مع الأخفش [4] الأوسط تلميذ سيبويه تفريعات، ولم يطلق عليها هذا المســـمي،

= أعتقد أنه كان مع الخليل عدد من النحاة الذين نقل عنهم سيبويه في " الكتاب " مثل : عيسي بن عمر ويونس بن حبيب وأبو عمرو بن العلاء والحسن البصري والأصمعي وأبي وغيره ينظر حول ذلك : طلمون : ص٣٩ (مرجع مذكور أعلاه)، وينظر :

G.Troupeau : Lexique Index du de Kitab Sibawayh , P. 227 وما يليها

[1] د. شوقي ضيف : ص ٩٥ (مرجع ورد أعلاه) .

[2] السابق : ص ١٦٨ .

[3] السابق : ص ٩٥ .

[4] السابق : الموضع ذاته .

فحينما يتعامل مع تلميذ سيبويه يجد له مبرراً (في حين يتعامل مع فريــق آخـر يراها خلافات لمجرد الخلافات، باستثناء بعض المصطلحات [1].

وهكذا نخلص إلي أن المصطلح البصـري الـذي سـاد وانتصـر علـي المصطلح الكوفي، ليس بسبب الخلط وعدم الدقــة، وأنــها مصطلحـات مخالفـة للمنهج البصري، بل يمكن القول إن انتشار المنهج البصري بسبب :

١ــ جاء أولاً، وقد استقرت المسائل الأساسية فيه .

٢ــ أن الاختلاف بينهما كان نتيجة لاختلاف العقليات والآراء .

٣ــ أن الكوفيين قد أخذوا ونقلوا عن البصريين متمثلين في الأخفش الأوسط، ولم يقل أحد عنه إنه كوفي .

٤ــ أن الخلاف ناتج؛ لأن النحاة الأوائل قد وضعوا الأصول، القواعد العامة، ومـن هنا جاء عمل الأخفش الأوسط في التفريعات والتقسيمات التي وجدت صدي لــدي جماعة من المهتمين، يمثل هذه الدراسات، أطلق عليها فيما بعد الكوفيون .

٥ــ الخلاف في المسائل الفرعية، لا يجعل مــن آراء الكوفييــن مدرسـة قائمـة بذاتها.

٦ــ إذا كان الخلاف بين المدرستين حول المسائل الفرعية، وبالتالي فإن القضايـا الأساسية لقيت عناية من قبل الباحثين قبل ســيبويه، وهــذا أدعي لأن تنسـب المصطلحات إلى أول من تحدث عنها، لا إلي من وجدها استوت علي سوقها، غير أن هذا العمل يصبح مستحيلاً؛ لأننا ليس بين أيدينا كتب النحاة قبل ســيبويه مـا يدلنا أو نستشهد من خلاله علي أصحاب المصطلحات النحوية، أما المصطلحـات (المسائل) الفرعية، فقد حدث فيها مد وجذر بين المدرستين، ومن هنـا شـاعت

---

[1] السابق ص ١٦٧ .

مصطلحات في المسائل الفرعية لدي الكوفيين وأخرى لدي البصريين، وهذا هو المعول الأساسي، وليس بسبب الخلط وعدم الدقة، كما ذهب د. شوقي ضيف في رأيه المفصّل سلفاً .

ونؤكد هنا أيضاً بما أوردناه سابقاً برؤية د. عبد الرحمن السيد أن المصطلحات النحوية لا يمكن أن تكون نشأت دفعة واحدة؛ لأن في ذلك مخالفة لطبيعة الأشياء وتدرجها، فقد مرت المصطلحات النحوية بالمراحل التي مر بها النحو كله، بدأت ساذجة في أول الأمر إلي أن وقفت علي قدميها وأخذت أسماء ثابتة [1]. ويجب أن نذكر أن المصطلحات النحوية لم تستو علي سوقها بين عشية وضحاها، وإنما أخذت أكثر من ثلاثة قرون في ظني، فالمصطلحات النحوية منها ما ينسب إلي الطائفة الأولي من النحاة، ومنها ما يُنسب إلي الطائفة الثانية من النحاة، وهم المذكورون في " الكتاب " لسيبويه، كما أشرت إلي ذلك منذ قليل ــ ولا نستطيع أن نجزم بتلك المصطلحات التي ابتكرتها الطائفة الأولي والثانية من النحاة بشكل قاطع، لعدم وجود كتب نحوية قبل سيبويه ــ علي حد قول " تروبو" .

فهذه المصطلحات النحوية منها ما ينسب إلي الطبقة الأولي والثانية، ومنها ما ينسب إلي الخليل وسيبويه أو إلي المبرد، ودليلنا علي أن المصطلحات النحوية استمرت أكثر من ثلاثة قرون حتى استوت علي سوقه[*]، أن المصطلحات

---

[1] د. عبد الرحمن السيد : مدرسة البصرة النحوية ص٣٢٤.

[*] ليس القصد هنا أن المصطلحات استقرت على حالها بعد هذه الفترة الزمنية، وإنما الغرض أننا نقتصر على تلك الفترة، إذ المراحل الزمنية الأخرى تحتاج فحص كامل لكتب النحاة المتأخرين ومقارنتها بما ورد عند أصحاب عند سيويه والمبرد والفراء وغيرهم؛ لاستخلاص النتائج الفاعلة في هذا الشان .

النحوية الواردة عند النحاة المتأخرين لم نجد منها شيئاً في " الكتاب " لسيبويه[1]. وبالتالي فثمة بعض المصطلحات لسيبويه لم يكتب لها الذيوع والانتشار، وهي كما قال بعض الباحثين : مصطلحات فجة بدائية؛ وقد يستعيض عن ذلك بالدوران حول القضية أو المسألة المشتملة علي الظاهرة النحوية[2] .

وإذا كان د. الخثران يري ـ فيما يتعلق بمرحلة الخليل وسيبويه، أنها بدأت تأخذ المصطلحات النحويةـ شكل الاستقرار علي يد الخليل بن أحمد وتلميذه[3]. إلا أن كلامه يوحي بأنهما يقولان بمصطلحات واحدة، ومن ثم فهما سواء، غير أن الواقع غير ذلك، إذ ثمة مصطلحات للنحاة قبل سيبويه نقلها عنهم كما هي، وأخرى خالفهم فيها .

وبناء علي ما سبق، فإن المصطلحات الواردة في الكتاب ليست لسيبويه وحده، وإن كان له فضل الصياغة والترتيب والقياس والإخراج والرؤية له في بعض أو كثير من المواضع، ومن هنا فإن جل المصطلحات الموجودة في الكتاب للنحاة السابقين علي سيبويه، وإن كنا نشير بالطبع أنها ليست كل المصطلحات الدائرة في تلك البيئة النحوية، آنذاك .

---

[1] G.Troupeau : Lexique Index du de Kitab Sibawayh , P. 19 .

[2] د. حسن عون : تطور الدرس النحوي ص٤٤، وثمة رأي للأستاذ علي النجدي ناصف يرى فيه رؤية د. عون في فحواها أن المصطلحات النحوية في الكتاب لم تكن ثابتة مستقرة لزمها سيبويه هنا وهناك . . . وكل ما كان من ذلك علي وجه الإجمال أسماء عابرة وتراكيب متغيرة، لا تكاد تثبت علي لفظ واحد وصورة واحدة إلا قليلاً، والمفهوم أن سيبويه لم يكن وحده صاحب هذه المفردات والتراكيب جميعاً، فليس هو واضع النحو الأول، وإن كان بانية ومعلي بنائه في العلوم . . . سيبويه إمام النحاة ص١٧١، ١٧٢، وهذا يؤكد تلك الرؤية التي خلصت إليها هنا في هذا الموضع أن المصطلح النحوي لم يكن قد استقر بعد .

[3] د. عبد الله بن حمد الخثران : مراحل تطور الدرس النحوي ص ١٠٢ .

ويؤكد رؤية د.عون السابقة مع ما ذكره الأستاذ علي النجدي : أنه لم يدر بخلد سيبويه ولا أحد من شيوخه حين قالوا هذه المصطلحات أن يجعلوا استعمالها علي صورة واحدة أمراً مقضياً، وإلا فما لسيبويه أولاً لم يلتزمها ثم ماله آخراً خالف شيوخه ودعا بما عمل إلي خلاف ما دعوا إليه، إذا كان هو الذي تمرد عليها وجري علي غير سننهم فيها [1]، وبناء علي هذا تتضح المفارقة في الرؤى والاستخلاص بين رؤية د. عون ورؤية علي النجدي، فإذا كان د. حسن عون يرجع بدائية المصطلحات النحوية الواردة في " الكتاب " لأنها بداية المصطلحات، وهو أمر طبيعي، في حين ترد رؤية علي النجدي إلي أن الأمر لا يعدو أن تكون كلمات جاءت دون قصد، وهذا ما جعل سيبويه يستخدم عبارات مختلفة وطويلة في بعض الأحيان، وفي كثير منها يدور حول الموضوع ويخالف شيوخه. ويؤكد هذه الرؤية أن سيبويه كان يستعمل للمصطلح الواحد أكثر من مصطلح في " الكتاب "، وهو الذي أطلق عليه " طلمون ": الترادف؛ وهو أنه كان يستعمل للمعني الواحد أكثر من مصطلح، فقد سمي التصغير تصغيراً أو تحقيراً، فعاش الأول ومات الثاني [2] .

وبناء علي ذلك، فإن المصطلحات النحوية عند السابقين لم تكن قد أخذت المعني المفهوم الآن، وتتسق هذه الرؤية مع ما توصل إليه الأستاذ علي النجدي ناصف أن سيبويه : لا يتجه ــ كما نري ــ إلي التسمية ووضع المصطلحات،

---

[1] علي النجدي ناصف : ص ١٧٢ (مرجع مذكور أعلاه) .

[2] سيبويه : الكتاب ٣ / ٤٢٦ .

ولكنه يصف المسميات ويعبر عن الخصائص التي تدل عليها وتميزها من سواها، وقد وفق فيها بقصد إليه من ذلك . . .[1].

فإذا كانت هناك مصطلحات نحوية قد استقرت وارتأها النحاة ، فإن ذلك ليس على إطلاقه، وإنما في الاتجاه المقابل ثمة عدد من المصطلحات التي لم تجد قبولاً، وقد أدي هذا إلي طمرها، وأن النحاة اللاحقين يبحثون عن المصطلح البديل، وهكذا لا تمثل هذه المرحلة من تاريخ النحو العربي مرحلة حاسمة في تكوين البنية الأساسية للمصطلح النحوي، وإنما تمثل مرحلة نضج ونمو للمصطلح اللساني، وأنه لم يكن قد استقر علي سوقه بعد. وتتفق هذه الرؤية مع ما ذكره د. عبد الرحمن السيد : أن أغلب المصطلحات قد أخذت وضعاً ثابتاً، وأنها بدأت تجنح إلي الاستقرار والبقاء، فالمبرد يتحدث عن حروف الأبنية وتقطيعها بالأفعال وعن التصنيف، وما شبه من المضاعف بالمعتل، وعن فعل المطاوعة . . .[2]، وعلي الرغم من ذلك فإن جهود المبرد ليست بخافية[1]، وما

---

[1] علي النجدي ناصف ص ١٧٤ (مرجع ورد أعلاه) ويقارن ما ورد عالياً بما ذكره د. عبد الرحمن السيد (مرجع ورد أعلاه ص ٣٢٩ : ٣٣٠)، وهو يتتبع أفكار الأستاذ علي النجدي ناصف خطوة بخطوة في أفكاره العامة، ولم يشر إلي ذلك من قريب أو من بعيد ؟ ! .

[2] د. عبد الرحمن السيد : ص ٣٤٢ (مرجع ورد أعلاه)، علي أنني أود أن ألفت النظر إلي عدد من قضايا المطابقة بين عمل الرجلين، وأحيل إليها، وهي ليست كل نقاط المطابقة ، ولكنها نماذج للتدليل علي صدق هذه الرؤية، ونترك الحكم للباحثين علي ذلك :

أ- النجدي	د. عبد الرحمن السيد
ص ١٧٢	ص ٣٢٦
ص ١٧٢	ص ٣٤٢
ص ١٧٢	ص ٢٤٣

يهمنا ما نكره هنا أن القارئ للمقتضب يـــدرك بواكـــير المصطلحـــات النحويـــة المصقولة والصياغات العلمية المتطورة التي احتلت مكـــان المصطلحـــات الفجـــة والتعبيرات البدائية، وطريقة اللف والدوران حول شرح الفكرة وتوضيح الملاحظـــة وبيان المقصود في كتاب سيبويه [2] .

---

[1] ينظر تلك الفروق التي نكرها د. حسن عون في أوجه الاختلاف بين عمل ســيبويه و عمــل المبرد . تطور الدرس النحوي ص ٦٨ : ٦٩ .

[2] السابق : الموضع ذاته .

الفصل الثالث

المصطلح الصوتي

ملاحظات أولية حول مادة الدراسة

١ـ قدم كل من سوتسين وبروكلمان وفيشر ببلوجرافيا حول بعض الدراسات العربية التي أنجزها المستشرقون الألمان، وبناء عليه خلت دراسة كل من كاسباري وروكندروف .

٢ـ عرض كل من سوتسين وروكندروف وكاسباري وبروكلمان وفيشر معجماً لغوياً صغيراً (Glassar) في نهاية مؤلفاتهم مع ذكر مواضع الورود في الكتاب .

٣ـ تناول كل من كاسباري وسوتسين وبروكلمان وفيشر المصطلح الصوتي، ومن ثم فقد خلا عمل روكندورف من مثل هذا الصنيع، ويتسق عنوانه(ArabischeSyntax) مع هذه الملاحظة بشكل وثيق الصلة .

٤ـ يعد عمل كاسباري رائداً في مجال دراسة التركيب العربي على الرغم من الدراسات التي سبقته في هذا المجال، فيما يرتبط بمادة هذه الدراسة واضعاً عنوان دراسته ArabischeGrammatik، وسلك مسلكه كل من سوتسين وبروكلمان، خلافاً لدراسة فيشر الذي اتخذ عنواناً مخالفاً Grammatik des klassischen Arabische لما سبقه من دراسات، ووضع روكندروف عنواناً آخر Arabische Syntax،وأظن أن لهذا التحول في اختيار العنوان دلالته[1] كما سيأتي .

---

[1] يأخذ د. عمايرة على كتاب روكندورف أنه لم يفرق بين مستوى الشعر ومستوى النثر في وصفه لقواعد اللغة العربية، وهو المأخذ الذي يؤخذ في العادة على كتب التراث النحوي . المستشرقون والمناهج اللغوية ص ١٠٦ .

٥ـ التقى المستشرقون جميعا في التركيب العربي على اختلاف فيما بينهما في نوعية المعالجة، بيد أن تناولهم للتركيب العربي جاء من منظور غربي، مخالفا الوجهة التي ألفها القارئ العربي*، وإن تباينوا حول تفاصيل البحث .

٦ـ لم يكتف المستشرقون الألمان ــ محل النظر ــ بأخذ الشواهد اللغوية المألوفة عند النحاة العرب، إذ وسعوا من دائرة مصادرهم، فأخذوا من "الأغاني" للأصفهاني، ومن كتابات الطبري، ومن الأحاديث النبوية .... الخ، وبالتالي لم يلتزموا بمفهوم لغة الاحتجاج التي ألفناها عند العرب، وكان اللاحق منهم يستعين بالنماذج الموجودة عند السابقين .

وقد يضيف إلى ذلك قليلا [١] :

---

* أشرت قبل ذلك من البحث إلى المفارقة في المعالجة بين تقسيم بروكلمان للنحو العربي، وتقسيم ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، وتأتي قضايا التحليل فيما يلي من البحث لتؤكد هذه الرؤية .

[١] د. إسماعيل عمايرة : الفصحى في الدرس اللغوي عند المستشرقين الألمان، ص٣٢٥ ، وينظر رسالة الدكتوراه التي قدمها بعنوان :

Das Verhältnis Zwischen der Theorie der Arabischen Nationalgrammatik und dem Textbund am Beispiel des Konditionalsatzes, Erlangen ,1983.

حيث حاول أن يختبر فاعلية رؤية النحاة العرب في باب الشرط، من خلال عدد من المستويات اللغوية المختلفة التي تنتمي إلى عصر الاحتجاج مثل القرآن الكريم، وصحيح البخاري والسيرة النبوية لابن إسحاق، والرسالة للإمام الشافعي، وجمهرة الأمثال للعسكري، شعر أبي ذؤيب الهذلي، المفضليات، شعر الأخطل، وهي رؤية يتضح فيها النهج الاستشراقي، وهو يتفق مع رؤيتهم اعتمادا على توسيع دائرة المادة اللغوية .

٧ـ على الرغم من توجههم جميعا شطر النحو العربي، فإن من أن منهجيتهم العامة، تكاد تكون واحدة في التعامل مادة الدراسة، إلا أن النظر النقدي يكشف التباين في الرؤية .

٨ـ تعد هذه المؤلفات الاستشراقية في النحو العربي كتبا واضحة الشواهد شاملة لكل الأبواب في عرض سهل وعبارة واضحة، وتعد هذه سمة جوهرية تتميز بها الكتب التعليمية بشكل عام .

المصطلح الصوتي

تظهر الملاحظات الأولية أن المصطلحات الصوتية لديهم ليست سواء، من حيث كيفية التعامل مع المصطلح لأول مرة وتوظيفهم لها، ومدى نقلهم عن الآخرين في هذا المجال، ويبين الجدول التالي موجزا لذلك، نوضحه كالتالي :

الأسماء	كاسباري	سوتسين	بروكلمان	فيشر	المجموع الكلي
عدد التردد ونسبتها	٥٢	٢٤	٢٦	٧١	١٧٣
	%٣٠	% ١٣,٩	%١٥	٤١ %	%٩٩,٩
عدد اشتراك الأنماط ونسبها	٢٣	٢١	٢٠	٢٦	٩٠ نمطا
	% ٢٥,٥	%٢٣,٣	%٢٢,٢	%٢٨,٩	%٩٩,٩
عدد الانفراد في الأنماط ونسبها	٢٦	—	٤	٤٠	٧٠
	%٣٧,١	—	%٥,٧	%٥٧,١	%٩٩,٩

جدول (٢) يوضح عدد المصلحات الصوتية في كل دراسة وعدد الاشتراك والانفراد ونسبها

ملاحظات عامة (١) :

١ـ يشير الجدول إلى أن " فيشر " يمثل أعلى قيمة في استعمال المصطلح الصوتي ، بينما اقترب كل من سوتسين وبروكلمان تقريبا، بزيادة (٢)مصطلحين أضافهما بروكلمان، تمثل ٧.٧٪، ويبدو أن هذه الزيادة تمثل إسهام بروكلمان الحقيقي، خاصة وأنه جاء ـ عمله ـ بعد عمل سوتسين، وإيجازاً له .

٢ـ تبين الملاحظات ـ الواردة في مواضعها ـ أن فيشر من أكثر المستشرقين تطويراً في استعمال المصطلح الصوتي، يليه كاسباري، وهكذا، كما يشير الجدول (٢) .

٣ـ نستبين من الجدول (٢) والرسم (٤) أن خطا تصاعديا في استعمال المصطلح الصوتي، يبدأ من كاسباري، الذي يمثل مرحلة قائمة بذاتها، ثم تأتي مرحلة تالية(وسطى) يمثلها عمل كل من سوتسين وبروكلمان، على الرغم من الفروق الملموسة بينهما في استعمال المصطلح الصوتي، اعتبارنا عملهما مرحلة واحدة ، كما سيأتي في قابل من البحث .

٤ـ يبدو من مجموع المصطلحات الصوتية في الجدول (٢)، أن تساويا قائما ـ إلى حد ما ـ بين تلك المصطلحات التي انفرد بها كل منهم، والتي اشتركوا فيها جميعا (٩٠) للاشتراك، و(٧٠) للانفراد، على الرغم من المفارقة الدقيقة بين كل منهم في كليهما .

١- يشير الجدول (٢) إلى أن مصطلحات فيشر الصوتية، تصل إلى ٤١٪، كما أن ما ورد عند كاسباري يمثل الثلث تقريبا (٣٠٪)، بينما ما ورد عند فيشر أقل من النصف (٤١٪) . جاءت مصطلحات بوكلمان في المركز الثالث (٢٦)، بينما جاءت مصطلحات سوتسين في

المركز الرابع والأخير (٢٤) مصطلحا، وثمة عـدد مـن الملاحظـات الأخرى عند المستشرقين الأربعة، نذكرها علي النحو التالي :

١ـ تساوي كل من بروكلمان وفيشر في معالجتهما لمصطلحات صوتية وردت عند السابقين عليهما .

٢ـ أن كلا من كاسباري وسوتسين يشتركان في عدد مـن المصطلحـات المتقاربة جدا، ومن ثم يستويان في النسب وخلافا لهذه المصطلحات، فـإن هناك عددا من المصطلحات الأخرى التي يمكن أن تدرج في هذا السـياق، وهي ذات فاعلية .

كما نلاحظ أن هناك تلاقيا بين المستشرقين ـ من خلال الجدول رقـم (٢) ـ حول عدد مصطلحات بعينها، كذلك نلاحظ أنه ربما يلتقي اثنان أو أكـثر حـول مصطلحات بعينها، بينما يختلف الآخرون حولها .

بيد أن ثمة ملاحظة يشير إليـها الجدول (٢) فيمـا يتعلـق بعـدد أنمـاط المصطلحات التي اشتركوا فيها، إذ نلاحظ التقارب العددي، وعلى الرغم من ذلـك، فإن أنماط الاشتراك عند فيشر تمثل أعلى قيمة، إلا أن ما يلفت النظر حـول هـذه المصطلحات بوجه عام، أن ثمة اختلافا طفيفا لديهم حول نسبة الاشتراك .

وإذا كان كاسباري قد اشترك معه كل من سوتسين من ناحية، وبروكلمان مـن ناحية أخرى، فإننا يمكن أن نستخلص شيئا لافتـا للنظـر، أنـه يمثـل الركـيزة الأساسية بين كل من سوتسين وبروكلمان، ولن أكون متجاوزا إذا قلت إنه يمثـل الأساس الذي نقل كلاهما عنه بشكل كبير، وإذا كان الجـدول(٢) يعكـس نسـب الاتفاق والاختلاف وكذا عددها، فإن هذا يحتاج إلى نوع من التفصيل والتحليـل . ومن جهة أخرى يعكس الجدول (٢) وشائج القربى التي تجمـع بيـن كـل مـن كاسباري وبروكلمان من جهة، واستعمال المصطلح الصوتي مـن جهـة أخـرى،

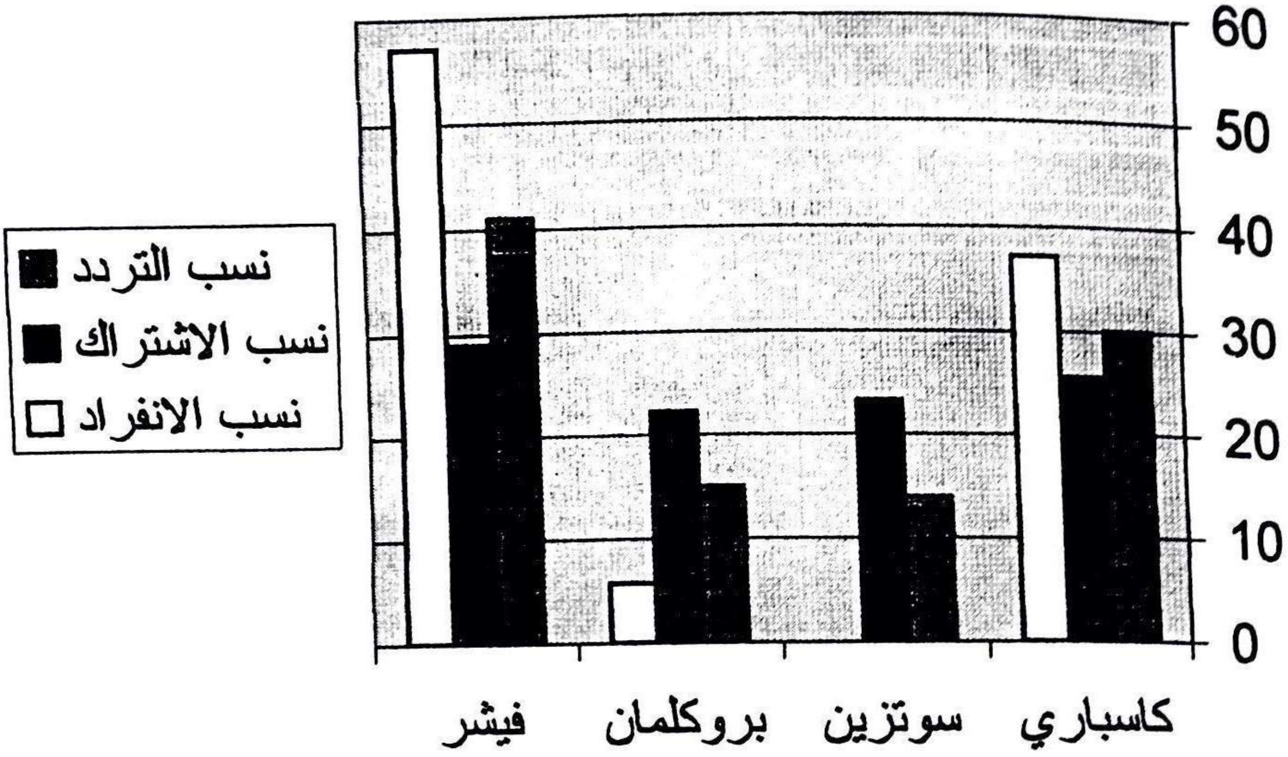
وتبقى رؤية على قدر من الأهمية، أنه إذا كانت الملاحظات السابقة، تعكس جوانب اللقاء في معالجة المصطلح الصوتي، ومدى تمثيل كل منهم لآراء السابقين، وبالتالي تبقى هذه المصطلحات التي التقوا فيها جميعا تمثل (٦) مصطلحا بصفة عامة تقريبا .

وإذا كان الجدول (٢) يشير إلى أن قضايا المطابقة في المصطلح الصوتي لديهم قد بلغت (٩٠) مصطلحا، فإن هذا لا يعني أنه يمثل المجموع النهائي والأخير، إذ ثمة كثير من المصطلحات المكررة، ومن هنا فإن المجموع النهائي وصل إجمالا (٢٦) مصطلحا صوتيا .

وهناك ملاحظة أخرى تمثل سمة جوهرية ومتميزة لديهم، في مقابل ما ورد في الفقرة الأولى أن قضايا المفارقة تمثل (٧٠) مصطلحا صوتيا؛ بمعنى أن المصطلحات التي يستخدمها أحدهم لا تتكرر عند الآخرين، وهذا من شأن أن يعطي تميزا مفارقا عما اشتركوا فيه جميعا .

م	الأسماء	عدد التردد	النسب	ملاحظات
١	كاسباري وسوتسين	١	%٦,٢	
٢	بروكلمان وفيشر	٢	%١٢,٤	
٣	كاسباري وبروكلمان	١	%٦,٢	(١٦)
٤	كاسباري وبروكلمان وفيشر	٢	%١٢,٤	مصطلحا
٥	لديهم جميعا	١٠	%٦٢,٥	
٦	بروكلمان وسوتزن	—		

جدول (٣) يوضح ما أجمل في الجدول(٢) في عدد ونسب المصطلحات التي اشترك كل واحد مع الآخرين



تخطيط بياني رقم(٤) يوضح النسب الواردة في الجدول (٢)

كانت هذه القضايا العامة التي نحاول فيما يلي اختبار فاعليتها على ضوء معيارين، أرى حتما علي أن أوضح جوانبهما، الأول : الجدول الخاص بالتعبيرات، وذلك يدل على صدق الرؤية التي توصلت إليه . الثاني : المناقشـــات فـــي ثنايـــا التحليل، ويعد هذان الملحظان تصورا للبداية الحقيقية للتحليل .

تابع المستشرقون ــ محل النظر ــ جميعـــهم كاســباري فـــي معالجتـــهم للتركيب العربي بشكل عام بدون استثناء، وتخضع هذه المقولة بلا ريب للمصطلـح

الصوتي، وتتوكد بأنهم جميعا يبدأون بـ : [1] .Gezma ,Wasla , Hemza , Tesdid

ويلفت النظر في بداية عملهم جميعا – وبدون استثناء – أنهم حاولوا جاهدين إيضاح كيفية نطق الكلمات العربية من خلال الحروف الألمانية، وتبين النماذج الواردة أعلاه مدى تحقق هذه الرؤية [2]. كما نجد جدولا بالحروف العربية وكيفية نطقها بالعربية والألمانية، وجاءت دراسة كل سوتسين وبروكلمان؛ لتوضح من حيث إن جدولها بالخط العربي، ذلك الذي يفتقر إليه عمل كل من كاسباري وفيشر في هذا السياق، ولكي تتضح هذه الرؤية بشكل بين نختار جدول سوتسين لأسباب منها :

١- أن جدول كل من كاسباري فيشر قد خليا من المقابل العربي .

---

١ ينظر حول ذلك :

Caspari : Arabische Gr. S. 9 : 18.

Socin : Arabic Gr. p. 9: 15.

Brocklemann : Arabische Sy. S. 8 : 16.

Fischer : Grammatik des Klass. Arab. S. 9 : 12 .

٢ تبدو هذه سمة جوهرية في التأليف الاستشراقي، إذ لا يقتصر على الكتابات الألمانية في هذا الجانب، ففي الفرنسية عن النحو العربي، يظهر بشكل أو بآخر الجانب التعليمي في هذه المؤلفات، ينظر لتأكيد هذه الفكرة في :

Regis Blachere : Elements de l'Arabe Classique, p. 7:17.

Regis Blachere, Marie ce ccaldi: Exercises D'Arabe Classique , pp.7:17.

D.E. Koulaughi : Grammaire d' arabe d' aujourd' hui, pp.7:29.

Andre Roman : Grammaire de l'arabe, pp. 9:16.

٢- أن سوتسين متقدم على بروكلمان، ويعكس التاريخ أن الفكرة أصيلة عنده وإليه تعود ـ فيما يتعلق بمادة الدراسة ـ .

٣- أن جدول سوتسين يتمتع بإضافة اللغة العبرية، وهو ما ليس موجودا عند الآخرين .

4 TABLE OF CHARACTERS. | TABLE OF CHARACTERS. 5

	Names	Form: Not joined.	Form: Joined only to preceding cons.	Form: Join to preceding and follg. cons.	Form: Joined only to following cons.	Value: Pronunciation	Value: Transcription.	Value: Numerical Value.	Value: Hebrew.
1	أَلِفْ Alif*	ا	ـا	—	—	cf. §§ 2 and 4		1	א
2	بَآءْ Bâ	ب	ـب	ـبـ	بـ	b	b	2	ב
3	تَآءْ Tâ	ت	ـت	ـتـ	تـ	t	t	400	ת
4	ثَآءْ Thâ	ث	ـث	ـثـ	ثـ	English hard th as in *thing*	ṯ	500	
5	جِيمْ Jîm	ج	ـج	ـجـ	جـ	orig. g hard; later g in Italian *giorno*; English j	ǧ	3	ג
6	حَآءْ Hhâ	ح	ـح	ـحـ	حـ	strong h with friction of larynx as if wheezing	ḥ	8	ח
7	خَآءْ Khâ	خ	ـخ	ـخـ	خـ	ch in Scotch *loch*	ḫ	600	
8	دَالْ Dâl	د	ـد	—	—	d	d	4	ד
9	ذَالْ Dhâl	ذ	ـذ	—	—	soft th, as in *this*	ḏ	700	
10	رَآءْ Râ	ر	ـر	—	—	r	r	200	ר
11	زَایْ Zâi	ز	ـز	—	—	z as in *zeal*; soft s as in *rose*	z	7	ז
12	سِينْ Sîn	س	ـس	ـسـ	سـ	hard s	s	60	ס
13	شِينْ Šîn	ش	ـش	ـشـ	شـ	sh	š	300	ש
14	صَادْ Ṣâd	ص	ـص	ـصـ	صـ	emphatic s	ṣ	90	צ
15	ضَادْ Ḍâd	ض	ـض	ـضـ	ضـ	emphatic d (tongue pressed against the gum)	ḍ	800	
16	طَآءْ Ṭâ	ط	ـط	ـطـ	طـ	emphatic t	ṭ	9	ט
17	ظَآءْ Ẓâ	ظ	ـظ	ـظـ	ظـ	emphatic z	ẓ	900	
18	عَيْنْ 'Ain	ع	ـع	ـعـ	عـ	produced by a tightening of the violently compressed glottis	'	70	ע
19	غَيْنْ Ghain	غ	ـغ	ـغـ	غـ	guttural r	ġ	1000	
20	فَآءْ Fâ	ف	ـف	ـفـ	فـ	f	f	80	פ
21	قَافْ Ḳâf	ق	ـق	ـقـ	قـ	deep emphatic k	ḳ	100	ק
22	كَافْ Kâf	ك	ـك	ـكـ	كـ	k	k	20	כ
23	لَامْ Lâm	ل	ـل	ـلـ	لـ	l	l	30	ל
24	مِيمْ Mîm	م	ـم	ـمـ	مـ	m	m	40	מ
25	نُونْ Nûn	ن	ـن	ـنـ	نـ	n	n	50	נ
26	هَآءْ Hâ	ه	ـه	ـهـ	هـ	h	h	5	ה
27	وَاوْ Wâw	و	ـو	—	—	w	w	6	ו
28	يَآءْ Yâ	ى	ـى	ـيـ	يـ	y	y	10	י

* The termination ة i. e. ـَة (see § 5b) is neglected in the transliteration, as in the modern Arabic pronunciation.

جدول سوتسين المنقول مما ورد في كتابه ص٤، ٥ .

وإذا كنا اعتبرنا عمل كاسباري أقدم عمل فيما يتعلق بهذه الدراسة، فإن كل الكتابات ـ محل النظر ـ الاستشراقية للنحو العربي ناقلة عنه، وقد عالج بداية ما يطلق عليه الحركات القصيرة (Kurzesvokal) ويقصد بها (الفتحة، الضمة، الكسرة)[١]، وتبعه في ذلك كل من سوتسين[٢] وبروكلمان[٣] وفيشر[٤]، وعلى الرغم من ذلك فإن تحليل سوتسين يغاير تحليل فيشر، في أن نماذج سوتسين جاءت في الأغلب الأعم بدون كلمات؛ أي بحروف فقط، وهي يسيرة، مخالفا بذلك نماذج فيشر التي جاءت كثيرة، وهي أكثر وضوحا من خلال النماذج التوضيحية التي يريد أن يحللها للقارئ الألماني .

ومما يلاحظ على معالجة سوتسين حول إمكانية مطل هذه الحركات (الفتحة، الضمة، الكسرة)، وما ينتج عنها من حروف طويلة، أو ما يطلق عليه حسب المصطلح العربي القديم حروف المد (ا، و، ي)، فيتفق مع فيشر في أن كليهما يعالج هذه الجزئية تحت الحركات الطويلة(Longvokl) .

بيد أن ما تتميز به معالجة فيشر أنه لم يدون المصطلحات الصوتية العربية (ا، و، ي) كما صنع سوتسين وبروكلمان، وإنما جاءت في صورة حروف ألمانية ، هكذا (ـَـ a, ـِـ i, ـُـ u)، وواضح أن ما يعنيه هو القارئ الألماني بشكل أولى، حيث وضح فكرته من خلال اللغة الألمانية سواء بسواء، وفي ذلك تدعيما لفكرته وترسيخا لها .

---

1 **Caspari : Arabische Gr. S. 5 .**

2 **Socin : Arabic Gr. P. 9 .**

3 **Brocklemann : Arabische Sy. S. 8 .**

4 **Fischer : Grammatik des klass. Arab. S. 7 .**

ويمثل فيشر بنماذج من خلال الكلمات العربية التي تحتوي في عمومها على حروف مد طويلة، ومن هنا يستشهد بـ : سير، لومي، نوزع ، قاتل، مفرقـا بالأمثلة بينها وبين سيرى، لومي . ثم يأخذ على عاتقه توضيح الفروق بينـهما، وما يترتب عليها في تغير المعنى والشكل، وإذا كانت هذه هي القـاعدة العامـة، فإن ثمة ألفاظا في العربية تند عن ذلك . كما في السموات، إله، لكن،وهي تنطـق هكذا [1] :

لسماوات Samāwātun إلاه : Ilāhun ، الرحمن : Al-Rahmanu ، لاكن : Lakin .

،وبالتالي لابد أن يتنبه الكاتب (القارئ)، أو يكون لديه على الأقل دراية حتى لا يخلط قراءة وكتبا، ومفرقا بين ذلك في سهولة ويسر، ويخلو من هذه الملاحظة عمل كاسباري، ومن ثم نعده تطويرا، وإضافة تثقل ميزانه بشكل خاص . ويبدو أن هذه سمات أساسية في الكتابات الاستشراقية بشكل عام، والألماني بوجه خاص في تلك الفترة، أعني أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ولي أدلة أكشف عنها النقاب فيما يلي من تحليل . ففيما يتعلق بالمصطلح الصوتي العربي، كتب المستشرق الألماني شاده[2] بحثا في : علم الأصوات عند سيبويه بعنوان :

Sibawaihi's Lautlehre, Lieden, 1877 .

---

[1] **Socin: Arabic Gr. P. 7 , 8.**

ينظر حول ذلك : **Brocklemann : Arabische Sy. S. 6.**

Fischer : Grammatik des klass. Arab. S. 8.

[٢] شاده . أ . (١٨٨٣ ـ ١٩٥٢) تخرج باللغات الشرقية على فيشر من ليبزج، وعين أسـتاذا في هامبورج وفي الجامعات المصرية، ثم مديرا لدار الكتب المصرية بالقـاهرة، وقـد عـرف بكتابته عن بعض المعاصرين من أدباء العرب، ينظر حول أعماله . العقيقـي : المستشـرقون ٤٤٨/٢ : ٤٤٩ .

وما يهمنا هي تلك المصطلحات التي أوردها بتلك الصيغة المقترحة، أو هي التي جاءت عند كاسباري وروكندورف في مجملها، وأبقى على هذه التصورات (الآراء) للإفادة منها في ثنايا التحليل. ونأخذ ما ورد عند شاده[1]، فيما يرتبط بحروف الحلق (على سبيل المثال)، حيث ذكر النطق العربي من خلال اللغة الألمانية، ومن ثم يذكر :

Aḳṣa ʻl . ḥalḳ . Al-lisān . Al-ḥalḳ . Adna'l . ḥalḳ . Wast al-ḥalḳ . Aḳṣa – ʻl-lisān . Alanf . Ẓahar Al – lisān . Ḥāffat – al –lisan . Rafᶜal –lisan . Anyāb – Al šafa – Šāfatani = lippan . Al šafa alsuflā = Unterlippe . ḫāyāšim , lita (Zahnfleisch) Iānyā (Iniza) . Laht (Zäpfchen) . Šagr (Mundöffung?) dawlak oder dalḳ und As ala . Ang āb (nāb)

<u>ونتبين عددا من الملاحظات الصوتية لما أوردناه عند شاده نذكرها فيما يلي :</u>

يذكر(يكتب) المصطلح العربي، بالنطق العربي من خلال حروف ألمانية وتمثل هذه رؤية أولى، كما يكتب المقابل لهذا المصطلح بين قوسين، أو ما فوق الخط، غير أن هذه الملاحظات مقارنة بالأولى تأتى في مرحلة تالية(أقل) من حيث الشيوع والانتشار، وأزعم أنها كانت تمهيدا للانتقال إلى مرحلة أساسية، يمثلها عمل فيشر في النحو العربي .

ونؤكد هذه الملاحظات بما يذكره شاده عن صفات الحروف عند النحاة العرب القدامى، ممثلين فيما يذكره سيبويه Šadīda . Ḥurūf maghūra und: Mahhūsa und Rihwa [2]. وفي هذين العنوانين يكتبها مرة بالمعني والكتابة

---

[1]Schaade: Sibawaihi's lautlehre, S. 4.

[2] Ebenda , S . 10 .

الألمانية معبرا عن المراد العربي، مثل صنيعه حينما وضع عنوانا(DieVokale) حين أراد أن يتناول الحركات العربية، واستعمل المصطلحات القديمة (فيما ذكره سيبويه) فنجد خطا مغايرا، خلافا للعنوان، إذ يستعمل مصطلحات مثل : Haraka . Imāla [1] . Iddigām . Ihtilās [2] . أما إذا كان الكلام لا يتعلق بالتحليل الصوتي، فإنه يستخدم الكلمة الألمانية معني ولفظا، فإذا لم يتعلق بالمصطلح الصوتي لا يستخدم كلمة عربية، ويبدو ذلك بوضوح، حين استعمل بدون إمالة (OhneImāla)، فالإشمام* والإمالة مصطلحان صوتيان ذائعا الصيت عند علماء التجويد، ويرتبط بالدرس الصوتي في القراءات القرآنية، ومن ثم ربما لم نر له ذكرا، كما تكشف الدراسة عن ذلك في موضع آخر. أما كلمة(Ohne)، فتعني بدون، وبالتالي يحتوي التركيب علي شقين، الأول : النطق العربي من خلال حروف ألمانية . الثاني : الكلمة الألمانية معني ولفظا، ومن ثم فحين لا يتعلق بالمصطلح الصوتي،يذكر المصطلح الألماني لفظا ومعني، أما حين يتعلق بالمصطلح العربي، فيكتب النطق من خلال الحروف الألمانية .

وهناك بعض العناوين التي يذكرها بالألمانية، ثم يذكر المقابل العربي له، وبالتالي يذكر ــ مثلا ــ (Die Pausae)، ويأتي بالمقابل العربي له ما بين قوسين(Wakf)[3]، وبالتالي نكون أمام نموذجين من استعمال المصطلح الصوتي، تارة يذكر المقابل في العنوان، وتارة أخرى يذكر العنوان بالألماني دون المقابل

---

[1] Ebenda , S. 23 .

[2] Ebenda , S . 25 .

* Sehe : Caspari : Arabishe Gr. S. 57 .

[3] Schaade : Sibawaihi's lautlehre . S. 55 .

العربي، علي أية حال فإن هذه الرؤية لا تؤدي إلي كثير اختلاف، إذ يذكـر دائمـا في ثنايا التحليل المصطلح الصوتي .

ولنا حول ما يذكره شاده ملاحظات أخرى، أرى أنها جديرة بـالعرض، إذ ذكر استعمال المصطلح الصوتي، لا يختلف عن تلك التي خلصنا إليها من خـلال مقارنة النصوص الواردة في مادة الدراسة، وبالتالي فإن هذه الرؤية تؤكـد تلـك النتيجة التي خلصت إليها الدراسة، أن الدراسات الاستشراقية في أواخـر القـرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، تمثل مرحلة قائمـة بذاتـها فـي اسـتعمال المصطلح الصوتي العربي .

ونعود مرة أخرى لما يلفت النظر في كتـاب كاسـباري، وهـو ترجمتـه المصطلح الصوتي إلي مقابله الألماني، فيذكر : Nuntion ⟶ Tenwīn[1]، وينقل عنه فيشر[٢]، ويخلو عمل كل مـن سوتسـين وبروكلمـان، كمـا يسـتعمل كاسباري[٣] مصطلحات : مشدد (Verdeppenlung) تثقيل (Belostung)، تخفيـف (Erleicherung)، وفي مقابل التشـديد (Tesdid) عنـد سوتسـين[٤]، يـراوح بروكلمان بين الشدة والتشديد، وهو ما لم يفعله سوتسـين، ويبيـن بروكلمـان تعريف ذلك بأنه : تشديد أو تقوية للنطق في حرف بعينه .

---

[1] Caspari : Arabische Gr . S . 9 .

Riges Blachere : Exercices D'Arabe Classique , p . 12 .

[٢] Fischer : Grammatik des Klass. Arab. , S . 10 .

[٣] Caspari : Arcbische Gr. S . 10 .

[٤] Socin : Arabic Gr . p . 10 .

وتتفق هذه الرؤية مع ما أرتاه رايت [١]، من استخدمه Tesdid or Ŝèdda [٢]، وهو يستخدم حالتين، الأولي : كتابة المصطلح الصوتي بالنطق العربي من خلال الإنجليزية. الثانية : مع تلك الرؤية الأولي، نري كتابة المصطلح إلي جانب الصيغة الأولي جنبا إلي جنب في استعمال ذاته باللغة العربية، ومن ثم نلاحظ كتابته التشديد أو مشدد أو شدة، وهي رؤية مشاكلة (قريبة) من رؤية بروكلمان، وبالتالي يختلفان عن رؤية سوتسين في استعمال التشديد، إلا أننا نلاحظ أن فيشر يغفل مصطلح الشدة (Šădd)[٣]، خلافا لرؤية كل من كاسباري في عرضه لعدد من المصطلحات الخاصة بالتشديد[٤]، وكذا بروكلمان في تسويته بين الشدة والتشديد [٥]. وإذا كان فيشر يذكر المصطلح الصوتي بالنطق العربي، ثم يقدم الترجمة الألمانية، فإن سوتسين وبروكلمان يكتفيان بكتابته من خلال اللغة الألمانية .

---

[١] وليم رايت (١٨٣٠ ـ ١٨٨٩) ولد في البنغال، وكان والده قائدا في الجيش البريطاني، ووالدته ابنة الحاكم خبيرة بعدة لغات شرقية، فشجعته علي تعلمها، فدرسها في اسكتلندا، وفي ليدن علي دوزي، ثم عين أستاذا للغة العربية في جامعتي لندن (١٨٥٦) ودبلن (١٨٥٨)، وعمل في مكتبة المتحف البريطاني (١٨٦١)، ثم استدعى أستاذا في كمبريرج (١٨٧٠)، وحصل منها علي الدكتوراه في الحقوق والفلسفة، وظل أستاذا حتى وفاته، وقد انتخب عضوا في جمعيات أسيوية كثيرة . ينظر تفصيل أكثر حول حياته وأعماله في : نجيب العقيقي : المستشرقون ٢/٦٢ ، ٦٣ .

[٢] **Wright : Agrammar of the Ara. Lang. p. 11 .**

ويذكر رايت أن كتابه، إنما هو ترجمة لكتاب كاسباري، وأنه طبع أكثر من مرة تحت اسميهما معا، ويؤكد هذه الملاحظة يوهان فوك : تاريخ حركة الاستشراق ص ٢١٩ .

[4] **Caspari : Arabische Gr. S. 10 .**

[5] **Brocklemann : Arabische Gr. S. 12 .**

وتجدر الإشارة أن السمة الجوهرية موجودة عند فيشر في عمل كاسباري، مثل : Gèzma→ Abschnt[1]، ويستخدم "رايت" في عمله المصطلح الصوتي الجزم (الجزمة) Sukun → Gezma [٢]، وبناء عليه يربط بين الجزم والسكون والعلاقة القائمة بينهما، وهكذا نجد الرؤية مشاكلة والمصطلحات مفارقة (Abschnt)، ومن جهة أخرى نجد كاسباري يستعمل مصطلح سكون (Ruhe) في محاولة للربط بينهما، ومن ثم جاء استعماله للمصطلح مستخدما المعنى وليست الدلالة الحرفية، وعليه استخدم المصطلح الألماني شحما ولحما، وتمثل هذه سمة أساسية في كيفية التعامل مع حالة واحدة في المصطلح الصوتي العربي، إلا أنها ليست السمة الأساسية عنده . الهجاء ← Die Buchstaben . الحروف الشمسية ← Sonnenbuchstaben الحروف القمرية ← Mondbuchstaben [٣]. ألف الوصل ← Verbundungs eleif . النطق ← Aussprache . Die Schwester des Fètha ← أخت الفتحة . Die Schwester des kèsra ← أخت الكسرة[4] Die Schwester des Ḍamma ← أخت الضمة، وهنا يلجأ إلى

---

[1] Caspari : Arabische Gr. S. 9 .

[2] Wright : Agrammar of the Arab. Lang. P. 11.

ويستخدم بلاشير الجزم من جهة ويربط بينه وبين السكون من ناحية أخرى، وهي رؤية قريبة من رؤية رايت ، ينظر: Exercices D'Arabe Classique, P. 11 .

[3] Ebenda , S. 12.

[4] Ebenda, S. 8.

أنوه إلى أن المصطلحات الصوتية ذاتها، كما استعملها رايت على النحو التالي، أخت الفتحة : the sister of fetha . أخت الكسرة : the sister of kesra. أخت الضمة : the sister of damma . ألف الوقاية : the Guarding elif . الألف المقصورة : the spparding the. elif that can be abbreviaded . حرف ساكن : aquiescent letter . حرف متحرك=

(المنة)المصطلح الصوتي إذا أعيته الحيل ، كما يلاحظ ذلك فـي Ḍamm, Fètha, Kesra . Èlif Conjunctionis ← ألف الوصل . Èlif Sgunetionis ← ألـف القطع[١] . Das gedehnte Elif ← الألف الممدودة . Verkürzbaren ← الألـف المقصورة [٢] .

وعلى النقيض من هذا نجد لكاسباري مصطلحات يكتبها كمـا هـي مثـل : الحروف المعجمة، الحروف المهملة[٣]. ألف الوقاية ، الألف الفاصلة[٤]. حروف المد والإمالة[٥]. وهي سمة ينماز بها عن غيره في هـذا الشـأن، كمـا تـدل مقارنـة المصطلحات أنها لم ترد عند سوتسين، وإنما ورد القسط الأكبر عنـد بروكلمـان، من حيث ورود علامة (*) عندها .

وعلى هذا الأساس، فإن التي لم ترد عند بروكلمـان يتميـز بـها عمـل كاسباري عن غيره من الباحثين ، إلا أن سوتسين يضيـف مصطلحـات صوتيـة زيادة على مـا ورد عنـد كاسـباري مثـل : LongeVokals .[٦] Shartvokals [٧] .

= : omorent letter ، ينظر على سبيل المثال Wright : Agrammar of the Arab. Lang. P.10.12 .

[1] Caspari : Arabische Gr. S. 15.

[2] Ebenda , S. 4.

[3] Ebenda , S. 4.

[4] Ebenda , S. 8.

[5] Ebenda , S. 7.

[6] Ebenda, S. 6.

[7] Ebenda , S. 8 .

TheTone [١]. وعلى الرغم من ذلك فإن عمل سوتسين قد خلا من بعض المصطلحات الواردة في عمل كاسباري مثل : الحروف المعجم، الحروف المهملة، Nebra [٢].

وتدلنا مقارنة المصطلحات الصوتية أن تطورا قد حدث في بنيتها على يد كل من بروكلمان وفيشر، وتتجلى هذه الصورة في تلك المصلحات الواردة لديهما، ولا وجود لها في عمل كاسباري وسوتسين مثل : Silenellipse [٣]، Assimilation [٤]، وعلى الرغم من ذلك، فإن عمل بروكلمان ينفرد بمصطلحات تخصه، مثل . Lautgruppe[٥] Stimmlaute (Vokal). Stummafsatz [٦].

ويلتقي كل من سوتسين وبروكلمان في أن كليهما يترجم المصطلح العربي، وإن جاء بنسب متفاوتة فيما بينهما، غير أنهما اختلفا حول استعمال العنوان الذي ضم شتات هذه المصطلحات، ومن هنا نرى عنوان كاسباري: Orthogrophyphonology، أما عنوان سوتسين فعنوانه: Elementarlehre . في حين جاء عنوان بروكلمان: Schriftlehre .

وقد فضل فيشر عنوان بروكلمان واستعمله[٧]، ويتقارب عمل بروكلمان مع عمل كاسباري من الناحية المنهجية، إلا أن ما يمتاز به عمل بروكلمان عن

---

[1] Ebenda , S. 17 .

[2] Ebenda , S. 12 .

[3] Brocklemmann : Arabische Sy. S. 22 .

[4] Fischer : Grammatik des klass. Arab. S.25 .

[5] Brocklemmann : Arabische Sy. S. 16 .

[6] Ebenda , S. 18 .

[7] Fischer : Grammatik des klass. Arab. S. 4 .

سابقيه، أنه حاول أن يترجم المصطلح الصوتي إلى الألمانية [١]، وكذلك أدخل فيشـر مصطلحات جديدة للدراسة في هذا المجال؛ ليكتسب قيمة وجدية، ويبدو أنـــه أراد أن يتميز في مجال كثرت فيه الدراسات حول هذا الموضوع، وبالتالي قـــدم مـن خلال الألف الموصولة (ألف الوصل) الأوزان التي تكون فيها الألف ألفا للوصـل [٢]. ولم يقتصر إسهام فيشر على ذلك، إذ نجد في ثنايا تحليله للصوامـت عرضـا لمخارج الحروف وصفة كل حرف ومخرجه ، ومن هنا استعار مصطلحات علمـاء الصوت ــ بصفة مبدئية ــ كمـا فـي: Laryngal, Phanryngel Dorsole, Sibilaten , bguide , Apikale labiale [٣].

وإذا كان فيشر قد نقل(Silbene)، فإن المقطع الثاني قد أضاف إليه ما لـم يكـن موجودا عند سابقيه، ومن هنا نـرى : Silbenküzug,Silbenstruktur [٤]، كمـا أضاف أيضا Hilfsvokale [٥] Pausalformen, [٦] Sprossvokle [٧]،(Dissimilation Von (hemz [٨]. Schwund Von' (hamz) [٩].

---

[1] Brocklemann: Arabische Sy. S. 10 .

[2] Fischer : Grammatik des klass. Arab. S. 14.

وأكتفي بالإحالة لكثرة ما ورد إلى في جدول المصطلحات الصوتية في ملاحق البحث .

[3] Ebenda , S. 16.

وينظر حول ذلك أيضا : Brocklemann : Asrabische Sy. S. 9, 10 .

[٤] Ebenda , S. 28.

[5] Ebenda , S. 29.

[6] Ebenda , S. 30.

[٧] Ebenda , S. 23 .

[٨] Ebenda , S. 23 .

[٩] Ebenda , S. 24 .

ومن هنا نجد فيشر قد سار على طريقة سابقيه، بيد أنه حاول أن يطور المعالجة وأن يقدم إضافة (تغييرا) تحسب له وتفيد القارئ الألماني، واجدا الفسه مكانة بين سابقيه، ومن ثم يتميز عمل فيشر من حيث تقديمه مصطلحات جديدة محدثا تغييرا في الشكل والجوهر في استعمال المصطلح على السواء على السواء، وأحسب أن عمله من أهم الدراسات الاستشراقية التي عالجت النحو العربي في هذا المجال، وإذا كانت الرؤية السابقة في كتابات المستشرقين الألمان رؤية موسعة، فإننا يمكن أن نوجز عناصرها فيما يلي :

يكتب سوتسين المصطلح بالنطق العربي من خلال اللغة الألمانية مرة بدون أن يكون المصطلح الصوتي بجواره مباشرة، ومرة يكتب خلفه مباشرة المصطلح الصوتي العربي، وذلك كما ورد فيما يتعلق بالهمزة مثلا، فمرة يكتبه (Hemza)[1]، وتارة أخرى هكذا : همزة (Hemza)[2]،على هذا النحو، وبالتالي تتارجح رؤيته في تقديم رؤيتين، أما مصطلح "سكون" بدون ترجمة عربية مباشرة[3]، وفي موضع آخر يأتي تقديم المصطلح هكذا : سكون(Sukun)[4]، وهكذا لا تأتي المصطلحات في شكل ثابت لديه، وكأنه لا يستقر على حالة واحدة في كيفية صياغة مصطلحية دقيقة لمثل هذه المصطلحات الصوتية (النطقية) . وثمة ملاحظة وهي أن هذه المصطلحات إذا جاءت في ثنايا التحليل، فلا يضع لها مقابلا

---

[1] socin : Arabic Gr. p. 10 .

[2] Ebenda , p. 10 .

[3] Ebenda, p. 6 .

[4] Ebenda , p. 6 .

هذه ليست سمة خاصة بمادة الدراسة هنا، وإنما سمة عامة بكل الدراسات الاستشراقية في هذا المجال .

عربيا، ويكتفي بكتابة النطق العربي من خلال اللغة الألمانية، والرؤية الثانية التي يقدم فيها سوتسين المصطلح الصوتي بالنطق العربي من خلال الحروف الألمانية يشترك فيها مع فيشر مثل : Ta - marhuta , Tanwin , Wasla , Madda , Hemza، ولم يقدم فيشر ترجمة عربية لها، ربما على أساس أنها أساسية (ومعروفة) .

وعلى الرغم من ذلك فإن فيشر في بعض المواضع وبالتحديد في ثنايا التحليل، لا يجد بدا من أن يعود إلى المصطلحات الصوتية العربية، فيستخدم مصطلحا عربيا، إلا أنه في ثنايا التحليل يستخدم مصطلحات عربية بحتة .

Fath	فتح	Fatha	فتحة
Kasr	كسر	Kasra	كسرة
[1] Damm	ضم	Ḍamma	ضمة
[2] Šàdda		SuKun	سكون

ومما يؤكد الروح التعليمية لدى سوتسين وغيره من المستشرقين أنه يحاول أن يكتب الجملة العربية باللغة الألمانية، ويؤكد هذه الرؤية مثل : مصطفو الله : Muṣ-ṭa fa - wul -lā- hi [3]. بسم الله : bismil – la – hi . اسم : ismun [4] . صلى الله عليه وسلم Ṣalla - llāhu -ᶜalaihi wasallame [5] . استنكر : istànkra ،

---

[1] Fischer : Grammatik des Klass. Arab. S. 7 .

[2] Ebenda , S. 12.

[3] Socin : Arabic Gr. P. 14.

[4] Ebenda , p. 15.

[5] Ebenda, p. 18.

ضارب ḍāraba [١]. حياته Ḥāyatuhu ، رماه ramāhu [٢]. هم الكافرون hu-mul- ka-fi- rwna [٣].

وإذا كان د.عمايرة [٤] ذكر أن فيشر رفض أن يعيد طباعة كتاب بروكلمان بحجة استعماله المصطلح العربي، وأن كتاب بروكلمان، ما هو إلا كتاب سوتسين مع التعديل في كيفية التعامل مع المصطلح العربي، وبناء عليه فـإن الملاحظات الواردة لدى سوتسين في هذا الجانب هي الملاحظات ذاتها عند بروكلمان[٥].

ويدل ما ورد عند فيشر من مصطلحات صوتية من خلال اللغة الألمانية قلبا وقالبا مثل langevokale,Kurzevokale,Zusammenschrabeitun .... الخ . وهـي ليست سمات جوهرية عند كل من سوتسين وبروكلمان، وإن لم نستطع أن ننفـي ذلك كلية في مؤلفاتهم، كما أن مفارقة فيشر لهؤلاء لم تقتصر على ذلك، وإنما لم يحاول أن يقدم تفسيرات للمصطلحات العربية من خلال التحليل، وبالتـالي يلتقي معه في نقطة ويفارقه معه في نقاط، إلا أنه في ثنايا الكلمات المسـتعملة يسلك حيال توصيلها للقارئ الألماني طريقين، الأول : يكتبها من خلال اللغة الألمانيـة. الثانية : يكتب النطق العربي من خلال الحروف الألمانية وهـي سـمة تعليمية واضحة يشترك فيها مع جل من المستشرقين .

على أن كاسباري أقدم مؤلف استشراقي في مادة هذا البحث، وبالتالي فإن ثمة ملامح أساسية في كتابه تميزه عن غيره مـن الكتـب الاستشـراقية. يقدم

---

[1] Ebenda , p. 17.

[2] Ebenda , p. 7.

[3] Ebenda , p. 14.

[٤] د.إسماعيل عمايرة : الفصحي في الدرس اللغوي عند المستشرقين الألمان ص ٣٢٢ .

[5] Sehe : Brocklemann : Arabische Sy. S. 9 .

كاسباري المصطلح العربي بالعربية وباللغة الألمانية، وكأنه يريــــد أن يقــول إن كليهما متساويان أو هو النحو التعليمي، ويدل على صدق هذه الرؤيــة مــا أورده في ألف الوصل وألف القط، فقد أوردهما هكذا :

ألف الوصل　Èlif conjunctionis , Verbindungis Èlif

ألف القطع　Èlif seyunctionis oder separationis Teremmungs- Elif

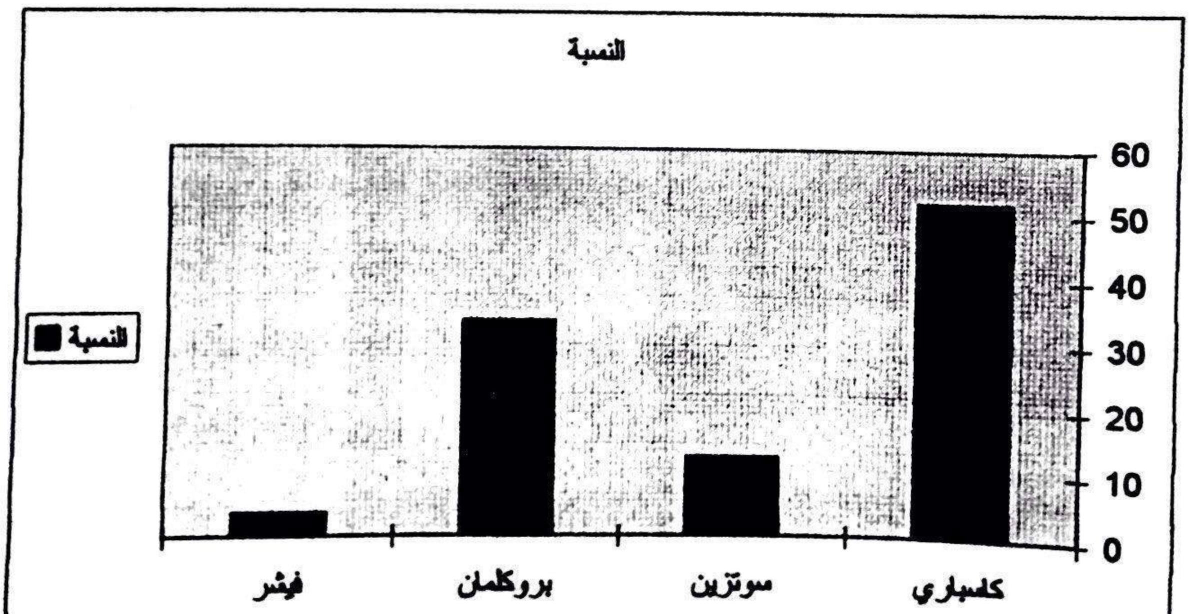
الفصل الرابع

المصطلح الصرفي

لعل أول ما يلاحظ على المصطلحات الصرفية أنها وردت بنسب مختلفة، ومن ثم نرى اختلافا في استعمالهم له، فإذا كان عدد المصطلحات عند بروكلمـــان (٧٦) مصطلحا فإن ما ورد عند كسباري (١٢٠) مصطلحا وكذلك عنـــد سوتســين(٢٨) وفيشر (٨)، على أية حال، نحاول أن نوجز هذه الرؤية في الجدول التالي :

م	المستشرقون	عدد المصطلحات	النسبة	ملاحظات
١	كسباري	١٢٠	%٥١,٧	بلغ مجموع المصطلحات(٢٣٢) مصطلحا
٢	سوتسين	٢٨	%١٢	
٣	فيشر	٨	%٣,٤	
٤	بروكلمان	٧٦	٣٢.٧	

جدول رقم (٥) يوضح عدد تردد المصطلحات الصرفية ونسبها في مادة الدراسة



تخطيط (٦) يوضح النسب الواردة في الجدول رقم (٥) لاستعمال المستشرقين للمصطلح الصرفي

ملحوظات (٢) :

١- يكشف الجدول (٥) و الرسم (٦) عن أن كتاب كسباري يمثل أعلى قيمة وأعزر مادة في استعمال المصطلح الصرفي العربي، حيث بلغت نسبة استعماله ٥١,٧%، أي أكثر من النصف بقليل مما هو وارد في الجدول .

٢- يشير الجدول والرسم كلاهما الى أن بروكلمان يأتي في المرتبة الثانية من حيث استعمال المصطلح العربي ،إذ ورد لبروكلمان ٣٢,٧%، أما سوتسين فقد وردت له نسبة١٢%، وهي ملاحظة تعكس الفارق بين الكتابين، على الرغم من العلاقة بينهما، والتي جاءت الإشارة إليها في مكانها من البحث .

ونلاحظ على المصطلحات الصوتية الواردة في سياقها ثمة، أن عمل فيشر يعد متميزا في هذا الجانب، من حيث إسهاماته التي لا تنكر للمصطلح الصوتي، جاء على غير المتوقع، فإذا كان قد ورد له (٧١) مصطلحا في الجانب الصوتي فإن هذه النسبة تقلصت إلى أن بلغت (٨) مصطحات صرفية، تمثل حسب الإحصاء ٣,٤%، مما هو وارد عن الآخرين من المستشرقين في هذا المجال بزيادة (٦٣) مصطلحا صوتيا تمثل زيادة ٧٩,٧% عما هو وارد في المصطلح الصرفي ٠

٣- غير أن الذي أخذ شكلا مغايرا هو مؤلف روكندورف، حيث لم نجد له استعمالا لها على الإطلاق، وربما يتفق هذا مع ما ورد في عنوان مؤلفه (Arabische Syntax) في تركيز جمع الجانب التركيبي غاضا الطرف عن الجانب الصوتي ٠

٤- بناء على تلك الملاحظات الواردة في النقاط السابقة، يمكن تقسيم مؤلفات الاستشراق الألماني في استعمال المصطلح الصرفي إلى أربعة مستويات، إن جاز لنا ذلك .

١ـ استعمال المصطلح الألماني بغزارة ويمثله عمل كسباري، ويلي ذلك مباشـــرة عمل بروكلمان، من حيث استعماله المصطلح الصرفي .

٢ـ استعماله بشكل عادي ويمثله عمل سوتسين ٠

٣ـ مرحلة الندرة في الاستعمال ويمثل ذلك عمل فيشر .

٤ـ مرحلة عدم الاستعمال إطلاقا، ويمثل ذلك عمل روكندورف، وإن جـــاء شـئ منه في ثنايا المعالجة التركيبية للعبارة العربية .

٥ـ يشير الجدول(٥) إلى أن المصطلحات الصرفية ذات ضفيرتين؛ أي أننا نلاحـظ ثمة فارقا في كم التعامل واستعمال المصطلح الصرفي، ويبدو هذا التمـــايز بيـن عمل كل من كسباري وعمل فيشر، ويخلوا عمل روكندورف، هذا من جهة، ومـــن جهة أخرى هناك بعض جوانب التقارب في كيفية التعامل مع المصطلح الصرفـــي، ـــي من الناحية الفنية،غير أننا يمكن القول أنه ليس هناك تقارب بينهم من حيـث الكم .

اسم المستشرقين		كاسباري	سوتسين	بروكلمان	فيشر	المجموع والنسبة
الاشتراك	عـــدد التردد	١٨	١٦	٢٨	٨	٧٠
	النسب	%٢٥,٧	%٢٢,٨	%٤٠	١١,٤ %	٩٩,٩
الانفراد	عـــدد التردد	١٠٢	١٢	٤٨	---	١٦٢
	النسب	%٦٣	٧,٤	٢٩,٦	--	

جدول رقم (٧) يوضح عدد الاشتراك والانفراد ونسب كليهما للمصطلحات الصرفية

ملحوظات(٣) :

إذا كان الجدول السابق يمثل إجمالا عاما لعدد انفراد واشتراك كل منهم، فان هذه الملاحظات نوضحها تفصيلا على النحو التالي :

١ـ اذا كان عمل كسباري هو أقدم عمل في مادة هذا البحث، فان الجدول السابق، انما يعكس هذه الرؤية ويؤكدها، إذ ورد له (١٢٠) مصطلحا صرفيا، وهي أعلى نسبة للمصطلح الصرفي ٥١,٧% .

١ـ يشير الجدول أن سوتسين وبروكلمان يفترقان في التعامل مع المصطلح الصرفي (٢٨) لسوتسين و(٧٦) لبروكلمان، في حين قل استعمال فيشر للمصطلح الصرفي(٨)مصطلحا، وهي كلها منقولة عن السابقين ٠

١ـ مما يؤكد ما جاء في (١) أن كسباري انفرد بـ(١٠٢) مصطلحا، وهو ما يعكس أن اللاحقين له لم يعتمدوا عليه بشكل أساسي .

٢ـ في الجدول أن سوتسين انفرد (١٢) مصطلحا حرفيا تمثل ٧,٤% حصيلة إضافته في حين انفرد بروكلمان بـ(٤٨) مصطلحا حرفيا تمثل ٢٩,٦% هي حصيلة إسهامه الفعلي .

٣ـ نخلص مما ورد في رقم(٥) أن إضافتهم المجتمعة تمثل٧٧%، وبالتالي تعكس هذه الملاحظة رؤية أخري أن اشتراكهم في مجمله النهائي، يمثل ٢٢,٧% .

٤ـ يشير الجدول إلى أن مصطلحات فيشر(٨) كلها ليست له وإنما نقلها عن كل من كسباري وسوتسين وبروكلمان، وبخاصة من عمل كسباري .

هـ- وعلى الرغم مما تعكسه الملاحظة الواردة في رقم (٧) السابقة، فـإن استقراء جدول المصطلحات الصرفيـة، إنمـا يشـير إلـى أن كسـباري وسوتسين وبروكلمان لم يشتركوا إلا في موضع واحد منفرديـن، والحـال كذلك بين سوتسين وبروكلمان وفيشر، ونقل كل من سوتسين وفيشر موضعيـن عن (كسباري) .

٦- نستبين من الجدول رقم (٦) أن بروكلمان اعتمد بشكل أساسـي فـي معالجة المصطلح الصرفي على عمل كل من كسباري وسوتسـين، وعلـى الرغم من ذلك فإن تميزه يظل لا ريب فيه، إذ يظهر الجدول (٦) انفـراده في(٤٨) مصطلحا صرفيا، هي فيما يبدو إسهامه الحقيقي، حين أفاد فيشـر من عمل السابقين له، ولم يظهر له أي إبداع في هذا المجال المصطلحي .

٧- اعتمد سوتسين بشكل أساسي في عمله على عمل كسباري حيث، أفـاد منه(١٢) مصطلحا حرفيا تمثل ٢٠,٣% نقلها عن كسباري .

يذكر كاسباري المصطلح الصرفي العربي دائما بالعربية والألمانية[1]، وهـو في كل ذلك يذكر المصطلح العربي ومقابله الألماني، كما نلاحظ أن سـمة عامـة لدى كاسباري في عرضه للمادة العربية، يذكـر المصطلـح بالصيغـة البصريـة والكوفية؛ أي يقدم المصطلح الواحد بأكثر من صيغـة، ففيمـا يتعلـق بـالضمير (مضمر) (die pronomen)، يذكر ترجمته : مظـهر (ظـاهر)، مكنـي(كنايـة)، والظاهر والمظهر عبارة البصريين، والمكني والكناية عبارة الكوفيين [2] .

---

[1] Sehe Caspari : Arabische. Gr. S. 24 . 26 . 41 .43 . 55 . 85 . 87 . 135 .
على سبيل المثال تجنبا للإطالة المملوتة .

[2] ينظر : ابن يعيش : شرح المفصل ٣ /٨٤ .

وهي صفة عامة يستخدمها كاسباري في بداية كل جزئية (موضوع)، ولقد وجدت لدى الأستاذ النجدي ناصف نصا مفاده أن هذه طريقة سيبويه، يقول: وإذ يخلص من ذلك عنوانات المباحث المتشابكة في باب واحد، يجعله بمثابة الفهرس لها، ثم يعود فيتحدث عنها، ويفصل أحكامها بابا بابا: فهرس للفعل وما يشبهه، وفهرس للمنصوبات، وفهرس للتوابع، وفهرس للضمائر، لا يقتصر عليها، ولكنه يستطرد منها إلى غيرها في كثير من الأحيان، وتختلف الفهارس في الطول والقصر، لتفاوت أنواع المباحث المتماثلة في القلة والكثرة [١].

وعلى الرغم من ذكره المصطلح الواحد بصيغة البصريين والكوفيين على السواء، إلا أن ثنايا المعالجة، تكشف عن رؤية مغايرة، إذ يستعمل كاسباري المصطلح البصري دون المصطلح الكوفي، وهي رؤية إن دلت، فإنما تدل على أنه يتابع جمهور النحاة العرب بوجه عام، وأن كتابه تعليمي في المقام الأول، ففي تحليله لباب التصغير نراه يذكر: التحقير، الاسم المحقر والتصغير، والاسم المصغر **Das Nomen deminutvum** [٢]، وفي ظني أن مصطلح " التصغير" الذي التزم به سيبويه في العنوان والتزم به أيضا في أربعة من عنوانات الفروع، إلا أنه في البقية جعل يسميه التحقير كثيرا والتصغير قليلا، وجمع بينهما مرة واحدة في عنوان فقال: هذا باب ما يحذف من بنات الثلاثة من الزيادات؛ لأنك لو كسرتها للجمع لحذفتها، وكذلك تحذف في التصغير. وجعل في أثناء الحديث عنه يذكره تارة باسم التصغير وأخرى باسم التحقير[٣]. وعلى الرغم من المزاوجة في استعمال المصطلحين، إلا أن التصغير كتب له الذيوع، في حين بقي – في رأيي

[١] علي النجدي ناصف : سيبويه إمام النحاة ، ص١٧٦. لا بد أن أشير أن هذه السمة يشترك فيها عدد من المستشرقين وقد نقلتها دراسات استشراقية أخرى مثل : سوتسين وكاسباري .

[2] **Sehe Caspari : Arabische. Gr. S. 119.**

[٣] علي النجدي ناصف ص١٧٤ (مرجع ورد أعلاه) .

المصطلحين، إلا أن التصغير كتب له الذيوع، في حين بقي ــ في رأيي ــ التحقير مرتبط دلاليا بالتصغير عند النحاة المتأخرين والعكس، وإن جاءت الإشارة بشكل مبدئي عند سيبويه*. كما يكتب كاسباري المصطلح الصرفي العربي من خلال عدد من التصورات التالية :

ـ يكتب المصطلح بالمقابل اللغوي؛أي يقدم الترجمة الحرفية له بالألمانية.

ـ يقدم المصطلح بالمعنى الألماني .

ـ يكتب المصطلح باللغة العربية[١] .

ويجب أن أشير أنني استثنيت الأوزان العربية المذكورة لدى المستشرقين كمادة لهذا البحث؛ لأنها كثيرة ومرصودة في كتب النحاة العرب خصوصا[٢]، ومعروفة للقارئ اللغوي على وجه أخص . وفي وضع الأوزان العربية، لا يضع لها كاسباري مقابلاتها الألمانية، غير أن الذي بقى ماثلا ولا مفر منه أنها غير موجودة في اللغة الألمانية[٣] .

---

* حصلت على نسخة من بحث للمستشرق كارتر(قراءة ألسنية للتراث اللغوي) أثناء كتابة هذا البحث، فوجدته يشير إلى عدد من الوظائف الدلالية (وظيفيا) للمصطلح عند سيبويه، وقد ذكر سبعين وظيفة، ومنها : التصغير والتحقير (ص٢٣٥) .

[١] ينظر لدى كاسباري (مصدر منكور أعلاه) ص ٨٥ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ١١٩ ــ على سبيل المثال لا الحصر ــ كما يلاحظ أن ما يكتبه بأكثر من مصطلح (ترجمة) في مواضع لاحقة (أخرى) يكتب المصطلح ، ثم يقدم الترجمة الحرفية له بالألمانية ، ينظر (ص ٩٧ : ١٠٠) وهو مغاير لما ورد في(ص ٨٥ ، ٨٧) .

[٢] ينظر على سبيل المثال لدى كاسباري ص ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، وما بعدها .

[3] Sehe: Ebenda , S. 139 : 157 .

وعلى أية حال، فإن ثمة ملاحظات أخرى، كأن يكتب المصطلح بأكثر من صيغة كمقابلات له، في حين يعرض له مرة أخرى ويكتبه – غالبا – بالعربية، ولا يعتني بذكر تلك المقابلات[١]. كما يستعمل كاسباري المنهج المقارن في توضيح جوانب صرفية[٢]، إلا أنها قليلة الاستعمال بما هو وارد عند سوسين وبروكلمان .

وفي مواضع منتثرة حين لا يسعفه المصطلح الألماني المقابل للعربي، يقدمه بالعربية، كما فعل – على سبيل المثال – مع همزة الإلحاق[٣]، وما التعجبية[٤]، والمصدر الميمي[٥]، وفي بعض المواضع يذكر المصطلح منقولا من اللغة اللاتينية مثل (Nomina Speciei)[٦]، كما يحاول في مواطن أخرى أن يتلمس الترجمة الألمانية لاسم المرة (NominaderEinmaligkeit)[٧]، ونتبين من خلال القراءة أن كاسباري يكتب الأسماء العربية من خلال حروف ألمانية ، وتعد هذه سمة رئيسية لديه[٨] .

---

[١] ينظر حول شبه الجمع Ebenda , S.127:128 .

[2] sehe: Caspari: Arabishe Gr . S. 39 .

[3] Ebenda, S. 127.

[4] Ebenda, S. 81.

[5] Ebenda, S. 93.

[6] Ebenda, S. 87.

[٧] د. إسماعيل عمايرة : الفصحى في الدرس اللغوي وكتب تعليم العربية عند المستشرقين الألمان ص ٣١٨ .

[8] على سبيل المثال، Caspari : Arabishe Gr. S. 10 , 109 , 885 , 888

كما تجدر الإشارة أننا نلاحظ علـى تقسـيمات كاسـباري فيمـا يتعلـق بتقسيمات الجانب الصرفي، أنه يقدم من خلال النظـرة (التقسـيمات) العربيـة، ويتبدى ذلك بشكل كاف من خلال التقسيمات والمصطلحات اللغويـة المسـتعملة، فلما المصطلحات فقد أشرت إلى جوانب منها، بقى أن ألفت النظر إلـى جوانـب تتعلق بالتقسيمات، فيعالج الأوزان والضمائر القويـة والشـخصية مـن خـلال تقسيمات غربية، وأؤكد أن كاسباري في تقسيمه للجانب الصرفـي Fohrmlehre، يعالج من خلال الضمير des pronomen والأفعال القوية Starkesvrbum، ويحلل من خلال الضمير الضمائر الشـخصية personelflexion des perfok والزمـن Temporaوالمبني للمجهول Passiv والمبني للمعلوم Abgeleitete ... إلخ .

كما ناقش الأفعال الضعيفة Schwachesverbam مناقشا من خلالها همـزة الفعل Verbahemzate، والتصغير Denomnative، والجمع Plur، والأدوات Partikeln، وحروف الجر Pröpositionen والصفة Adverbia، والمفعول Accusative، والعطف Conjunctionen، وهكذا .

وهي رؤية مفارقة للتقسيمات العربية بشكل بين ، ففي التقسيمات العربيـة لدى النحاة، لا نجد تخصيصا لذلك العرض الوارد أعلاه، كما أن الضمـائر لـدى النحاة تعالج ضمن المعارف بشكل عام[1].

وبالتالي تتبدى التقسيمات الغربية للصـرف العربـي، ذلـك أن مثـل هـذه المصطلحات : الأفعال القوية والأفعال الضعيفة والضمائر الشخصية، ومعالجة مثل هذه المصطلحات في إطار صرفي غير مألوف للقارئ العربي.

---

[1] خالد الأزهري : شرح التصريح على التوضيح ٩٤/١ .

وعلى الرغم من ذلك، فإن الروح العربية في المعالجـة لا يخلو منها
الكتاب، ذلك أن تقسيمه للأفعال إلى ماض ومضارع وأمـر، خاصـة أنـه عـالج
المباحث الصرفية من خلال التقسيم الغربي لأقســام الكـلام : الضميـر والفعل
والاسم، إلا أنه عاد إلى تقسيم التراث العربي، فعالج تحت الاسـم بقيـة أنـواع
الكلام، فالصفة واسم الفعل، واسم الفاعل، واسم الإشارة، واسم الموصول[1]، وكلها
قضايا تقع ضمن دائرة المشتقات التي يتولى علم الصرف العربي تحليلها ومناقشة
قضاياها .

كما يستعمل كاسـباري Partikeln، بمعنـى أداة أو حرف[2]. وقـد خلت
المباحث الصرفية عنده من المقارنات السامية إلا في مواضع يسيرة، والتي يمكن
أن تقدم تفسيرا للمواضع التي تستعصي على الحل وتأبى إلا الانغلاق على نفسها،
وهكذا تختلف النظرة عنده في عدم استعمال المنهج المقارن في المباحث الصرفية
مع آخرين .

يشير عنوان كتاب روكندورف (Arabische Syntax) إلــى أن المبـاحث
الصوتية والصرفية لم تنل اهتماما يذكر منه. بيد أن اللافت للنظـر أن المبـاحث
الصرفية عند كل من كاسباري وسوتسين وبروكلمان وفيشر جاءت معالجتها فـي
إطار القضايا التركيبية، وأحاول أن أدلل على هذه الرؤية؛ لاسـتخلاص النتـائج
المهمة .

وعلى الرغم من أن المادة عند كل من كاسباري وروكندورف تكاد تكـون
واحدة، إلا أن التناول مختلف، ومن هنا نجد روكندورف يقسم كتابه إلى أبـواب،

---

[1] د. إسماعيل عمايرة : الفصحى في الدرس اللغوي وكتب تعليم العربية عنـد المستشرقين الألمان ، ص٣١٦

[2] Sehe: Caspari : Arabische Gr. S .180 .

يضم كل واحد منه مادة كافية يجمع كل ما يتعلق به، وهكذا يجعله أقساما، الأول الجملة الاسمية Nominalsatz، والجملة الفعلية verbalsatz، والابتداء Subjekt، والخبر Präddikat، وجملة الاستفهام Fragsatz، والنفي Verneinung، والنعت Attribut، والمفعول Akkusativ، والإضافة Genitiv، والتعريف Determintiän، وكلمات العدد Zahlwörter، والحروف Präpositionen، والضمائر الشخصيةPersonal Pronomen، وضمائر الإشارة Demonstrativpronomen، والتعريف Indefinitiv، والجملة الفعلية الخبرية Prädikative Verbum، والعطف Beiordrung الخ، وهكذا تمثل مثل هذه المعالجة قضايا المطابقة إجمالا بين كل من كاسباري وروكندورف في تطبيق النظرية الغربية على المادة العربية .

يبدو التمايز في عناوين الكتابين، فعند كاسباري ArabischeGremmatik، أما عنوان روكندورف Arabische Syntax، وتفضي المفارقة إلى التباين في المعالجة . يوحي عنوان كاسباري أنه يناقش جوانب النحو العربي، فيناقشها من جهة النظرية الغربية، وبالتالي فإن النحو* ـ في معالجة المستشرقين ـ يعني الجوانب الصوتية والصرفية والتركيبية؛ أي معالجة المستويات اللغوية بالمصطلح اللساني المعاصر .

---

* ويعد هذا التصور أحد التصورات الثلاثة التي رآها د. مصلوح ، وهو التصور الثاني عنده ، إذ ذهب في التصور الأول : أن النحو يراد به : علم تراكيب الجمل (Syntax)، وقد يتسع هذا التصور ليشمل تبعا مسائل صرفية أو صوتية متفرقة التصور الثاني : يعني به أعم من سابقيه ، كل ما يتصل بقواعد اللغة بمستوياتها الصوتية والصرفية وتراكيب الجمل والدلالة ..... التصور الثالث : يقتصر فيه مفهوم النحو الشامل السابق بيانه بالمقاميات Pragmats ... العربية : من " نحو الجملة " إلى " نحو النص " ص ٤١٧ : ٤١٨ .

وإذا كان عمل كاسباري ينماز عن عمل روكندورف عموما من خلال تقسيمات كـــل منهما
وعلى الرغم من ذلك ، فإن هناك عددا من المصطلحات اللغوية التي التقيا فيها مثل: المفعول
Akkusativ [1]. الحـــــروف Präpositionen [2]. ضمــــائر الإشـــارة
Demonstrativpronomen [3]. وأدوات التوكيـــد Bestimmter Artikel [4] واســم
العدد Zahlwörter [5]. Genitivverbindung [6]، إلا أن التمايز في استعمال المصطلحـات
يظل واضحا، فنجد مصطلحات روكندورف لا وجود لها عند كاسباري مثـــل Verneinung [7].
Fragsatz [8]. Verbum Pradiktives [9]. Determination [10]. Beiordnung
Indefinntun [11]. Sätze Unvöllstöndige [12]. Dasssätze Syndetische

---

[1] Ebenda, S. 74 , Reckendorf : Arabische Sy. S. 186 .

[2] Ebenda , S. 183 . Reckendorf : Arabische Sy. S. 214 .

[3] Bebenda , S. 287 . Reckendorf : Arabische Sy. S. 172 .

[4] Ebenda , S. 159 . Reckendorf : Arabische Sy. S. 425 .

[5] Ebenda , S. 164 . Reckendorf : Arabische Sy. S. 203 .

[6] Ebenda , S. 160 . Reckendorf : Arabische Sy. S. 149 .

[7] Sehe : Reckendorf : Arabische Sy. S. 42 .

[8] Ebenda , S. 31 .

[9] Ebenda , S. 295 .

[10] Ebenda , S. 177 .

[11] Ebenda , S. 304 .

[12] Ebenda , S. 349 .

Zeitsätze .[٤] Absischtssatze .[٣]Zustandssätze .[٢] Syndetische relativsätze.[١] . [٦] Bedingungssätze .[٥]

ويبدو أن الاختلاف في العرض العام أدي إلي التباين في التعامل مع المصطلحات لديهما، وقد دلت مقارنة المصطلحات ـ فيما سلف ـ عندهما علي مدي تحقق هذه الرؤية[٧] .

بيد أننا يجب أن نشير إلي أن قضايا المطابقة بينهما لم تتعد حدود العناوين الداخلية فقط، وهي عند روكندورف يندرج تحتها عدد من المصطلحات التي ربما لا تكون مذكورة (مستعملة) عند كاسباري . ويجسد باب الإضافة عند روكندورف ذلك، فيتفرع منه عدد من المصطلحات اللغوية مثل : إضافة Genitivverhältinis: . الإضافة التفسيرية Genitivverbindung أو Genitiv der Erläuterung . إضافة التشبيه : Verglasschende genitivverbindung . إضافة معنوية : Begriffiche Genitivverbinndug . إضافة لفظية : Formale Genitivverbindung . Genitiv der Erläuterung . Genitivsubjectivus

---

[١] Ebenda , S. 425 .

[٢] Ebenda , S. 413 .

[٣] Ebenda , S. 474 .

[٤] Ebenda , S. 454 .

[٥] Ebenda S. 463 .

[٦] Ebenda , S. 483 .

[٧]7 Reckendorf : Arabische Sy. S. 135 : 149

وأكتفي بهذا النموذج للتدليل على صحة ما أذهب إليه .

Genitiv der . Genitiv des Besitzer . Genitiv des Besitzums .
Genitiv der Zusammeng ehörigkeit .Genitivs Partitivus. Beschaffenheit
. Genitiv der Spezialisielung . Erstarte genitivverbindung .

وأضيف مفارقة أخرى يتميز بها كاسباري عن روكندورف، إذ يقدم الأوزان العربية من خلال النطق العربي واللغة الألمانية[1]، كما أن روكندورف يختار مصطلحين للاستفهام . الأول : Fragpronomen، ويقصد به عددا من أدوات الاستفهام . الثاني: Fragpartikeln، حروف الاستفهام، وعليه يقدم رؤيتين للنحاة أو البلاغيين في اعتبارها حروفا أو أدوات .

وإذا كان روكندورف يتميز بغزارة مصطلحاته أو إنتاجه لها، فإن هذا لم يفض إلي نتيجة مرجوة، إذ نجد لكاسباري مصطلحات لم ترد عند روكندورف مثل : Starkesverbum، والأفعال الضعيفة Schwachesverbum .

إذا كان استعمال المنهج المقارن في المصطلح الصرفي جاء بشكل محدود عند كاسباري، فإنني أزعم أن استعماله عند سوتسين[2]، جاء بشكل أوسع، كما يدل علي ذلك استقراء ما ورد لديهما، وتقترب هذه المعالجة مع معالجة بروكلمان، ويؤكد هذا الملحظ أن كتاب بروكلمان، إنما هو كتاب سوتسين، وأعاد طباعته حتى الطبعة الحادية عشر تحت اسم بروكلمان وحده، غير أنه بداية من الطبعة الثانية عشرة (١٩٤٨) بدأ بروكلمان طباعته تحت اسمه وحده * .

---

[1] Caspari : Arabische Gr. S. 88 , 101 .

[2] Sehe : Soein : Arabic Gr. p. 26 . 38 . 47 . 60 . 88 . 89 .

وقارن ذلك بما ورد من ملاحظات في هذا الشأن فيما سبق عند كاسباري .

* جاءت الإحاطة بهذه القضية في موضع سابق من البحث .

كما أن سوتسين مثل كاسباري وروكندورف يعـــرض الأوزان الصرفيـــة العربية كما هي، وكذلك بروكلمان، إلا أني ألاحظ أن ورودها لديـــه بشـكل أقـل (ومنتثرة)، وعلي الرغم من ذلك فإن تعرض سوتسين للأوزان الصرفية العربيـــة، لم تأت كما هي عند كاسباري وروكندروف، ذلك أنـــه حـــاول أن يتخفـــف مـــن استعمال المصطلح العربي، وقد جعلت هذه الرؤية ما ورد عند سوتسين موجـــزا (مركزا)، (١٢٠) مصطلحا لكاسباري، و(٢٨) لسوتسين، وإذا كان بروكلمان قـد أعاد طباعة كتاب سوتسين ثم طبعه تحت اسمه فقط، فقد جعلـت هـذه الطريقـة الرؤيتين متشاكلتين إلي حد بعيد، كما يكشف عـن ذلـك الإحصـاء والتحليـلات الواردة ثمة .

وقد اتضح هذا بشكل واضح حين تقلص المصطلح الصرفي العربي عنـد كل من سوتسين وبروكلمان (١٠٤) مصطلحا تقريبا من (١٢٠) مصطلحـا عنـد كاسباري، فإن هذا أدي إلي أن كاسباري كان لديه زيادة النصف لما ورد عند كـل من سوتسين وبروكلمان، وبناء علي ذلك، فإن هذا يجعلنا نعتبر كاسباري مرحلـة قائمة بذاتها في التعامل مع المصطلح العربي، في حين يمثـل كتـاب سوتسـين وبروكلمان مرحلة أخرى في التخفف من المصطلح العربـي. ذلـك أن سوتسـين حاول أن يقدم إطارا منهجا يسير في فلك كاسباري في الشكل العام، إلا أنه حـاول أن يتخفف من استعمال المصطلح الصرفي خصوصا. ولا أدل لي ذلك أنه حاول أن يقدم التقسيمات والمصطلحات ذاتها [١]، إلا أنه ند عنه في تناول بعض المصطلحات الصرفية، التي ربما حاول التخلص منها، إما لإيجاد منهجية لنفسه، أو للتخلـص

---

[١] يدل جدول المصطلحات الصرفية علي ذلك، علي الرغم من قلتها عند سوتسين مقارنة بما ورد عند كاسباري .

من التأثر بالمصطلح الصرفي العربي الذي كان واضحا عند كاسباري وروكندورف، وإذا كان سوتسين قد تابع كاسباري في التقسيمات الأساسية للمصطلحات الصوتية والصرفية، إلا أن مفارقة بينهما تتمثل في أن المصطلح الصوتي عند كاسباري Elemestar Lehre وعند سوتسين Orthography and Phonolegy، وتتشابه المعالجة بينهما في هذه الجزئية إلي حد بعيد[1]، ويبقى التشابه بينهما قائماً في المباحث الصرفية بشكل عام، غير أن التمايز يتبدى من خلال المعالجة والتناول، فكل منهما يبدأ بمعالجة الضمائر Die Pronomen، ويبتعد سوتسين عن معالجة كاسباري ويقترب من تناول روكندورف، ومن هنا نجد مصطلحاته مستعملة عند روكندورف مثل: Personal Interrogative،Relative Pronouns، Demonstrative Pronouns،Pronouns Pronouns [2]، وعلى الرغم من الاختلاف في التفاصيل العامة بين سوتسين وروكندورف، إلا أننا لا نعدم التشابه في التفاصيل فمما درجة روكندورف في بداية معالجة للتراكيب، أعني بها Der einfache Satz وDer Zusammengesetzte Satz ، فالتركيب عند روكندورف لا يخرج عن هذين القسمين، الجملة البسيطة والجملة المركبة، ويتفرع عن كل واحد منهما عدد من المصطلحات النحوية وهكذا، وما قصدت إليه استعمال هذين المصطلحين، إلا أن التمايز – بناء علي ما سبق – يظل ماثلاً عند كليهما، فهو عند روكندورف أعم وعند سوتسين أخص، والعلاقة التي تجمع بينهما علاقة العموم بالخصوص، فيما

---

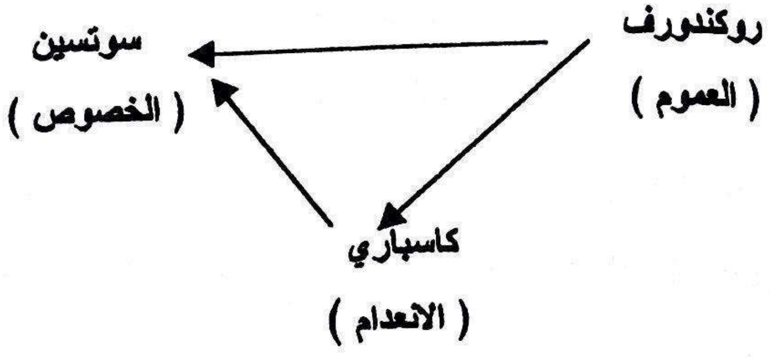
[1] Sehe : Caspari : Arabische Gr . S. 1 : 22 .

Socin : Arabic Gr. p. 1 : 18 .

[2] Sehe : Socin : Arabic Gr. p. 19 : 24 .

وقارن ذلك بما ورد عند روكندورف : Arabische Sy. S. 269 : 287.

يعنيه هذان المصطلحان . ونشير هنا إلي أن هذين المصطلحين، لم يرد لهما ذكـر عند كاسباري .



وهكذا يتفق مع ما ورد عاليــه أن سوتســين حــاول أن يتخلــص مــن المصطلح الصرفي تدريجيا، ومن ثم يخصص ما هو عام عند روكندورف، وهكــذا نجد الجملة البسيطة والمركبة الواردة عند روكندورف وسوتسين يفارقــان بــهما كاسباري اللذين لم يرد لهما ذكر عند كاسباري، وإذا كانت الحروف عند كل مــن كاسباري وروكندورف شغلت حيزا مرموقا، فإن هذا لم يستدع علاقة تفرقــه فــي استعمال المصطلح لديهما، كما أن المصطلحات الصرفية بلغــت (٥٩) مصطلحــا، ويعد هذا الرقم هو أقلها استعمالا في مادة البحث .

ليس هناك اختلاف جوهري بين عمل كاسباري وروكنــدورف مــن ناحيــة، وعمل بروكلمان من ناحية أخرى في النهج العام، إلا أن التتبع الدقيق يظهر أنــه اقترب من كل من روكندورف وسوتسين، وابتعد في المصطلــح الصرفــي فيمــا يخص الضمائر. فإذا كان كاسباري يذكره تحت الاسم Nomen Pronomen، ومــن ثم فإن رؤيته قائمة علي أن يندرج تحت الاسم الموصول واسم الإشارة، . . .الـخ ، وهي رؤية مفارقة عما ذهب إليه بروكلمان في متابعته لروكندورف وسوتســين

وقارن ذلك بما ورد عند روكندورف : Arabische Sy. S. 269 : 287.

علي السواء في اعتباره ضميرا وليـــس اســـما وهكـــذا .Pronomen Personalia
Pronomen Relativa ،Pronomina demonstrativa, [١] .

كما يكتب بروكلمان المصطلح الصرفي بالمعني الألماني، ثم يتبـــع ذلـك بكتابتـــه المصطلـــح العربي[٢]. كمـــا فـــي المصطلحـــات العربيـــة التاليـــة : الرفع (Nominativ). الخفض (الجر) Genitiv . النصب :Akkusativ، مخالفـا في ذلك رؤية كاسباري الذي قدم المصطلحات الصرفية، كما هـــي دون أن يقـدم ترجمة مقابلة [٣].علي أن هناك منهجية يتفـــق فيـــها بروكلمـــان مـــع كاسـباري وروكندورف في التعامل مع المنهج المقارن[٤]، إلا أن الفارق يكمن في أنـــه عنـد الأخير جاء بشكل موسع .

يستخدم بروكلمان المنهج المقارن في تحليل المصطلح الصرفـــي، وهـي رؤية يتفق فيها مع كاسباري وروكندورف وسوتسين، علي الرغم مـــن محاولـة بروكلمان التخلص من المصطلح العربي مقارنة بسابقيه [٥]. وإذا كـــان بروكلمـان يختلف في التعبير عن المصطلح الصرفي مع كاسباري، فإن كاسباري يعبر – مثلا

---

[١] Sehe : Brocklemenn : Arabisch Gr . S. 27 : 31 .

[٢] Ebenda , S. 80 , 84 .

[٣] ينظر ما قدمه كاسباري في هذا الشأن (ص ٨٥)وما قدمه بروكلمان كترجمة له(ص ١٠٧).

[٤] Sehe : Brocklemenn : Arabisch Gr. S. 35. 48 . 71 . 81 . 114 . 115 .

[٥] ينظر حول استعمال المنهج المقارن فيها ورد عند كل كاسباري وروكندورف في الصفحات السابقة .

ـ عن مصطلح اسم المرة بـ " Nomina Speciei " وبروكلمان يعبر عنه بـــــ " Nomina Vicis "[١] .

علي أن بروكلمان ــ رغم هذا الاختلاف الملحوظ ــ يتعامل مـــع الأوزان العربية كما في كتابه[٢]، إلا أنه يحاول أن يقلل من التعامل معها خلافا لكاسـباري، وعلي الرغم من ذلك فإن بعض المواضع لا يستطيع أن يتخلص منـــها وتفـرض طبيعة المعالجة التعامل معها بشكل مباشر[٣] .

وتتبدى المعالجة العربية بشكل مباشر(بين) لدى بروكلمان في معالجـــة الفعل، فقد عرض لأنواع الفعل :الثلاثي والرباعي، كما تناول الأوزان التي تشـتق من الفعل الماضي Perfcktverbum، حتى في تقسيمه للفعل انطلق من التقســيم العربي الخالص، إلي الماضي والمضـــارع Imperfekt والأمـر Der Imperativ، وهو ينهج نهج كاسباري بشكل واضح، كما تدل مفارقة المصطلحـــات أن تبعيتـــه إلي كاسباري منه إلي روكندورف وسوتسين، علي الرغم من قضايـــا المطابقـــة المعلنة .

ويتميز عمل بروكلمان فيما يخص المصطلح الصرفي أنه يذكر المصطلـــح في البداية، ثم يفصل فيه القول واحدة بواحدة، وإذا كان النحاة العـــرب مختلفيـــن حول استعمال المصطلحات الصرفية، فالخفض مصطلح كوفـــي والجـــر مصطلـــح

---

[١] قارن حول ذلك بما قدمه كاسباري(ص١٣٤) لترجمة مصطلح : الجمع الصحيح أو المصحح، وما ترجمة بروكلمان حول المصطلح ذاته (ص٨٤) .

[٢] Sehe : Brocklemenn : Arabische Gr. S. 95 : 113 .

[٣] Sehe : Brocklemenn : Arabische Sy. S. 95 : 103 .

بصري [1]. ومن هنا يتبين أن بروكلمان يراوح بين الاستعمالين، ويؤدي هذه بدوره إلي أنه إما له دراية بهذا التفريق لدي النحاة. وأما أنه يرتضي الرأيين، ولا يعنيه الخلاف الدائر بين النحاة العرب، والرؤية الثانية عندي هي الأجدر، وهذا ما فعله مع جمع المذكر السالم، إذ لم يذكر تسمية النحاة له، وذكر مصطلحين المصحح أو المجمع الصحيح [2]، وهذه الرؤية(التصور) يختلف فيها بروكلمان مع كاسباري [3] الذي يقدم المصطلح الصرفي ويعرض له أكثر من ترجمة حرفية من الألمانية .

كما تختلف معالجة بروكلمان عن معالجة، كاسباري ــ علي الرغم من مسايرته عموما ــ في أنه لم يستخدم مصطلحي الأفعال القوية والأفعال الضعيفة، وبالتالي يكون فيها متابعا بين ما ورد عند بروكلمان وكاسباري في آن واحد . وهكذا تمثل محاولة بروكلمان مرحلة وسطا بين الاثنين معا، مع عدم إغفال الروح العربية التي تبدو من خلال تلك الملاحظات التي تم عرضها .

ثمة ملاحظة أخيرة في هذا السياق، هي أن بروكلمان يقدم في بداية كل قضية (موضوع) عددا من المصطلحات الصرفية، فيذكر مثلا في لواحق الاسم Die Fleixion der Nomina هكذا : Singularis : مفرد .Daulis : مثني.

---

[1] ينظر ابن يعيش : شرح المفصل ٧/٨، على أن الخوارزمي نسب عددا من المصطلحات إلى الخليل ولم ينسبها إلى سيبويه مثل : الرفع، النصب، الخفض، الجر، الضم، الفتح، الكسر. مفاتيح العلوم ص ٤٣، وبالتالي نخلص إلى نتيجة مؤداها أن مصطلح الجر والخفض بصريان وليسا كوفيين، وإنما مرد الخلط الذي وقع فيه الباحثون إلى عبارة السيوطي : الجر عبارة البصريين ، والخفض عبارة الكوفيين .

[2] Sehe : Brocklemenn : Arabische Gr. S. 84 .

[3] Caspari : Arabische Gr . S. 85 , 87 , 96 , 103 , 180 .

Pluralis : جمع، ويتفرع عن الجمع عـــدد مـــن الجمـــوع : Pluralis Sonus أو Äuperer Plural . الرفع : Nominativ / Genitiv, Akkusativ [1] .

كما أن فيشر لا يكتب الأوزان بالصيغة العربية، كما هي الحال عند كاســـباري وسوتسين وبروكلمان على تفاوت بينهم في النسب، غير أن التفاوت بين كل مـــن كاسباري من جهة وسوتسين وبروكلمان من جهة أخرى، يبقي تفاوت في النســب، ليس أكثر، خلافا لكاسباري .

ويعرض فيشر عن كل أولئك في أنه لم يتخفف بشكل كبير، وإنما تكمـــن المفارقة بينه وبينهم في أنه سجل الأوزان الصرفية العربية باللغة الألمانية مــــن خلال النطق العربي لها.وقد أدت هذه الرؤية إلي المفارقة الجذرية التـــي جعلـت عمل فيشر يحتل مكانة مرموقة بين دراسات المستشرقين في هذا المجال [2].

---

[1] Ebenda , S. 83 , 84 .

[2] Fischer : Grammatik des Klass . Arab. S. 35 : 40 .

الفصل الخامس

المصطلح النحوي

يبدو واضحاً منذ البداية أن تمايزاً قائماً عما هــو معــهود فــي الجــانب الصوتي والصرفي، ذلك أن المصطلحات النحوية مختلف حولها إلي حد ما، فــإذا كان كاسباري وبروكلمان وفيشر متفقين حول الجانبين السابقين، فإن هذا سيؤدي إلي عدد من الملاحظات المنهجية المتعلقة باستخدام المصطلح .

فإذا كانت عناوينهم جميعاً متفقة إلي حد بعيد، خلافاً لروكنــدورف، هــذه الرؤية تجعلهم يعملون في نسق معرفي واحد، وهو محاولتهم الدائبة التعامل مــع المصطلح اللساني العربي . وبناء عليه يخرج من دائرة القسمتين السابقتين كتاب روكندورف، ذلك أنه قد ارتضي لنفسه عنواناً مغايراً عما هو مألوف، ومن هنــا جاء كتابه Arabische Syntax مناقشاً قضايا التركيب النحوي من خلال منهجيــة غربية واضحة، إلا أن ثنايا المعالجة ــ علي الرغم من ذلك ــ تكشــف اعتمــاده الأمثلة العربية القديمة. ومن ثم تكون لدينا رؤيتان .

علي أنني أنبه على أن ثمة مصطلحات وردت في المؤلفات (مادة البحــث) في الجوانب الصوتية والصرفية وقد وردت عند روكندورف في إطــار محاولتــه الدائبة تحليل مصطلح التركيب العربي . ويعفينا هذا التصــور مــن إعــادة هــذه المصطلحات مرة أخرى، خاصة أنه لم يفرد لها قسماً خاصاً بهذه الجوانب اللغوية (الصوتي ــ الصرفي) .

وتدل الملاحظات المبدئية علي أن ثمة تقارباً إلي حد كبير فــي اســتعمال المصطلح التركيبي(النحوي) بين كل من بروكلمان وفيشر، علي الرغم من التحفــظ في عرض المادة وتحليلها بوجه عام . ويعد عمل روكندورف الأول في اســتعمال المصطلح النحوي (التركيبي) ضمن الفريق الثاني، وبالتالي فإن بروكلمان وفيشــر يأتيان في مرتبة ثانية من حيث استعمال المصطلح التركيبي، ويأتي سوتسين فــي المرتبة الثالثة، إلا أن الفارق بينه وبين من سبقه، أنه يمثل فجوة كبــيرة، وهــي

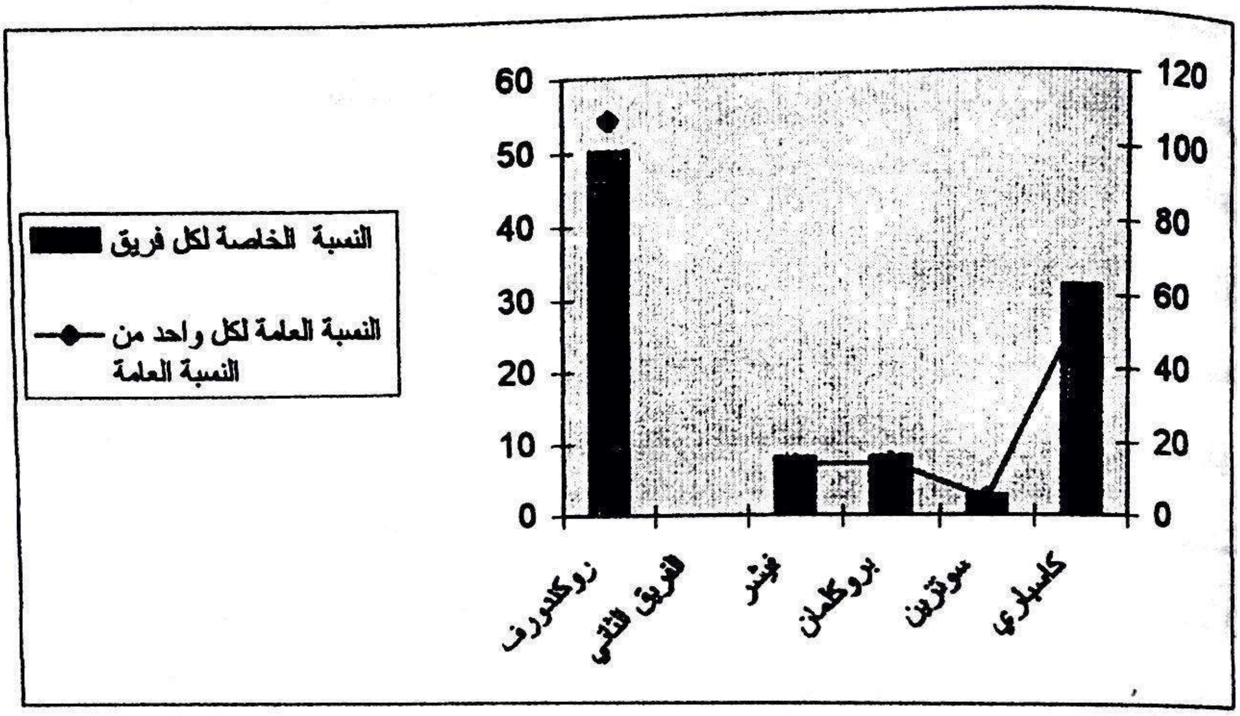
رؤية تؤكد ما ذهبنا إليه أن سوتسين يمثل مرحلة قائمة بذاتها، أو مرحلة التخلف من استعمال المصطلح العربي[1] مقارنة بسوتسين وبركلمان .

وإذا كان يمكن اعتبار عمل كاسباري ـ ضمن الفريق الأول ـ الأول بلا منازع في استعمال المصطلح النحوي العربي، فإنه مقارنة بما ورد عند روكندورف يعد الثاني .

الفريق الأول	عدد المصطلحات	النسبة مع الفريق الأول	ملاحظات	الفريق الثاني	عدد تردد المصطلحات	النسبة	ملاحظات عامة	النسبة العامة
كاسباري	٢٨٨	٦٢,٦	مجموع المصطلحات التركيبية ٤٦٠ مصطلحا	—		١٠٠%	(١٠١٠) مصطلحا نحوية لدى الجانبين	٢٨,٥
سوتسين	٢٥	٥,٤		—		–		٢,٥
بروكلمان	٧٤	١٦%		—		–		٧,٣
فيشر	٧٣	١٥,٩		—		–		٧,٢
–	–	–		روكندورف	٥٥٠	–		٥٤,٤

جدول (٨) يبين عدد تردد المصطلحات النحوية العربية في كتابات المستشرقين الألمان

[1] د. إسماعيل عمايرة : الفصحى في الدرس اللغوي وكتب تعليم العربية عند المستشرقين الألمان ص ٣١٨ .



رسم بياني (٩) يوضح النسب الواردة في الجدول (٨)

ملاحظة :

كنت قد أدرجت جدولا بالمصطلحات الصوتية والصرفية في ملاحق البحث لكل المؤلفات في مادة الدراسة، وقد استثنيت روكندورف من ذلك؛ لأن مادته تتعلق بالتركيب النحوي، ولا يشتمل على الجوانب الصوتية والصرفية التي اشتملت عليها المؤلفات الأخرى، كما ذكرت ذلك في موضع آخر من البحث، وكنت قد عزمت العزم على أن أقوم بمثل هذا الصنيع فيما يتعلق بالمصطلح النحوي لكل من كاسباري وروكندورف، إلا أن إحصاء المصطلحات لديهما، قد كفاني مؤونة إعادتها مرة أخرى، على أنني أقرر هنا أن المصطلحات الواردة لدى كاسباري تشتمل على المستويات الثلاثة للمصطلح، وإذا كنت قد استخلصت في المستويين السابقين (الصوتي ـ الصرفي) العدد الإجمالي لهما، وبالتالي فإن العدد المتبقي يمثل المصطلحات الخاصة بالجانب التركيبي، دون أن أعيده تارة أخرى تجنبا

للإطالة المملوتة، وهي مذكورة في نهاية بحثه، والأمر كذلك فيما يتعلق بالمصطلحات الخاصة بروكندورف، إذ بلغ مجموعها النهائي حسب إحصائي لها حوالي(٥٥٠) مصطلحا، وهي مذكورة أيضا في نهاية كتابه، فلم أشأ أن أعيدها مرة أخرى للسبب المذكور أعلاه، وما بنا أن نذكرها هنا، فمن أراد الاطلاع عليها، فليرجع إليها ثمة في نهاية كتابة . على أنه تجدر الإشارة إلى ملاحظة على قدر من الأهمية أن المصطلحات الواردة لدى روكندورف ـ حسب عنوانه ـ تتعلق بشكل عام بالمصطلحات التركيبية، إلا أننا ينبغي أن نقرر، حسب ما هو مألوف في النحو العربي أن المصطلحات كلها متداخلة إلى حد يصعب معه الفصل في كثير من الأحيان، الأمر الذي أدى في النهاية، أنه ربما تكون هناك بعض المصطلحات المكررة، ولكني أردت أن آخذ في النهاية بما يتناسب مع الطابع العام للكتاب من جهة، ومع عنوانه من جهة أخرى .

ملحوظات (٤) :

١ـ يوضح الجدول (٨) والرسم (٩) أنه علي الرغم من أن عدد الفريق الأول أربع مؤلفات، فإن حصيلتهم حوالي ٤٥,٦%، وتؤدي هذه النتيجة إلى أن حصيلة الفريق الثاني ٥٤,٦%، بزيادة ٨.٨% عما هو وارد لديهم جميعا .

٢ـ تبين النسب أن روكندورف يمثل أعلي نسبة سواء علي المستوي الخاص ١٠٠% للفريق الثاني، و ٥٤,٤% من النسب العامة .

٣ ـ يتقارب مؤلف بروكلمان وفيشر من حيث عدد المصطلحات (والنسب)، ويؤكد هذا تلك الملاحظة التي أشرت إليها فيما ورد أعلاه .

٤ ـ يمثل سوتسين أقل نسبة في استعمال المصطلح النحوي، بينما يأتي عمل كاسباري ممثلا أعلي عدد ونسبة للفريق الأول .

٥ ـ تبين مقارنة المصطلحات النحوية(في مادة الدراسة) أن تشابها قائما بينهم، وإن جاءت بنسب مختلفة، ويوضح الجدول التالي ذلك :

م	أسماء من نقلوا ونقل عنهم	النسبة من المجموع لدي الآخرين			النسبة من المجموع الكلي لكليهما للأنماط الواردة لكليهما	
		عدد المصطلحات المنقولة	النسبة التي نقلت	عدد تردد المصطلحات المنقول		
١	روكندورف من كاسباري	٢٠	٣,٦ %	٥٥٠	٢,٤	٨٣٨
٢	بروكلمان من كاسباري	١٢	%١٦,٢	٧٤	%٣.٣	٣٦٢
٣	فيشر من كاسباري	٣	%٤,١	٧٣	%.٨	٣٦١
٤	سوتسين من كاسباري	٩	%٣٦	٢٥	%٢,٩	٣١٣
٥	بروكلمان من سوتسين	١٠	%١٣,٥	٧٤	%١٠,٥	٩٥
٦	فيشر من سوتسين	١٠	%١٣,٧	٧٣	%١٠,٤	٩٦
٧	فيشر من روكندورف	٣	%٤,١	٧٣	%.٤	٦٢٣
٨	بروكلمان من روكندورف	١٢	%١٦,٢	٧٤	%١٩,٢	٦٢٤
٩	فيشر من بروكلمان	٦	%٨,٢	٧٣	%٣,٤	١٤٧

جدول (١٠) يبين عدد التردد ونسبها في مادة الدراسة

نلخص من خلال الجدول السالف إلي أنه علي الرغم مـــن التشـــابه بيـــن كاسباري وروكندورف في النهج العام من جهـــة، واعتمـــادهم علـــي اســـتعمال

المصطلح العربي[٢]، إلا أن الجدول (١٠) يشير إلي عدد من المفارقات نجملها كما يلي :

١- أن المصطلحات التي التقي فيها كاسباري وروكندورف علي الرغم من التشابه ـ كما ذكرت ـ في النهج العام، بيد أن قضايا المطابقة في التعامل مع المصطلح العربي لم تكن كبيرة (٢٠) مصطلحاً، تمثل٣,٦%، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بما ورد لديهم من مصطلحات، ربما علي أساس أن قضايا التركيب العربي عند كاسباري هي في الأساس لمستويات لغوية عدة، وعند روكندورف قضايا التركيب (Syntax) فقط .

٢ـ قضايا المطابقة بين كاسباري وسوتسين كبيرة (٩) مصطلحات من جملة المصطلحات النحوية عند سوتسين (٢٥) تمثل ٣٦%، وهي نسبة كبيرة، توضح مدى اعتماده علي كاسباري في التعامل مع المصطلح النحوي العربي، وهي رؤية تبدو مغايرة لما توصل إليه د. عمايرة [٣]. صحيح أن ثمة قطعاً من السمة التعليمية في نهاية كتاب سوتسين، غير أن ذلك لم يخل منه كتاب كاسباري أيضاً، مع التخفف عند كاسباري فيما يتعلق بقطع التدريب من خلال النصوص .

٣- يوضح الجدول (١٠) أن بداية التخلص من المصطلح النحوي العربي، فيما أظن بدأ مع سوتسين وبروكلمان، وبدأ واضحاً أنه يريد أن يبتعد عن المصطلح

---

[2] Caspari : Arabische Gr. S. 447 : 465 .

ينظر قائمة المصطلحات التي استعملها كل منهما في نهاية كتابه (Termini Teschnici)

Reckendorf : Arabische Sy. S. 557 , 566 .

[٣] د. إسماعيل عمايرة : الفصحي في الدرس اللغوي عند المستشرقين الألمان ص ٣١٨ وما يليها .

العربي، رغم وضوح الجانب التعليمي، كما يذكر د. عمايرة [٤] . إذ على الرغم من وفرة المصطلحات لدي كاسباري وبروكلمان، غير أنه حاول أن يبتعد عن ذلك، ومن ثم جاءت المصطلحات التركيبية(النحوية) التي اشتركوا فيها، أو بتعبير دقيق، المصطلحات التي نقلها بروكلمان عن كاسباري (١٢) مصطلحات، تمثل ١٦,٢%، ومن روكندورف (١٢) مصطلحا، تمثل ١٦,٢%، وهي نسبة قليلة، تؤكد محاولته الابتعاد (أو التخلص) شيئا فشيئا من المصطلح العربي، وتوليه وجهة جديدة نحو القارئ الألماني، وبدأت ملامح هذا الاتجاه عند سوتسين، إذ نقل عن كاسباري ما يعادل ٣٦%، وزادت ملامح هذا الاتجاه عند بروكلمان في التخلص من مصطلحات كاسباري وروكندورف علي السواء .

علي الرغم من هذا، فإن فيشر في كتابه Grammatik des Klass. Arab. لم يرق له عمل بروكلمان؛ لأنه ـ في رأيه ـ يعتمد بشكل أساس علي المصطلح العربي[٥]، وفي هذا ما يوقع القارئ الألماني في خطأ، فضلا عن هذا استعمال بروكلمان للمنهج المقارن . وعلي الرغم من ذلك ـ أيضا ـ فإن فيشر ينقل عن كاسباري (٣) مصطلحا، وعن روكندورف (٣) مصطلحا، وهي نسبة تمثل ٤,١% مما هو وارد لدية من مصطلحات، إذ ورد له ٧٤%، وبالتالي فإن إسهامه الفعلي (٤٥) مصطلحا تمثل ٦٠,٨% .

وما أريد أن أثبته، أنه علي الرغم من هذه النظرة لدي فيشر ورؤيته المسطرة في بداية كتابه، إلا أنه عمليا لم يستطع أن يحقق ما أراده، أو لم يستطع أن يتخلص بشكل مباشر من استعمال المصطلح المستعمل لدي سابقيه، كما جاء منذ قليل . ومن ثم فقد استطاع بشكل محدد أن يوسع التمارين القليلة الواردة

---

[٤] السابق ص ٣١٩ .

لدي سوتسين، لتتناسب مع القارئ الألماني، كما استطاع أن يتخلص من المنهج المقارن المستعمل لدي سوتسين وبروكلمان وكاسباري وروكندورف، كما تخلص فيشر من التوسع في تفصيل بعض القواعد، ولذا لم تكثر فيه الملاحظات الجانبية (Anmerkung) وجاء حجم الكتاب أقل ، مقارنة بحجم كتاب بروكلمان الذي رفض إعادة طباعته .

ونستبين مما مضي – بناء علي تلك الملاحظات الواردة عاليا – أن الدراسات الاستشراقية – فيما يخص النحو العربي – لم يكن همها الأول التركيز علي الجانب التعليمي، بقدر ما كان محاولة للتقعيد والتأصيل، إلا أن هذه النظرة بدأت تتغير ملامحها تدريجيا، وسيطر الجانب التعليمي لأسباب كثيرة، منها ما هو ديني، ومنها ما هو سياسي واقتصادي . ومن هنا بدأ التنبه إلي أن هذه الدراسات يجب أن يفيد منها القارئ الأوربي بشكل عام والألماني علي بشكل خاص .

إن الجانب التعليمي في المؤلفات الاستشراقية الأولي موجود، إلا أنه كان علي استحياء، إذ كان الغرض التقعيدي هو السائد فيما أظن في تلك الحقبة،غير أنه في الفترة اللاحقة بدأت هذه النظرة تتغير على ضوء المتغيرات السياسية والاقتصادية، وبناء عليه، فقد ذهبت إلي أن كتاب سوتسين بدأ يتخلص شيئا فشيئا، ثم كان بروكلمان أقل في التعامل مع المصطلح – علي الرغم من اعتماده عليه – مقارنة بالمؤلفات الاستشراقية قبله . وهكذا مثل فيشر المرحلة الأخيرة التي تبدو فيها الروح التعليمية، ومن هنا نجد عددا من النقاط . إن المؤلفات الاستشراقية، كانت تركز علي جانب التأصيل والتقعيد في البداية، وإن لم تخل من الروح التعليمية، ونؤكد ذلك بما يلي :

---

* السابق ص ٣٢٢ .

١ـ تركيزها علي التفاصيل الجانبية للقواعد النحوية .

٢ـ استخدام المنهج المقارن في كتاباتهم .

٣ـ التركيز علي المصطلحات العربية .

وتمثل النقطة (٢) قاسما مشتركا لدي كل من كاسباري وروكندورف وبروكلمان وسوتسين، وخلا منها عمل فيشر الذي انتقد هذا المنهج . أما النقطة (٣)، فقد توسع فيها كاسباري وروكندورف بشكل كبير، في حين قلت عند سوتسين وبروكلمان، وتؤدي هذه الملاحظة إلي أن الروح التعليمية بدأت تظهر في تلك الفترة بشكل ملحوظ، غير أن روح التعقيد والتأصيل في هذين الكتابين لم تختف تماما. كما تشترك هذه المؤلفات في التوسع في التفاصيل الجانبية للقواعد العربية، ويخلو من هذه النقاط عمل فيشر الذي يمثل :

١ـ الجانب التعليمي .

٢ـ التركيز علي القواعد العربية التي تفيد القارئ الألماني .

٣ـ عدم الدخول في التفاصيل والخلافات النحوية التي لا طائل من ورائها .

٤ـ عدم الإفادة من المنهج المقارن أو عدم الاتجاه إليه وعدم جدواه فيما يراه .

٥ ـ التوسع في التمارين الرصينة .

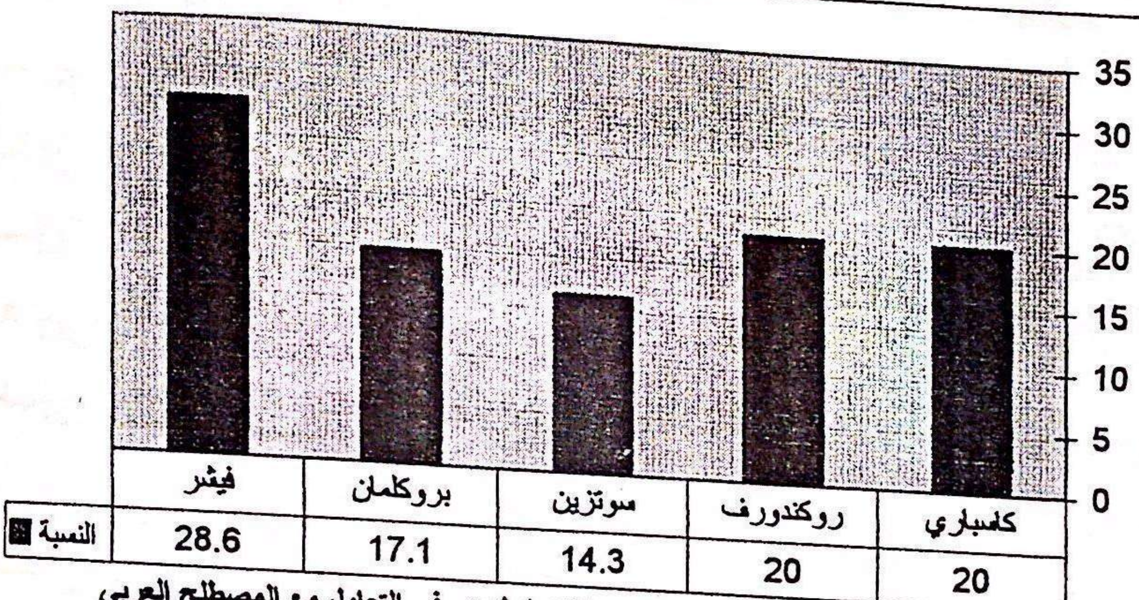
٦ـ الاقتصار علي كتابة المصطلح النحوي العربي بالنطق العربي من خلال اللغة الألمانية، ولم يستعمل في المصطلح الخط العربي، إلا كلما كان ذلك لا مناص منه .

<u>ومن هنا يمكن تقسيم هذه المراحل إلي :</u>

١ـ <u>المرحلة الأولي</u> : التركيز علي التأصيل والتقعيد (وإن لم يخل من الروح التعليمية) : كاسباري وروكندورف .

٢ـ <u>المرحلة الثانية</u> : بداية الاهتمام بالجانب التعليمي، وظهور هذه الـروح في عمل سوتستين وبروكلمان، وإن لم يخل منها الجانب التأصيلي .

٣ـ <u>المرحلة الثالثة</u> : الاهتمام بالجانب التعليمي بشكل واضـح، ويمثلـه كتـاب فيشر .



رسم بياني رقم (11) يوضح مدى التقارب والابتعاد لديهم في التعامل مع المصطلح العربي

ونعود فنشير إلي أن كلا من كاسباري وسوتسـتين وبروكلمـان وفيشـر خصصوا أجزاء للتركيب النحوي(Syntax)،خلافا لروكندورف، وربمـا يكشـف التحليل عن قضايا خلافية في ثنايا المعالجة .

وتشير الملاحظات الأولية إلي توجه سوتسين في معالجـة المصطلحات النحوية تلقاء ما ورد عند كاسباري، فـي حيـن فضـل بروكلمـان أن يسـتعمل مصطلحـات روكنـدورف : **Der Einfache Satz . Der erweiterte Satz . Besondere Redelarben des einfachen . Zusammengesetz Sätze .**

وجاءت معالجة فيشر مخالفة لهم جميعا، إذ جعل عنوان الربط التركيبي Syntax der Wortverbindung ، معالجا من خلاله المبتدأ والخبر Subjekt und Pradikat، من خلال الجملة الفعلية والاسمية، كما نتبين ذلك في لاحق من البحث .

اتفق كاسباري وسوتسين في استعمال مصطلحات واحدة Das Perfectum ، عند كاسباري [٦]، و The Perfect عند سوتسين [٧]، و The Imperfect عند سوتسين [٨]، وعند كاسباري [٩] Das Imperfekt و Modi Apoctpatus عند كاسباري [١٠]، وسوتسين [١١]، و Modi Emergicus عند كاسباري [١٢] وسوتسين [١٣]

وقد زاد سوتسين مصطلحات مثل : The Participles، The Passive [١٤] تقريبا ، وعلى سبيل المثال، في حين جاء مصطلح الأمر Imperativ عند

---

[٦] Caspari : Arabische Gr. S. 191 .

[٧] Socin : Arabic Gr. p. 90 .

[٨] Ebenda , p . 91 .

[٩] Caspari : Arabische Gr. S . 201 .

وثمة جوانب كثيرة تستدعي المقارنة من حيث تشابه المصطلح، قارن بين ما ورد عند سوتسين (ص٩٢، ٩٤) عند كاسباري (ص ٢٠٢، ٢٠٥)؛ لإيضاح النقل من جهة، والتلاقي من جهة أخرى، وقد ذكرت ذلك تجنبا للإطالة الممقوتة .

[١٠] Caspari : Arabische Gr. S. 205 .

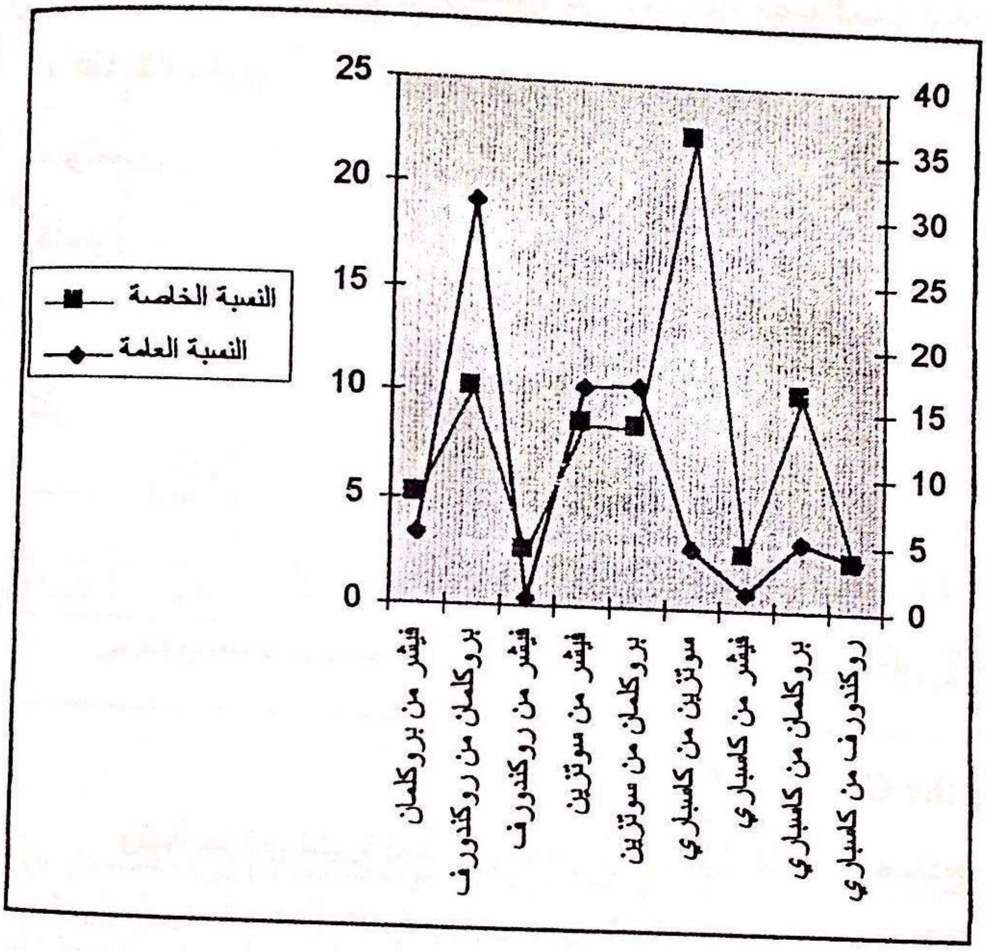
[١١] Socin : Arabic Gr. p. 95 .

[١٢] Cospari : Arabische Gr. S . 206 .

[١٣] Socin : Arabic Gr. p. 95 .

[١٤] Ebenda , S. 96 .

كاسباري[١٥]، ولم يرد عند سوتسين، ثم نجد اختلافاً واضحاً في عرض المادة العربية، أدي إلي التباين في المصطلحات النحوية[١٦]. وهكذا تؤدي المنهجية المتبعة دوراً أساسياً في اختيار المصطلحات وقرب المستشرقين بعضهم من بعض .



رسم بياني رقم (١٢) يوضح النسب العامة والخاصة الواردة في الجدول (١٠)

---

[١٥] Caspari : Arabische Gr. S. 215 .

[١٦] قارن بما ورد عند كاسباري (ص ٢١٦ وما يليها) بما ورد وما يليها عند سوتسين (ص٩٧) .

ملحوظات(٥) :

١- يشير الجدول(١٠) إلي أن ما نقله سوتسين عن كاسباري يمثل ٢,٩% مما ورد له من مصطلحات .

٢- كما يوضح الجدول (١٠) والتخطيط (١٢) أن ما نقله فيشر عن كاسباري يمثل (٣) مصطلحاً بنسبة ٤,١% .

٣- يأتي نقل فيشر عن روكندورف،(٣) مصطلحاً، تمثل ٤,١ %، ويتبين لنا بوضوح أن ما نقله فيشر عن روكندورف وكاسباري يمثل ٨,٢% .

٤- اتفقوا جميعاً حول ثمانية مصطلحات فقط، وهو رقم صغير، يعكس من جهة أخرى مدي محاولة كل منهم في أن يكون له منهجه الخاص، وإلا يكون تابعاً، بقدر ما يكون مضيفاً إلي هذا الاتجاه في التحليل اللغوي للمادة العربية .

٥- نقل كل من روكندورف (٢٠) مصطلحاً وبروكلمان (١٢) مصطلحاً من المصطلحات النحوية من كاسباري، إلا أن نسب هذا العدد المنقول مقارنة بالمجموع النهائي للمصطلحات، يشير إلي تساوي كليهما . كما يشترك معهما في النسبة تقريباً، فيشير في نقله عن بروكلمان (٤) مصطلحات، تمثل ٥,٣% من جملة ما ورد لديه من مصطلحات، وتمثل هذه سمة عامة لديهم في النقل، إلا أن التمايز بينهم يبقي في أن كلاً من روكندورف وبروكلمان ينقلان عن كاسباري . بينما ينقل فيشر عن بروكلمان .

٦- يشير الجدول (١٠) ـ ضمناً ـ إلي أن عمل كاسباري يعد أساسياً للمستشرقين في هذا الجدول، خاصة وأن الجدول يشير إلي نقلهم جميعاً عنه، علي اختلاف فيها بينهم في النسب، وتمثل حصيلة النقل (٦٠)

مصطلحاً، أفاد منه المستشرقون فيما بعـد، تمثـل ٤٢,٥% . كمـا يشير الجدول (٨)، ونوجز ذلك في الجدول التالي :

المنقول عنه	م	الناقلون	عدد المصطلحات	النسبة	ملاحظات
كاسباري	١-	روكندورف	٢٠	٤٨,٧	(٤١) مصطلحاً عن كاسباري لديهم جميعاً
	٢-	سوتسين	٩	٢١,٩	
	٣-	بروكلمان	١٢	٢٩,٣	
	٤-	فيشر	٣	٧,٣	

٧ــ يوضح الجدول (١٠) أن سوتسين وروكندورف قد استويا في عدد من نقل عنهم، فقد نقل فيشر عن كل من سوتسين وروكندورف وبروكلمـــان، ونقل بروكلمان من سوتسين(أو هو كتاب سوتسين) ومـــن روكنـــدورف، علي النسبة فيما بينهم، ويمكن إيضاحها علي النحو التالي:

المنقول عنه	م	الناقل	عدد المصطلحات	النسبة	ملاحظات
سوتسين	١	بروكلمان	١٠	٥٠ %	المصطلحات (٢٠)
	٢	فيشر	١٠	٥٠%	
روكندورف	١	بروكمان	١٢	٨٠%	المصطلحات (١٥)
	٢-	فيشر	٣	٢٠%	
بروكلمان	١-	فيشر	٦	١٠٠%	المصطلحات (٦)

جدول (١٤) يوضح عدد المصطلحات ونسبها لدي الذين نقلوا عن سوتسين وروكندورف وبروكلمان

وهكذا نجد ان د. إسماعيل عمايرة [١٧]، يذكر أن فيشر لـم يـرد أن يعيد طباعة كتاب بروكلمان، ذلك أنه من وجهة نظره لـم يستطع أن يتخلص مـن المصطلح العربي، الأمر الذي أدي به في عاقبة الأمر إلي تأليف كتابه، الذي يعد من جهته أصلح وأفيد فيما يخص القارئ الألماني، كما أشرت إلي ذلك من قبل .

وعلي الرغم من ذلك، فإن فيشر ذاته، لم يستطع أن يتخلص مـن كـثرة المصطلحات الواردة لديه، وأن هناك تشابهاً إلي حد كبير في عدد المصطلحـات، إلا أنهم اختلفوا في محاولة ترجمة هذه المصطلحات، فكان فيشر يفارق بروكلمـان في أنه لم يقدم ترجمة حرفية للحروف، الأمر الذي علي أساسه، رفض أن يشـوف على إعادة طباعة كتاب بروكلمان، وتمثل هذه الملاحظة مفارقـة واضحـة بيـن المحاولتين، علي الرغم من اتفاقهم حول العدد الإجمالي للمصطلحـات اللسـانية العربية بعامة .

وعلي الرغم من ذلك تبدو معالجة " فيشر " للمصطلحـات مغـايرة عـن معالجة بروكلمان، الأمر الذي يفضي في النهاية إلي أن المصطلحات مختلفة إلـي حد بعيد، وربما يكون هذا هو السبب المباشر وراء هذا التفـاوت فـي اسـتعمال المصطلح . ويشير جدول المصطلحات إلي أن ثمة اتفاقاً في عـدد المصطلحـات، وعلي الرغم من ذلك يظل لكل منهم شخصيته التي تظـهر كتابـه ضمـن هـذه المؤلفات اللغوية الاستشراقية، ومن ثم نجد اتفاقاً بينهم جميعاً ـ مادة الدراسة ـ في أربعة مصطلحات فقط لا غير، وهو رقم ضئيل مقارنة بما ورد لديهم .

---

[١٧] د. عمايرة : الفصحي في الدرس اللغوي وكتب تعليم العربيةعند المستشرقين الألمان ص ٣٢٢ .

كما أن الجدول رقم (١٠) يكشف عن نقل فيشر لكثير من المصطلحات، علي الرغم من أنه يمثل المرحلة الأخيرة في حلقة المحاولة من التخلص من المصطلح العربي، إذ نقل عدداً من المصطلحات عن السابقين عليه كما يشير الجدول رقم (١٣)، وإذا كان فيشر قد نقل (٦) مصطلحات من بروكلمان تمثل ٨,٢% ، من جملة ما ورد عنده من مصطلحات .

وتكمن الإجابة في أن المصطلحات الواردة عند بروكلمان في هذا الصدد مقارنة بما عند كاسباري قليلة، وبالتالي يمثل كتاب كاسباري مادة غزيرة (وفيرة)، وهذا ما دعا فيشر إلى أن يأخذ عنه بحرية، في حين أن مصطلحات بروكلمان النحوية قليلة (٧٤) مصطلحاً، مما جعله يولي وجهته شطر كاسباري، الذي وجد فيه ضالته، صحيح أن فيشر لم يستطع التخلص من استعمال المصطلحات اللسانية العربية، غير أنه استطاع أن يخالف أقرانه في أنه ابتعد عن الترجمة الحرفية للمصطلح، كما كان هو شائع (متداول) قبله، وهذا يحسب له، يضاف إليه تلك المنهجية المتبعة لديه في معالجة التركيب النحوي العربي، مما يعكس تصوراً جديداً، أو لنقل محاولة تقديم تطوير في هذا الاتجاه .

وهناك نقطة أخرى، ربما تكون ناتجة عن المفارقة في استعمال المصطلحات، فإذا كنت أشرت إلي أن الاشتراك المباشر في المصطلحات، لم يتعد (٤) مصطلحات، وهو عدد قليل، خاصة أنهم يشتركون جميعاً في معالجة قضايا التركيب العربي، هذا التلاقي المحدد في عدد المصطلحات، ربما يكون نتيجة مباشرة لتلك المنهجية المفارقة لدي كل منهما للآخر، وأظن أن هذا أدي بقصد أو بدون قصد إلي الخصوصية الفردية لدي كل منهما، هذه الخصوصية هي التي جعلت كل مؤلف مميزاً أو يضيف جديداً؛ ليجد لنفسه مكانة ضمن هذه المؤلفات؛ أو ليناسب مرحلته .

وعلي الرغم من أن روكندورف خصص كتابه لمعالجة التركيب العربي، إلا أن فيشر لم ينقل عنه إلا (٣) مصطلحاً، تمثل ٤١,١% وأحسبها نسبة قليلة، مقارنة بتلك المصطلحات الخاصة بالتركيب (٥٥٠) مصطلحاً، ومن ثم يمكن القول إن فيشر كان أكثر أخذاً عن روكندورف (١٢) مصطلحاً) من كاسباري، ولم ينقل عن سوتسين إلا عشرة مصطلحات، وهي نسبة كبيرة على ضوء المصطلحات الترميبية الواردة لدى سوتسين، أي ما يمثل٤٠% ، ونخلص مما ورد عالياً إلي نتيجة مؤداها أن ٤٤% من المصطلحات النحوية الواردة عند فيشر نقلها عن أسلافه، وهم حسب ترتيب النقل : روكندورف . بروكلمان . سوتسين .

وإذا كان التحليل يشير بوضوح إلي أن فيشر نقل ٤٤% من مصطلحاته من سابقيه، وبالتالي فإن ما تبقي يرجع إليه الفضل في تقديمه للقارئ الألماني بالصيغة المبتغاة / المرتضاة منه، وأخال أن هذه النسبة (٤٤%) قليلة، فيما أري، خاصة إذا كانت بعض الدراسات سبقته في هذا المجال .

وعلي الرغم من أن كاسباري وروكندورف يعدان الضلعين الأساسين أو يمثلان مرحلة قائمة بذاتها في استعمالها المصطلح النحوي العربي، كما ستأتي الإشارة لاحقاً، فإنه علي الرغم من ذلك جاءت المصطلحات النحوية المشتركة بينهما قليلة، إذا ما قورنت بذلك الكم من المصطلحات النحوية الواردة عند الاثنين معاً . لم ينقل (أو يتابع) روكندورف كاسباري إلا في (٢٠) مصطلحاً، وهو يمثل قدراً ضئيلاً (٣,٦%)، كما جاءت الإشارة فيما سلف .

أما سوتسين فيشير الجدول ــ حسب المقارنات ــ إلي أنه نقل عن كل من كاسباري وروكندورف السابقين عليه، وتوضح المقارنات أن المصطلحات المنقولة عن كاسباري وركندورف (٩) مصطلحات .

ونستوضح من خلال العرض أن سوتسين كان أميل في النقل عن روكندورف وكسباري، خاصة كاسباري الأقدم تاريخياً في مادة الدراسة، وأن المصطلحات النحوية الواردة عند روكندورف تمثل أضعافاً مضاعفة، لو قورنت بما أورده كاسباري، وإذا كانت المصطلحات النحوية التي نقلها سوتسين بلغت (٩) مصطلحاً، فإن هذا يعني أنه نقل ٣٦% من مصطلحاته عن كل من روكندورف وكاسباري، وبالتالي فإن محصلة ما قدمه سوتسين يصل في مجموعه النهائي إلي (٦٤%) تقريباً .

وعلي الرغم من هذه الملاحظة، إلا أن سوتسين يعد مصدراً مهماً للاحقين له، فمن ذلك نلاحظ أن الجدول(١٣) يشير إلي أن مصطلحات " سوتسين " صارت مادة أساسية، خاصة لبروكلمان، إذ نجده نقل عنه سوتسين (١٠) مصطلحات، تمثل ١٣,٥ %، مما ورد لديه من مصطلحات نحوية، أعاد اللاحق الآخر الذي نقل عنه سوتسين، فهو فيشر، إذ ينقل عنه مصطلحاً واحداً، يمثل ١,٣% .

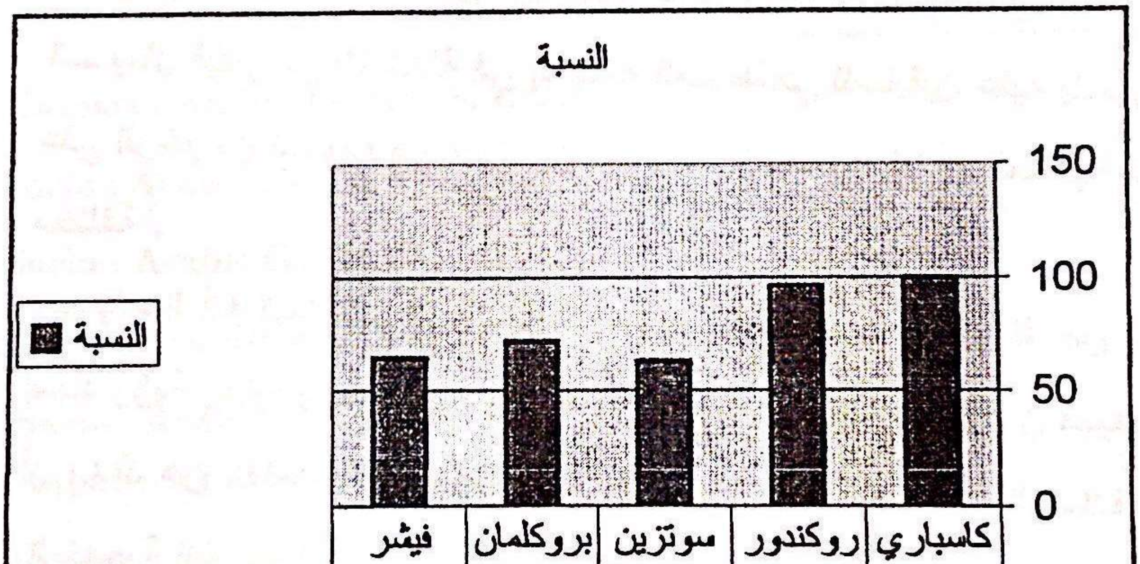
غير أن ثمة علاقة من نوع ما بين ما نقله فيشر وسوتسين عن كاسباري، إذ ربما تكون هذه المصطلحات التي نقلها فيشر عن سوتسين هي في الواقع لكاسباري، وأن فيشر نقلها عن كاسباري مباشرة، أو جاراه/ تابعه فيها، وبالتالي فإن فيشر يتفق مع سوتسين في هذا الاتجاه، ويؤدي هذا التحليل إلي أن رؤية فيشر كانت أشمل من رؤية كاسباري، إلا أن المفارقة تبقى في التفاصيل والعرض .

وبناء علي هذا التصور يمكن اعتبار عمل سوتسين حلقة وصل ضمن الأعمال الاستشراقية في هذا المجال، فإذا كان قد نقل عن السابقين (روكندورف، كاسباري)٣٦%، فإن اللاحقين نقلوا عنه ٣٨% من جملة المصطلحات النحوية، وهو نقل عن روكندورف وكاسباري بشكل ضمني، ونستطيع أن نقول إن عمل

بروكلمان وفيشر، إنما هو امتداد فعلي(غير مباشر) لعمل كل من كاسباري وروكندورف .

وإذا كانت الملاحظات الواردة سلفاً، تشير إلي الخلاف الموجود إلي حد ما في استعمال المصطلح، فإن لهذا مبرره، كما أنه إذا كانت هذه الرؤية السابقة تعكس الذين نقل بعضهم عن بعض، فإن لهذه الرؤية شأنها، إذ تعكس رؤية أخرى في هذا الصدد .

وتعد هذه الرؤية نتاجاً طبيعياً للرؤية السابقة؛ أعني الذين نقل بعضهم عن بعض، ومن ثم فإن ما دون ذلك، يحسب لهؤلاء جميعاً، ويوضح المخطط التالي ذلك إجمالاً :



	كاسباري	روكندور	سوتزين	بروكلمان	فيشر
النسبة	100	96.4	64	72.8	65

رسم بياني رقم (١٦) يوضح نسبة إسهام كل واحد منهم على حدة

ملحوظات (٦) :

يشير الرسم (١٦) إلى ما يلي :

١ــ أن كاسباري الأول في استعمال المصطلح النحوي ــ في المادة محل البحث ــ إذ يعد ١٠٠%، إذ هو أقدم مؤلف تعتمد عليه الدراسة، حسب تواريخ النشر .

٢ــ يعد روكندورف الثاني ٩٦,٤% حصيلة إضافته، وما لم ينقله عن كاسباري .

٣ــ أن كلاً من كاسباري وروكندورف يمثلان مرحلة واحدة في معالجة مصطلح النحو .

٤ــ أن سوتسين وفيشر يعدان قريب من قريب في إسهامهما الحقيقي بالنسبة للمصطلح النحوي .

٥ ــ جاءت إضافة بركلمان في المرحلة الثانية ٧٢.٨% من حيث إسهامه الفعلي، إذا اعتبرنا إضافة كل من كاسباري وروكندورف مرحلة واحدة .

٦ــ يمثل فيشر مرحلة ثالثة في إسهامه المصطلحي للسابقين عليه بنسبة ٥٦%، على الرغم من تساويه مع سوتسين في العدد الإجمالي، إلا أن المعالجة عندهما مختلفة .

٧ــ يلاحظ أنه كلما تقدم الزمن يقل الإسهام المصطلحي، إذ تقل الفرص أمامه في إيجاد رؤية بحثية ومصطلحية وافية، وهكذا وجدنا ترتيباً يكاد يكون طبيعياً . إلا أن ما ند عن القاعدة، هو إسهام فيشر الذي برز جهده في تقديم المادة العربية بالمنهجية الغربية الخالصة .

٨ ــ اعتبار كل من كاسباري وسوتسين مرحلة أولي، وبروكلمان مرحلة ثانية، وفيشر مرحلة ثالثة، وسوتسين مرحلة رابعة، وبالتالي يتكون لدينا أربعة مراحل، فيما يمكن أن يمثل إسهاماً حقيقياً، لكل من هؤلاء المتخصصين في علم العربية .

وتعد هذه النقاط النهائية خلاصة ما ورد من تحليل للمصطلحات المنقولة بكل شئ على حدة، وبناء عليه تبدى الوضع المقابل، أعني الإضافة الحقيقية لكل واحد منهم، وإذا كانت هذه الملاحظات تمثل تحليلاً عاماً، فإنه ـ كما أظن ـ يحتاج إلي فضل بيان في ضوء ما ورد لديهم من مادة .

وإذا كان جدول المصطلحات يشير إلي أن سوتسين قد نقل عن كاسباري ٣٦% من مجموع المصطلحات النحوية عنده، ومن ثم فإننا نجد مصطلحات مشتركة مثل : Das Perfectum [١]، The Perfect [٢]، و The Imperfect وهو ذاته Das Imperfectum عند كاسباري[٣]، ولن أطيل في النقل، وأكتفي بالإحالة إلي عدد من المواضع [٤]؛ لإيضاح مدي التلاقي/النقل .

وهكذا وجدنا المصطلحات التالية التي اشترك فيها كل من كاسباري، وسوتسين، أو بتعبير آخر نقلها سوتسين عن كاسباري، هذا إضافة إلي ما ورد

---

[1] Caspari : Arabische Gr. S. 191 .

Socin : Arabic Gr. , p. 91 .

[2] Socin : Arabic Gr. p. 90 .

Caspari:ArabischeGr.S.191.

[٣] Socin : Arabic Gr . p. 91 .

Caspari : Arabische Gr. S. 201 .

وينظر :

[٤] نشير إلي بعض المواضع علي سبيل المثال لا الحصر :

Caspari : Arabische Gr. S. 205 .

Socin:ArabicGr.,p.94 .

=Caspari : Arabische Gr. S . 202 .

وينظر

عالياً Mode Apoctpatus [٥]، و Modi Emergicus [٦]، بينما نجد سوتسين قد أضاف مصطلحات أخرى زيادة علي ما جاء عند كاسباري، وما ظني إلا أنها تلك التي تندرج ضمن إطار نسبة ٦٤% التي تعد إسهامه الحقيقي، ومن هنا نجد : Modi و The Passiue. The Participles [٧]، في حين ورد مصطلح الأمر Imperativ عند كاسباري [٨]، ولم نجد له ذكراً عند سوتسين .

ويمكن أن نخلص إلي أن التباين (التفارق) في عرض المادة العربية والمنهجية الغربي، أدي بطبيعة الحال إلي المفارقة في التعامل مع المصطلحات النحوية، وإن مقارنة بين ما ورد عند كاسباري [٩]، بما ورد عند سوتسين [١٠]؛ لتدل دلالة واضحة علي صدق تلك الرؤية .

وإذا كان كاسباري وسوتسين وبروكلمان وفيشر، قد خصصوا جزءاً لدراسة التركيب النحوي، فإن هذا قد أدي إلي عنوان "Syntax " مستعمل لديهم جميعاً، ويعد اللقاء التام بينهم جميعاً في استعمال المصطلح أمراً غاية في الصعوبة؛ نظراً لعدد من العوامل التي ليس هنا المجال للحديث عنها، ذلك أن الإحصاء المستخلص من الجدول لم يشر إلي أنهم التقوا جميعاً إلا حول أربعة مصطلحات .

= Socin : Arabic Gr. p. 92 .

[5] Caspari : Arabische Gr. S. 205 . وينظر

Socin : Arabic Gr. p . 95 .

[٦] Caspari : Arabische Gr. S. 206 . Socin , Arabic Gr. P. 95 .

[٧] Socin : Arabic Gr. p. 96 .

[٨] Caspari : Arabische Gr. S. 215

[٩] Ebenda , S. 216 .

[١٠] Socin : Arabic Gr. p . 97 .

وإذا كان الإحصاء قد أشار إلي أن بروكلمان قد أضاف أكثر من ٧٣%، فإن هذا يعني (ضمنا) أنه نقل قليلاً عن سابقين مقارنة بما نقله سوتسين من كاسباري وروكندورف (٣٦%)، ومن ناحية أخرى تبدو شخصيته واضحة في التاليف، وأشار الإحصاء إلي أنه نقل عن كل من كاسباري وروكندورف وسوتسين، إلا أن هذا النقل لم يلغ شخصيته الواضحة المعالم في كتبة، وعلي الرغم من ذلك فإن فيشر. قد نقل (٦) مصطلحات، أي ما يعادل نسبة ٨,٢%، مما هو وارد لدي بروكلمان، وربما تشير هذه النسبة القليلة إلي الاتساق مع تلك النتيجة التي ذكرها د. عمايرة من فيشر رفض أن يعيد طباعة كتاب بروكلمان تحت إشرافه مرة ثانية .

ويذكرنا الرقم أربعة (٦) من المصطلحات التي نقلها فيشر عن بروكلمان بعدد تلك المصطلحات التي نقلها بروكلمان عن كاسباري (١٢) مصطلحاً .

ومن ثم يمثل بروكلمان حلقة من حلقة التأثر بالمصطلح العربي، وعلي الرغم من ذلك، فإن الملاحظات المستخلصة من الجدول، تشير إلي أن بروكلمان في عمله كان مضيفاً بنسبة كبيرة، تمثل ٥٦% ، ولم ينقل ـ بناء علي هذا الاستخلاص ـ من السابقين إلا بما يوازي ٤٤%، من ثلاثة ممن سبقوه، وهم كسباري وروكندورف وسوتسين .

إلا أن النقل عن هؤلاء جميعاً ليس واحداً، حيث إنه نقل عن كاسباري أربعة (٣) مصطلحات، وعن روكندورف (٣) مصطلحات، وعن سوتسين سبعة (١٠) مصطلحات، وهو تقارب أحسبه هباء، ذلك أن المصطلحات الخاصة بسوتسين (٢٥) مصطلحاً، نقل منها (٩) مصطلحات، بنسبة ٣٦%، من جملة ما ورد عنده، بينما جاءت ثمان (٩) مصطلحات من روكندورف لا تمثل شيئاً، من جملة (٥٥٠) مصطلحاً، وبالتالي نخلص إلي نتيجة مؤداها أن بروكلمان كان

أميل للنقل عن سوتسين، علي الرغم من قلة المصطلحات الواردة لديـة، وهكذا نجد التقارب في عدد المصطلحات، إنما هو تقارب في نسبة الشكلية، يحتاج إلـي نوع من التفصيل، ربما تم بفضل بيان لإظهار المفارقات. كمـا أنني يمكن أن أضيف ــ هنا ــ جزءاً آخر متعلقاً بالمصطلح النحوي فيما يمكن أن يكون له صلة بالمصطلح البصري والكوفي علي السواء عند كاسباري . فيعد عمـل كاسباري أعلي معدل في استعمال المصطلح النحوي العربي، إذ استخدم ما يزيد علي(٥٥٠) مصطلحاً عربياً[١١]. خلافاً لما أورده د. عمايرة، فنبرز أموراً منها، أن هذه المصطلحات كانت تنتمي في عمومها إلي مجالات لسانية مختلفة، نجملها في النقاط التالية :

١ــ بلغت المصطلحات النحوية (التركيبة) (١٠١٠) مصطلحاً، تمثل أعلي نسبة بين المستويات المختلفة، ٧١,٤% من جملة المصطلحات .

٢ــ مثلت المصطلحات الخاصة بالجانب الصرفي (٢٣٢) مصطلحاً، تقدر ١٦,٤%، تجعلها في المرتبة الثانية من جملة المصطلحات الواردة .

٣ــ في حين جاءت المصطلحات الجانب الصوتي (١٧٣) مصطلحاً، تمثل ١٢,٢%، تجعلها في المرتبة الأخيرة .

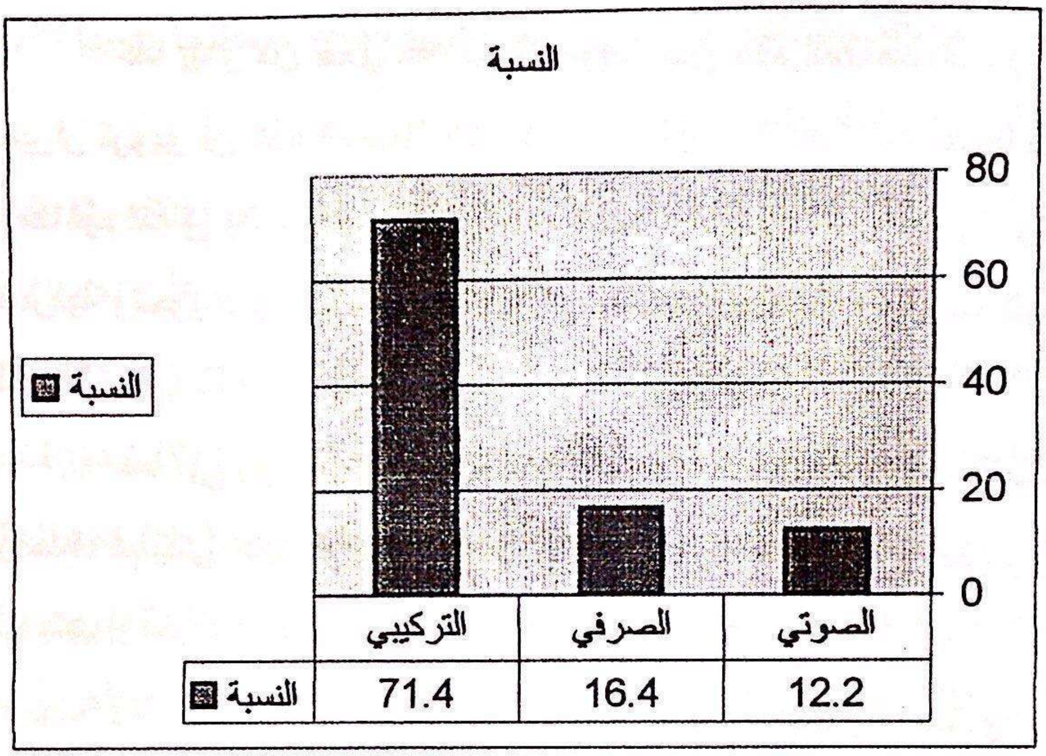
وتعكس قلة المصطلحات الصوتية في دراسات المستشرقين في" نحو العربية " أنها لم تكن الأساس الفعلي، وإنما كانت بمثابة التمهيد الذي لابد منه، ومن ثم جاءت مصطلحات علي استحياء، وهي جوانب أساسية في النحو التعليمي .

كما تشير قائمة المصطلحات عند كاسباري (والتي جاءت الإشارة إليها)

---

[١١] ينظر قائمة المصطلحات العربية (Termini Technici) التي استعملها في نهاية كتابه ص ص ٤٤٧ : ٤٦٥ .

أن هناك بعض المصطلحات التركيبية لدي كاسباري في أكثر من موضـــع، تـــتردد في الجانب الصوتي والصرفي والنحوي، وتحديداً فيما يرتبط بالجـــانب الصرفـــي والنحوي، إذ تفرض طبيعة المعالجة أن يستعمل المصطلح في أكثر من مســـتوي من الدراسة .



تخطيط بياني (١٨) يوضح نسب استعمال المصطلح اللساني في مادة الدراسة

من يقرأعمل روكندورف(Arabische Syntax) كأنه يقرأ كتاباً في النحـــو العربي، إذ تنتشر مصطلحات النحاة العرب، علي غير ما هو مألوف في المؤلفـــات الأخرى في مادة الدراسة، ويعد عمل روكندورف وكاسباري كليـــهما قريـــب مـــن قريب .

كما نتبين في عمل روكندورف اهتمامه بالجانب الدلالي للتركيب العربـــي، وإن ركز اهتمامه بشكل أساسي علي التقعيد النحوي، وهي ســـمة أساســـية فـــي

المؤلفات التعليمية، ونؤكد هذه الملاحظة بما أورده روكندورف ـ مثلاً ـ في توكيد الاستفهام Verstärkung der Frage، أو استفهام صوري؛ بمعني إيجاب أو استفهام في اللفظ إيجاب (نفي) في المعني تقرير واقع بلفظ استفهام أو نفي[١٢].

كما يبدو من خلال مقارنة النصوص بين هذه المصطلحات، وما قام به جيرار تروبو أن هذه المصطلحات، إنما هي خليط (شتات) من مصطلحات عامة ومفاهيم تتعلق بالطريقة، ومصطلحات خاصة بالأصوات ومخارجها، ومصطلحات صرفية ونحوية، ومن ثم فهي خليط من المفاهيم المختلفة، وليست كلها مفاهيم لغوية[١٣].

كما أبى روكندورف أن يأتي في بداية كل موضوع بالمصطلحات دفعة واحدة، ثم يأتي عليها واحدة واحدة[١٤]، وهي طريقة سيبويه، ويلتقي روكندورف أو بتعبير آخر نقل هذا المنهج عن كاسباري .

وتكمن المفارقة أن كلاً منها تقدم جوانب مختلفة للصوت والصرف والنحو، ومن هنا جاءت كلها تحت عنوان Arabische Grammatik ، بيد أن كتاب روكندورف قد حمل عنواناً آخر، وأزعم أنه دال علي ما بداخله، فهو لم يختر له عنواناً تقليدياً، وإنما جعله Arabische Syntax، ويبدو أنه عنوان مقصود، وتدل علي ذلك تلك التقسيمات الواردة لديه، فهو لم يعر الجوانب

---

[١٢] Reckendorf : Arabische Sy. S. 37 .

[١٣] G.Troupeau : Lexique Index du de Kitab Sibawayh ,P.12 .
وينظر النقاط ذاتها في: نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه ص٣٦، للمؤلف ذاته .

[١٤] Sehe : Reckendorf : Arabische Sy. S. 40 . 42 . 57 . 74 . 75 .

الصوتية والصرفية أية عناية تذكر، وإنما ركز اهتمامه علـــي عــرض جوانــب التركيب العربي، وإن جاء لديه بشكل أكثر تفصيلاً وتوسيعاً .

جاء هذا الكتاب في ثلاثة أبواب، الأول البسيطة : Der Einfache Satz . الثاني الروابط الجملية أو الترابط الجملي : Der Zusammengsesetzte Satz ، وإذا كانت المصطلحات لدي كاسباري زادت علي(٤٦٠) مصطلحاً عربياً [١٥]، فإنــها عند روكندورف تجاوزت ذلك بكثير[١٦].

والذي دعا د. عمايرة إلي مثل هذا الاستنتاج أن كتاب روكنــدورف كلــه مخصص للتركيب العربي وليس للنحو العربي بشكل عام، بناء علي إحصاء فعلــي لتلك المصطلحات(Terms) الواردة لدي روكندورف قام به، وإن زادت فإنها هــي رؤية عامة، ويؤكد الإحصاء الفعلي للمصطلحات الواردة لدي روكنــدورف بنــاء علي ما ورد في نهاية كتابه[١٧]. أنها (٥٥٠) مصطلحاً، بزيادة (٩٠) مصطلحاً،عما هو وارد عند كاسباري، تمثل زيادة ٥% مما هو وارد عنــد كاســباري، وعلــي الرغم من ذلك يمكننا القول إن استعمال كاسباري للمصطلح اللساني العربي بعامــة جاء بشكل أكثر اتساعاً مما هو عند روكندورف .

وتجدر الإشارة هنا إلي أن ثمة مفارقة بين المصطلحات الواردة لدي كــل من كاسباري وسوتسين وبروكلمان وفيشر من ناحية وروكنــدورف مــن ناحيــة أخرى في أن المصطلحات العربية الواردة لدي الفريق الأول وبخاصة كاســباري إنما تمثل مصطلحات عربيــة : صوتيــة، وصرفيــة، ونحويــة، فــي حيــن أن

---

[١٥] انظر قائمة المصطلحات العربية Termini Techici ص ص ٤٤٧: ٤٦٥ .

[١٦] د. عمايرة : الفصحي في الدرس اللغوي وكتب تعليم العربية ص ٣١٧ .

[١٧] ينظر قائمة المصطلحات العربية (Terminitechnici) ص ص ٥٥٧ : ٥٦٦ .

المصطلحات الواردة لدي روكندورف، إنما هي مصطلحات عربية خاصة بالتركيب النحوي .

وتعكس هذه الرؤية مدي تركيز اهتمام روكندورف علي الجانب التركيبي من النحو العربي (فقط)، وهو ما يتسق مع عنوان كتابه Arabische Syntax وتجسد ذلك بشكل أوضح في أن مصطلحاته التركيبية (النحوية) وحدها تجاوزت عند أكثرهم استعمالاً للمصطلح العربي(كاسباري) في أقسام النحو العربي كله (٤٦٠) مصطلحا، كما جاءت الإشارة إلي ذلك قبلاً، وعلي الرغم من هذا الاستنتاج(الاستخلاص) إلا أننا نلاحظ أن روكندورف أسهب في استعمال للمصطلح النحوي العربي فيما يتعلق بالتركيب النحوي، مقارنة بتلك التي ذكرها كل من كاسباري وجماعته.

إلا أننا نلاحظ أن قلة المصطلحات التركيبية الواردة لدي كاسباري ورفاقه مقارنة بما ورد لدي روكندورف، أن كتاب روكندورف ـ كما ذكرت ـ كتاب في التراكيب العربية وليس في النحو العربي بعامة؛ وبالتالي عدم اشتماله علي المستويات اللغوية الثلاثة المتداولة في كتب تعليم قواعد العربية لدى المستشرقين، ومن هنا لم يشتمل علي المستوي الصوتي والصرفي، فإذا كان قد اقتصر علي الجانب التركيبي، فإن هذا ما دعاه إلي توسيع الرؤية وتوضح جوانبها المختلفة . أما فريق كاسباري فإنه راوح بين المستويات اللغوية الثلاثة، والمهمة للجانب التعليمي، ومن جهتي فإن المراوحة بين المستويات اللغوية الثلاثة عند كاسباري وجماعته، إنما هي سمة تعليمية واضحة لا ريب فيها، فمحاولة ذكر عدد من المصطلحات في كل المستويات اللغوية أفضل للمتعلم (المتلقي) من أن يركز علي جانب بعينه، في الوقت الذي يمكن أن أعد تركيز أو تخصيص روكندورف علي الجانب التركيبي عن النحو العربي، غاضاً الطرف عن

المستوي الصوتي والصرفي، إنما يقربه من الجانب التطبيقي وليس التعليمي، وإن كانت ثمة بعض الملاحظات التي تشير إليها أن به رغم ذلك عدداً من القضايا والسمات الجوهرية التي تجعل منه قاسماً مشتركاً بين الكتب التقعيدية والكتب التعليمية ؟، وما أخالني ـ رغم كل هذا ـ أن مثل هذه الكتب تخلو من الجانب التعليمي بالنسبة للقارئ الألماني بوجه خاص والأوربي بوجه عام . يمكن أن نستخلص ـ أيضاً ـ مما هو وارد عند روكندورف ـ وربما يشترك في هذه السمة مع كاسباري ـ أنه يذكر المصطلح العربي باللغة العربية كما هو، ويقدم الترجمة الحرفية من الألمانية .

ولنا ملحظ مهم علي ترجمة المصطلح اللساني العربي إلي الألمانية، فإن كان ذلك القسم في العربية له نظير في الألمانية، فليس ثمة مشكلة مثل : اسم Nomen وفعل Verbum ونعت Attribut[18]، بيد أن المشكلة الحقيقة تكمن إذا لم يكن المصطلح العربي له ما يقابله في الألمانية، فالعربية تعرف نوعاً من المصادر هو " اسم المرة، وهو ليس له مقابل في الألمانية، ولذا فإنهم يستخدمون

---

[18] ألاحظ أن هذه السمة ليست خاصة بالكتب المختصة بالنحو العربي فقط، فالدراسات العلمية التي أقيمت حول النحو العربي، وكان الغرض منها البحث العلمي الخالص سلكت مسلكاً = = علمياً خالصاً لم تسلم من هذا النهج، حتى المصطلحات اللغوية التي لها مقابل في الألمانية يترجمونها كما هي بالنطق العربي من خلال اللغة الألمانية، ينظر حول ترجمة أداة الشرط "إذا" و كان" وإن و هم وإما وإذن على سبيل المثال في :

Rente Tietz : bedingungssatz und Bedingungsausdruck , S.1 ,45 .

وحول ترجمته جملة الشرط Hauptsatz وجواب الشرط بـ Nebensatz إلى الألمانية في مواضع متفرقة من رسالته، وهي رؤية يتضح فيها الأخذ بالرؤيتين معاً، أني الترجمة الحرفية من ناحية وترجمة المعنى من ناحية أخرى .

المصطلح العربي دون تغير مع كتابته بالحرف اللاتيني أحيانـــاً، وقـــد يـــترجمون ترجمة حرفية كتعريـــف der NomenEinmaligket ، وقـــد يســـتخدم مـــورف مصطلحاً لاتينياً Nomen Vicis وفي كلتا الحالتين يكون من صعب الفـــهم علـــي الأكثر وتمثل هذه سمة عامة فـــي هـــذه المرحلـــة لـــدي كـــل مـــن كاسباري وفلايشر Fleischer وترمب Trump وروكندورف وغيرهم[١٩] . ومن الملاحـــظ أن هذه المؤلفات كان أصحابها في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع (بدايـــة) القـــرن العشرين، وبالتالي فإن هذه الرؤى المطروحة، إنما هي محاولة لجمع شمل هـــذه الدراسات التي تخص النحو العربي التعليمي بشكل أساسي في هذه الفترة، غـــير أننا ينبغي أن نقرر أنه ليست كـــل المصطلحـــات اللغويـــة(النحويـــة) لـــم يشر روكندورف إليها بالترجمة الحرفية أو إلي ما يقابلها في اللغة الألمانية، غـــير أن ثمة بعض المصطلحات التي تأتي كما هي باللغة العربية، ولم يحاول روكنـــدورف أن يقدم لها مقابلاً في الألمانية أو اللاتينية مثل : استفهام صوري بمعني إيجـــاب أو استفهام في اللفظ إيجاب(نفي) في المعني . تقريـــر واقـــع بلفـــظ إســـهام[٢٠] . استفهام علي سبيل الإنكار[٢١] لو ما ولولا [٢٢] .

كما نجد أن الحروف (الأدوات) التي ليس لها مقابل في الألمانيـــة فيكتبـــها روكندورف كما هي، das Elife der Frage[٢٣]، فـــالألف ليـــس لـــها مقـــابل فـــي الألمانية، وبالتالي يكتبها كما هي، ومن ثم نجد مصطلحاً جديداً، ليس له شبيه في الألمانية، والأدوات حين يكون لها شبيه يكتبها بالمقـــابل مثـــل كيـــف : Wie ،

[١٩] د. إسماعيل عمايرة : الفصحي في الدرس اللغوي عند المستشرقين الألمان وكتـــب تعليم العربية ص ٣١٨ .

[٢٠] Reckendorf : Arabische Sy. S. 38 .

[٢١] Ebenda , S. 39 .

[٢٢] Ebenda , S. 35 .

والأدوات حين يكون لها شبيه يكتبها بالمقابل مثل كيف : Wie ، متى Wann [٢٤]،
أم : Oder ؟ أين : Wo. أي: Wi e، و Woher [٢٥]و Kan و Laisa [٢٦] .

كما أن الحروف التي ليست لها مقابل في الألمانية يكتبها كما هي مثـــل :
كمْ : kam . لمّا : Lamma [٢٧]. Laisa [٢٨] Lata، Bal, Duna [٢٩]. مصـــدر للعلـــة
(للتعليل) مفعول له (من أجله ، لأجله) فِعْلُ فـــاعل الفعـــل المعلـــل [٣٠]، أفعـــال
الحس[٣١]، اسم كان، خبر كان ، كان الناقص[٣٢]. ألف الاستغاثة، ألف النُدبة، هـــاء
السكت[٣٣]. عسى، ليت، لعل [٣٤]. وفي بعض الموضع يكتب الحروف العربيـــة مـــن
خلال الحروف الألمانية، مثل : Lakinna[٣٥]. La alla ، Laita [٣٦]، Asa [٣٧].

---

[٢٣] Ebenda , S. 34 .

[٢٤] Ebenda , S. 35 .

[٢٥] Ebenda , S. 34

[٢٦] Ebenda , S.101 .

[٢٧] Ebenda , S. 46 .

[٢٨] Ebenda , S.47 .

[٢٩] Ebenda , S. 48 .

[٣٠] Ebenda , S. 85 .

[٣١] Ebenda , S. 90 .

[٣٢] Ebenda , S. 101 .

[٣٣] Ebenda , S.108 .

[٣٤] Ebenda , S. 123 .

[٣٥] Ebenda , S. 130 .

[٣٦] Ebenda , S. 131 .

[٣٧] Ebenda , S. 132 .

٨/٠ المصطلح النحوي (البصري والكوفي) عند المستشرقين الألمان:

تجدر الإشارة أن التعامل مع المصطلح البصري والكوفي لدي كاسباري، قد وجد صدي متعانقاً، فنذكر علي سبيل المثال عدداً منها كالتالي :

١/٨ المصطلح النحوي (البصري والكوفي) عند كاسباري :

م	مصطلحات بصرية	الموضع	مصطلحات كوفية	الموضع
١-	حرف	١٨٠	أداة	١٧٥،١٨٠
٢-	صفة	٣٥٥	نعت	٣٥٥
٣-	حروف الجر	١٨٠	حروف الخفض والإضافة	١٨٠،١٥٢
٤-	عطف	١٨٧	نسق	٣٥٧
٥-	ضمير	٢٤ ، ٢٥٤	كناية	٢٥٤،٢٤
٦-	الصفة والحشو		الزيادة والإلغاء	

جدول (١٩) يوضح استعمال كاسباري للمصطلح البصري والكوفي

ملحوظات (٧) :

١ــ ينوع كاسباري في استعمال المصطلح عند كلا المدرستين . كما يتبين أن كاسباري كان علي علم تام بذلك الخلاف الذي دار بين نحاة العربية، ومن ثم فإن اختياره للمصطلح لم يكن عشوائياً، وإنما كان نتيجة لخطة موضوعة وهدف مقصود .

٢ـ جاء الجدول (١٩) بناء علي تلك المصطلحات التي أوردها كاسباري، وقد سبقت الإشارة إلي ذلك في موضوع سابق .

٣ـ علي الرغم مما ورد في رقم (١) من ملحوظات (٧)، غير أن هذا الاستعمال لمصطلحات المدرستين، لم يكن واحداً، إذ تشير التحليلات والمقارنات، إلي أنه علي الرغم من استعمال المصطلح الكوفي، بيد أن تفضيله الأكثر كان للمصطلح البصري .

أوردت كتب النحاة أن " الحرف " مصطلح بصري، بينما يستعمل الكوفيون عوضاً عنه مصطلح " الأداة " الوارد في الجدول (١٩). ولما كان الجانب التعليمي في كتاب كاسباري واضحاً، توجه تلقاء المصطلح البصري الأكثر شيوعاً، وقد أدت هذه النظرة إلي أن يكتفي بذكر المصطلح فقط في كلتا المدرستين، دون أن يشير إلي ذلك صراحة؛ لأنه كتاب تعليمي في الأساس، لا يعنيه من أمر الخلاف شئ، خاصة للمتعلم الذي يريد التسهيل والتبيين وليس التعقيد والتصنيف .

ويؤكد ذلك أن مصطلح " الحرف " عند البصريين " والأداة " عند الكوفيين، يرجح ـ ضمناً ـ المصطلح البصري، إذ لم يذكر مصطلح " الأداة " إلا في موضعين من كتابه عندما ذكر أداة التعريف[٣٨]. وعند ذكره مصطلح " الحرف " Die partiklen البصري[٣٩]. وذكر أنه يستعمل حرفاً وأداة وجمعهما حروف وأدوات، إذ نراه قد سوّي بشكل ضمني بينهما في رؤيته العامة، إلا أنه فيما تلا ذلك عدل عن المصطلح الكوفي(الأداة) وعبر بالمصطلح البصري، ومن ثم نراه يذكر الحروف، حروف الجر Partikeln der Attraktion، أو الجارة die Attraderenden، وحروف الخفض Partikeln derDepression، وحروف الإضافة

---

٣٨ Caspari : Arabische Gr. S. 175 .

٣٩ Ebenda, S.180 .

Partiklen der Annexion. وهكذا لا يستخدم كاسباري المصطلح الكوفي إلا لماماً في بداية تقديمه العام. إلا أن ثنايا المعالجة تكشف بما لا يدع مجالاً لريب في ميله إلي استعمال المصطلح البصري الذي يمثل السمة العامة، كما استعمل مصطلح الاستفهام Adeverbum der Frage[٤٠]، وحروف الردع Zurückweisung[٤١]، وحروف العطف Partikeln der Conjunction، وحروف الشرط Conditional Partikeln[٤٢]، وحروف الاستثناء Der Partikeln Exception[٤٣]، حرف تعليل der Enddzweck[٤٤]، وبالتالي لم يستعمل المصطلح الكوفي (الأداة)، وإنما تابع البصريين في مصطلحاتهم، وهي رؤية تتمشي مع الجانب التعليمي الخاص بالكتاب، إذ هو معني في المقام الأول بوضع الخطوط العامة للقارئ الألماني دون الدخول في تفاصيل لا داعي لها.

وتبقي ملاحظة أخرى تؤكد الروح التعليمية، أنه استعمل مصطلحاً أراه مزدوجا[٤٥]، وهو مصطلح حروف الخفض وحروف الإضافة أو أدوات وحروف[٤٦]،

---

[٤٠] Caspari : Arabische Gr. S. 183 .

[٤١] Ebenda , S. 185 .

[٤٢] Ebenda , S. 187 .

[٤٣] Ebenda , S. 188 .

[٤٤] Ebenda , S. 189 .

[٤٥] Ebenda , S. 180 .

[٤٦] خالد الأزهري : شرح التصريح علي التوضيح ٢/٢ . أشرت في الفصل الأول إلى الخلط الذي وقع فيه النحاة المتأخرين في جعل هذا المصطلح كوفياً، وهو في الحقيقة بصري، كما أشار إلى ذلك الخوارزمي، وبالتحديد هو خاص بالخليل بن أحمد .

فحين يراد التعبير عن ذلك في النحو البصري يعبر عنه بحروف الإضافة [٤٧]، في حين يعبر النحو الكوفي عنه بأدوات الخفض، إلا أنها ليست رؤية عامة، إذ لم تتكرر لديه كثيراً، وهو ما يؤكد الجانب التعليمي في الكتاب .

ونزيد الأمر توكيد فيما يتعلق باستعمال الضمير بمصطلح البصريين والكناية بتعبير الكوفيين، فيذكر أنه ضمير أو كناية[٤٨]، ولم يذكر " الكناية " إلا أنه في موضع آخر أثناء حديثه عن " كم الكناية " [٤٩]، بيد أنه في ثنايا التحليل [٥٠]يستعمل المصطلح البصري " الضمير "، فيذكر الضمير المنفصل Spartatum ، والضمير المتصلConjunctum، والضمير البارز والمستتر أو المستكن، حسب تعبيره[٥١]. وأكتفي بهذه الملاحظات توضيحاً للفكرة وإبرازاً لها .

٢/٨ استعمال المصطلح النحوي البصري والكوفي عند سوتسين :

١- إذا كانت ثمة بعض المواضع التي جاءت منتثرة ـ بقصد وبدون قصد ـ والتي قدّم فيها بروكلمان الترجمة العربية للمصطلح اللساني، غير أننا نلاحظ أن تلك المواضع التي جاءت منتثرة عند بروكلمان، لم نر لها ذكراً عند سوتسين، وتؤكد هذه الملاحظة أن بروكلمان أعاد طباعة كتاب بروكلمان بداية من الطبعة الخامسة المنقحة المصححة (١٩٠٤) حتى الطبعة الحادية عشر (١٩٤٧) وبداية من ١٩٤٨م وبالتحديد من الطبقة الثانية عشر طبعة

---

[٤٧] ينظرالزمخشري : المفصل في علم العربية ص٢٨٣ .

[٤٨] **Caspari : Arabische Gr. S . 24 .**

[٤٩] **Ebenda , S. 254 .**

[٥٠] **Ebenda , S. 24 .**

[٥١] **Ebenda , S. 24 .**

تحت اسمه هو فقط، ومن هنا نجد الفوارق بسيطة، بحيث لا تمثل مـا أورده بروكلمان سلفاً سمة حقيقية .

٢- أنه علي الرغم من أن سوتسين لم يذكر شيئاً من المصطلح اللساني العربي في ثنايا العرض والمناقشة، إلا أن القسم الصوتي الوارد في بداية كتابه يقدم فيه المصطلح العربي كما هو مع ترجمة حرفية له أو ترجمة للمعني باللغة الألمانية، وهو ما لم نجده في الجانب الصرفي والنحوي، وهي سمة جوهرية فارقة .

٣- ربما يمكن القول إن بروكلمان حينما طبع كتاب سوتسين تحت اسـمه فقط بداية الطبعة الثانية عشرة (١٩٤٨)، حاول أن يقدم جهداً مقبولاً فـي طبع الكتاب بطابعه هو، غير أن محاولاته في هذا الشأن فيما أري لـم تتجاوز نسبة ضئيلة مقارنة بما هو وارد لديه من مصطلحات مقابلة وبالتالي جاء تابعاً لسوتسين، ولم يمثل محاولته عملية مهمة في هذا الجانب .

٤- مما يؤكد تلك السمة التعليمية الواضحة لدي سوتسين شيئان فيما أظن يمكن تصورهما كالتالي :

(١) أن سوتسين قد جعل قسماً خاصاً للتمرينات والتدريبات والمعجم وهي سمة تعليمية تحاول أن تدرب الطالب (المتعلم) علي تنبيه الحفظ والفهم والتدريب، وهي لا ريب سمة تتمتع بها كل الكتب التعليمية في مثل هذا الاتجاه .

(٢) يؤكد ما ورد في (أ) أن السمات التعليمية عملية أساسية في هذا الشأن، إذ نلاحظ أن عدد صفحات القرطاس الأساسية التي ركزت علـي القواعد العربية للقارئ الألماني عند سوتسين لا تمثل الجانب الأكبر من الكتاب، إذ جاء تقسيمه لكتابه علي النحو التالي : مجمـل حصيلـة مـادة الكتاب

الأساسية (١٣٨) صفحة، تمثل٤١,٩% من مجمل النسبة العامة للكتـــاب. في حين جاء قسم آخر بيلوجرافيا (Bibliography) في (٣١) صفحـــة من الكتاب، تمثل ٩,٤%، وهي نسبة لها أهميتها ودلالتها الواضحة فـــي هذا الجانب التعليمي لمن شاء أن يرجع ثمة في هذه المؤلفات التي تخـدم (تقدم) الذي يريد تعلم هذه اللغة، وهو هدف تعليمي .

كما أن القسم الثالث من الكتاب وهو جانب التدريبات والتمرينات والمعجـم الصغير الموجود في نهاية الكتاب، وهذا القسم لأهمية في الجانب التعليمي وهدفـه الواضح شغل مساحة كبيرة، (١٥٩) صفحة، تمثل ٤٨,٣%، وهـــي نسـبة لـــها دلالتها الواضحة، إذ تمثل أعلي نسبة لكل الأقسام الثلاثة التي جاء عليها الكتـاب، وبالتالي فإن القسم الخاص بالتدريبات والجداول التي تحتـــوي علـــي تعريفـات للأفعال وكذلك القطع الأدبية التي جاءت تحـــت عنـوان Exercises and texts وقسمه إلي Exercises on the Syntax و Exercises on the Etymology و Exercises on the Syntax في تقسيمات ثانوية، وفي قسم آخر رئيسي Arabic Prose Extracts واشتمل علي قطع لغوية للترجمة للعربيـــة Translation into Arabic وما يمكن أن نلاحظ علي المفارقات بين عمل سوتسين وبروكلمان، علي الرغم من كون بروكلمان ملخص (موجز) عمل سوتســين، وعلـي الرغـم مـــن المقاربات بينهما إلا أن ما جاء وقد قسّم هذا الجانب من الترجمة إلي عـــدد مـــن الأقسام الدالة [٥٢] وأما المعجم Glossary الذي شغل مساحة تعد أكبر قســم فيـــها حيث شغل(٨٠) صفحة من ص ٧٩ حتى١٥٩ من القسم الثاني . ومن هنـــا فـإن القسم الثاني من الكتاب لا يقل أهمية عن القسم الأول، الخاص بـــالقواعد، وأري

---

[٥٢] Sehe Soicn : Arabic Gr. P. 57: 77 .

أن كليهما علي قدر لا بأس به في النحو التعليمي، ويتضح هذا الجانب في كيفية تحصيل الطالب من هذه الأقسام المدرجة في القسم الثاني وكيفية الإفادة من هذا الإجراءات في الجانب التعليمي .

وما يمكن أن نلاحظ علي المفارقات بين عمل سوتسين وعمل بروكلمان، علي الرغم من كون عمل بروكلمان إيجاز (اختصار) لعمل سوتسين، إلا أن هذه الملاحظة تعكس من جهة أخرى المحاولة الجادة من بروكلمان التخلص بشكل ضمني من المصطلح العربي الوارد عند سوتسين بشكل كبير أو التخفف من المصطلح العربي، ويمكن أن نعقد مقارنة بين العملين، علي الرغم من أن المادة اللغوية واحدة :

م	الأسماء	سوتسين	عدد الصفحات
١	عدد صفحات الكتاب	٣٢٩	٢٩٣
٢	عدد صفحات القواعد اللغوية	١٣٨	٢٠٨
٣	عدد صفحات البيلوجرافيا	٣١	٦٧
٤	الجداول والتدريبات	٢٦	٢٧
٥	تدريبات القراءة	٢٦	٤
٦	المعجم	٧٩	٣٣
٧	الترجمة إلي العربية	٢١	ـــــ

جدول رقم (٢٠) يوضح المفارقات بين تقسيمات سوتسين وبروكلمان لتتضح المفارقات ومدي دور كل واحد منهما في إسهامه الحقيقي

٣/٨ استعمال المصطلح النحوي البصري والكوفي عند بروكلمان :

أود أن أشير إلي أن القسم الصوتي لا يشتمل علي قضايا خلافية بين المدرستين، إن جاز مثل هذا المصطلح، وبالتالي فإن القضايا الاصطلاحية

الخلافية، إنما مكمنها في القسمين الباقيين : الصرفي، النحوي، علي اختلاف فيما بينهما، في التعامل مع المصطلح، وبناء علي هذا التصور، فإن القضايا الخلافية، إنما تقع في هذين القسمين .

من خلال الاستقراء للمصطلح عند بروكلمان، نلاحظ أنه لم يسلك سبيلاً واحداً في التعامل مع المصطلح اللساني، وإنما غير كاسباري صيغه في التعامل معه بشكل (أساسي) وتمثل المفارقات بين العملين، علي الرغم من أن المادة التي يتعاملان معها واحدة، ومرد الخلاف يعود إلي أنهما يمثلان مرحلتين متباينتين في كيفية التعامل مع المصطلح اللساني العربي. ويمكن إيجاز المفارقات بين بينه وبين كاسباري فيما يلي :

١- دائماً ما يعرض كاسباري للمصطلح اللساني العربي في بداية كل موضوع بشكل موجز/عام، وهو ما لم نجد بروكلمان يفعله، إذ لم نره يقدم المصطلح اللساني العربي إلا في مواضع يسيره كذكره المضمر، الضمير (٢٧)، وضمير الشأن وأفعال التعجب (١٧٥)، ظرف (١٤)، ما الديمومة (١٩٩)، جملة شرطية (٢٠١)، امتناع الشرط (٢٠٤)، وما دون ذلك، فلم يهتم بروكلمان إلا بالمصطلح اللساني العربي، وأظن (أعتقد) أن مثل هذه المواضع مقارنة بما ورد عنده من مصطلحات لا يعد شيئاً .

٢- يلاحظ أن هذا التقديم الموجز للمصطلح الواحد بأكثر من صيغة؛ أقصد تقديمه المصطلح الواحد حسب طريقة البصريين والكوفيين علي السواء، إلا أنه في ثنايا التحليل، يفضل التعامل مع المصطلح البصري، غير أننا واجدون أن بروكلمان أصلاً لا يكتب الصيغة العربية، فضلاً أن يكتب الصيغتين البصرية والكوفية للمصطلح اللساني الواحد .

٣- وعلي الرغم مما ورد في الرقمين السابقين (١)، (٢)، إلا أننا لاحظنا إيراده المصطلح اللساني العربي بالصيغتين البصرية والكوفية، كما ورد في ذكره النعت والوصف، والصفة (١٦٠)، والفعل الأصم أو المضاعف (٤٩)، ومن المعروف أن النعت مصطلح كوفي والصفة مصطلح بصري، وأظن ـ من خلال الاستقراء ـ أنها المرة الوحيدة التي أورد فيها بروكلمان المصطلح علي هذه الشاكلة، كما أن مصطلح " الأصم " و " المضاعف " ، إنما هما مصطلحان استخدمهما سيبويه في باب وشاع المضاعف، ولم يكتب للأهم البقاء، غير أنني علي الرغم من ذلك أري أن استعماله في هذين الموضعين قد جاء عرضاً ولم يأت بشكل مقصود .

٤- من خلال ما ورد في النقاط السابق(١، ٢، ٣) نلاحظ أن بروكلمان لم يكن يعنيه عرض الصيغتين للمصطلحين (البصري والكوفي) بقدر ما كان يعنيه القارئ الألماني، وهو ما نلاحظه في التخفف من المصطلح العربي في أغلب المواطن، وهي طريقة غير تلك التي عند كاسباري، وبالتالي يمثلان طريقتين مختلفتين في التعامل مع المصطلح اللساني العربي، وفي الاتجاه المقابل نراه يركز علي المصطلح الألماني بشتي الطرق، سواء ذكره بالمعني (المقابل الألماني) أو بالترجمة الحرفية العربية، وفي هذين المسلكين، تقريب للقارئ الألماني، وهي لا ريب سمة تعليمية واضحة .

٥- يدل ما قدمه بروكلمان في آخر كتابه من تمرينات وتدريبات ومعجم مصغر **Chrestomathie und Glossar** و **Paradigman** علي الهدف التعليمي الواضح من الكتاب، وهو هدف تسعي إليه كل المؤلفات التي تحاول أن تقدم رؤية موجزة أو موسعة للنحو العربي تفيد القارئ المبتدئ الذي يريد أن يتعلم اللغة العربية وقواعدها وهي كتب أساسية لا غني عنها .

٤/٨ استعمال المصطلح النحوي (البصري والكوفي)عند فيشر:

علي يذكر أن فيشر أنه اعتمد في جمع مادته علي كل من روكندورف ونولدكه ورايت وشبيتلر[٥٣]، إلا أنه في كيفية التعامل مع المصطلح العربي، ابتعد عنهم جميعاً ولم يحاول أن يذكره، إلا في القليل النادر، وعبّر عن ذلك بالمصطلح الألماني، وهو ما يؤكد رفضه طباعة كتاب بروكلمان ArabischeGrammatik؛ لأنه يعتمد بشكل واضح علي المصطلح العربي إلي جانب عدد من الأسباب الأخرى، كما جاءت الإشارة إلي ذلك قبلاً.

وبالتالي فإن فيشر لا يبتعد عن المصطلح العربي فقط، وإنما يبتعد عن ما هو مألوف في المؤلفات النحوية الاستشراقية في هذا الجانب، ويبدو أن فيشر كان لا يريد أن يكتب كتاباً تعليماً في العربية، بقدر ما كان يريد كتاباً تعقيدياً، يهتم ويركز علي الجوانب الفرعية والتفصيلات الدقيقة، غير أن هذا النهج قد جاء في إطار توجيه هذه الكتابة إلي القارئ الألماني شحماً ولحماً؛ بمعني أن مصطلحاته جاءت كلها ـ تقريباً ـ باللغة الألمانية، فلم يعد يعنيه إلا إياه، وهكذا اختفت تلك الرؤية التي رأيناها عند كاسباري، من الاهتمام بشكل ضمني بالمصطلح البصري والكوفي، وإن كان ميله إلي المصطلح البصري أوضح من أن يستوضح .

---

٥٣ **Fischer , S . VI .**

النتائج

لا شك أن التحليل في ثنايا البحث يستدعي أموراً من توكيد الرؤية بما يدعمها ويجعلها أكثر قبولاً لدى القارئ ويتقبلها بقبول حسن، والخاتمة غير ذلك، لا يمكن أن يعرض فيها كل ما جاء في هناك، وإنما نتوقف مع ما يمكن اعتباره عناصر أساسية، تاركين القضايا الفرعية وقضايا أخرى، يمكن التعرف عليها من خلال تتبع قراءة البحث . ولم أتحدث عن النتائج الخاصة بالفصل الأول؛ لأنه فيما أرى يقدم عرضاً تاريخياً لبداية الصلة بين الدراسات العربية في ألمانيا، وبالتالي يعتمد بشكل أساسي على العرض التاريخي .

موجز نتائج الفصل الثاني (المصطلح النحوي : رؤية تحليلية) :

١ـ أكدت المناقشة مدى الإسهام الفعلي لأولئك النحاة الموجودين قبل سيبويه في التفكير النحوي، بدأ رويدا مع تصورات أبي الأسود الدؤلي الأولية، والتي نمت وازدهرت على يد النحاة المذكورين في كتاب سيبويه، وكان دور ابن أبي إسحاق دور لا ينكر، فقد روى عنه النحاة أنه أول من بعج النحو ومد القياس،ولا ريب أن لهذه العبارة دلالة، بما لا تحتاج معه إلى بيان .

٢ـ ردت المناقشة رؤية رافي طلمون الذي ذكر(التفكير النحوي قبل سيبويه) أنه على الرغم من مجهود سيبويه الذي لا ينكر في كتابه من جهة، وفي تاريخ النحو العربي من جهة ثانية، فإنه يقول إنه لم يجد مصطلحا خاصا بسيبويه إلا مصطلح "عطف البيان" وقد رددت هذه الحجة في موضعها من البحث .

٣ـ تبين من التحليل أن الباحثين الذين تعرضوا للمصطلح النحوي لدى البصريين أوالكوفيين متفقون في التحليل العام فيما يتعلق بالتقسيمات والأطر ويأتي اللاحق ليأخذ عن السابق، مما جعل هذه الدراسات في مجلمها العم قريب من قريب، اللهم إلا في التصورات الجزئية التي يتميز بها بعض الباحثين .

٤ـ وضحت جوانب المعالجة أن الباحثين مختلفون حول عدد المرات التي ذكر فيها اسم النحاة المذكورين في الكتاب، وقد أشار الباحث ثمة إلى الدواعي والأسباب التي يمكن أن تمل سببا جوهريا .

٥ـ كشفت المعالجة أن الباحثين مختلفون فيما بينهم حول وجود مدرسة بصرية وأخرى كوفية، وأن الاختلافات التي وجدت بينهم ليست إلا اختلافات فردية جاءت بشكل عفوي وغير مقصود .

٦ـ خلص هذا الفصل إلى أن المصطلح النحوي لم ينشأ دفعة واحدة وإنما استمر ينمو مع أبي الأسود حسب رأي السواد الأعظم من الباحثين وازدهر مع عبد الله بن أبي إسحاق ويونس بن حبيب وغيرهم، وأحسب أن فترة أبي الأسود ورجاله ـ إن صح التعبير ـ تمثل مرحلة مهمة في تأريخ المصطلح من ناحية وتأريخ النحو من ناحية أخرى، كما يمكنني أن أجعل من سيبويه وشيخه الأول الذي نقل عنه في الكتاب مرحلة قائمة بذاتها، وجاء الفراء الذي مثل ثورة في علم المصطلح بشكل أو بآخر ويمكن أن اعتبره هو وجماعته مرحلة لا تقل أهمية عن المراحل المذكورة أعلاه، وفي تصوري أن المبرد المتوفى ٢٨٠هـ يعد واحدا من جهتي الذي له إسهاماته المصطلحية التي لا تنكر في هذا المجال، على الرغم من أنه يعد من أكثر الناس شرحا لكتاب سيبويه، وقد خالفه في عدد غير قليل من المصطلحات، كما جاءت الإشارة على ذلك في موضعه من البحث .

موجز نتائج الفصل الثالث (المصطلح الصوتي) :

١ـ أثبتت الدراسة أن كاسباري كان أكثر المستشرقين استعمالا للمصطلح اللساني العربي(الصوتي)، بينما كان فيشر أكثرهم استعمالا للمصطلح اللساني الحديث، وهو ما جعله يستعير كثيرا من المصطلحات الصوتية الحديثة من علم الصوتيات، وهو ما لم

نجده عند أحد مما تعرضت لهم هذه الدراسة، وهو ما يمكن تفسيره بعدم موافقة فيشر بإعادة طباعة كتاب بروكلمان، لأنه يعتمد على المصطلحات العربية بشكل كبير، حسب رؤيته، وهو الصنيع ذاته الذي قام به بروكلمان حينما أعاد طباعة كتاب سوتسين، أو قل إنه هو، كما جاءت الإشارة إلى ذلك في ثنايا المعالجة ثمة، وهو ما يمكن أن نفسره بتقارب المصطلحات الصوتية عند كل من سوتسين وبركلمان (ينظر جدول٢ من الدراسة)، وبما يمكن أن تكون المفارقة الضئيلة الناتجة بينهما تمثل إسهام بروكلمان .

٢ـ إذا كان هذا لفصل قد أشار إلى التنوع في استعمال المصطلح الصوتي لديهم، إلا أنهم ليسوا سواء في قربهم وبعدهم في الإفادة من المصطلح الصوتي العربي، ومن خلال ذلك يمكن ـ حسب إحصاء له ـ أن يأتي كاسباري في المرتبة الأولى في التعامل بشكل مباشر، يليه سوتسين، ثم بروكلمان، وأقلهم فيشر، إذ ابتعد ابتعاداً واضحاً عما هو مألوف في الدراسات الاستشراقية فيما يتعلق بالنحو العربي .

٣ـ لم يشر الإحصاء أو التحليل إلى ركندورف من قريب في هذا الفصل؛ لأن كتابه في التركيب العربي، بمعنى الجملة، وليس بما هو متداول عند غيره من الباحثين في هذا المجال، وبناء على ذلك أسقطت كتابه مؤقتاً في هذا الفصل، إذ لم يشر إلى معالجة صوتية واضحة، و،ما عني النحو عنده، ما هو معني عند النحاة المتأخرين، نع الأخذ في الاعتبار، أنه يطبق المنهجية الغربية على المادة العربي، وهو ما يمثل علامة فارقة بين المنهجين، وبشكل أكثر دقة بين رؤية المستشرقين في التحليل ورؤية النحاة العرب في هذا الجانب، وهي ملاحظة عام يمكن أن نطبقها على الجوانب التحليلية الأخرى، كما تأتي الإشارة إلى ذلك في مواضع أخرى من التحليل، كلما تستدعي النص على ذلك .

٣ـ اتضح من خلال المعالجة لدى المستشرقين، أن الجانب الصوتي عندهم يعد أقل الجوانب الثلاثة من حيث استعمال المصطلح بشكل عام، وربما يكون مرجع ذلك أن هذا الجانب كان بمثابة مدخل أولي، ولا بد منه في تعلم اللغة العربية،

وهو مطلب مهم في النحو التعليمي، كما أشارت إلى ذلك الدراسة في موضعها من البحث .

٤ـ إذا كنت قد أشرت ـ في نقطة سالفة ـ إلى أن كاسباري يمثل أعلاهم من حيث استعمال المصطلح الصوتي العربي،وتبعه في ذلك كل من سوتسين وبروكلمان على تفاوت بينه في النسبة العام، فإن هذا استدعى أن هناك عددا من المصطلحات التي مثلت قدرا مشتركا بينهم .

٥ـ يمثل مجموع المصطلحات الصوتية التي انفرد بها كل منهم عن الآخر حصيلة (١٣٨) لديهم جميعا، ويشير الجدول رقم (٣) إلى عدد المصطلحات ونسبها التي اشتركوا فيها جميعا بشكل موسع .

٦ـ يلاحظ على الدرس الصوتي لدى المستشرقين بشكل عام اعتمادهم على المصطلح الصوتي العربي، ويمكن أن يكون مرد ذلك لعدم وجود المصطلح المقابل فله في اللغة الألمانية،ويبدو هذا مبررا وجيها خاصا أننا لم نجد هذا السمة في متب دراسة النحو العربي فقط، وإنما استعملها شادة في دراسته عن علم الأصوات عند سيبويه، وإن كنت الأحظ إفراطه في استعمال المصطلح الصوتي العربي، أقصد الترجمة الحرفية، وقد جاءت مناقشة مثل ذلك في موضعه من البحث، ويمكن أن يمون مرد ذلك راجع على أن عمله يقع في إطار المصطلح الصوتي بشكل تام .

٧ـ أشارت الداسة إلى أن كاسباري كانت له طريقة في التعامل مع المصلح الصوتي العربي(وهي طريقة عامة تنطبق على المستوى الصرفي والنحوي) أنه تارة يكتب الترجمة الحرفية له من الألمانية، وتارة أخرى يكتبه على تلك الطريقة ويضع مقابله الترجمة العربية له، ومرة ثالثة يكتب المصطلح الصوتي العربي كما

هو دون أن يقدم ترجمة له، وهي سمة عامة لديـــه، وإن اشـــترك معـــه ل مـــن سوتسين وبروكلمان، ولكنها ليست بالكثرة كما هي عند ركندورف .

٨ ـ أثبتت الدراسة أن فيشر إلى في ترجمة المصطلح الصوتي العربي يميل إلـــى تقديه بالترجم الحرفية للغة الألمانية، وتقديم المعنى المقايل له بالألمانية، وهـــذه السمة الأخيرة هي التي يفارق فيها كاسباري، ويأخذ عنه السمة الأولى في تقديـــم الترجمة الحرفية، وهذا ما دعاني في اثاء المعالجة أن أقول إن فيشـــر حـــاول أن يجد لنفسة مكانة بين أقرانه في هذا المجال، وليتمشى مع النهج الاستشراقي فـــي تلك الفترة .

٩ـ تعد مفارقة فيشر لأقرانه في هذا المجال أنه اســـتعمل مصطلحـــات صوتيـــة حديثه في نقله المعنى العربي إلى الألمانية، ويمكن أن اعتبر أن هذا مـــا ضخـــم معجمه الصوتي؛ لأنه أكثر منه بشكل لافت للنظر، إلا أنه على الرغم من ذلك فإننا لا نعدم من استعماله مصطلحات صوتية، ويبدو أنه لا يجد من ذلك بد .

موجز نتائج الفصل الرابع (المصطلح الصرفي) :

١ـ جاءت المصطلحات الصرفية أكثر من المصطلحات الصوتية(٢٤٧)، وبالتـــالي فإن مصطلحات كل واحد منهم على حدة قد زادت زيادة ملحوظـــة، فمصطلحـــات كاسباري الصوتية (٥٩)، فـــي حيـــن أن مصطلحاتـــه الصرفيـــة بلغـــت (١١٥) مصطلحاً، بما يقارب النصف، ومصطلحات سوتسين (٥٩) مصطلحاً، بينما جـــاءت مصطلحات كل من بروكلمان (٦١) وفيشر(١٢) مصطلحاً، وهكذا تمل مصطلحـــات كاسباري أكثرية لا تقارن هنا أيضاً، كما جاءت في الجانب الصوتي،

٢ـ إذا كـــان الجـــدول (٦) مـــن الدراســـة يشـــير إلـــى أن سوتســـين(٥٩) وبروكلمان(٦١) مصطلحاً، فإن هذا يعكس من ناحية أخرى أن بروكلمان لا يـــزال

متقدما على سوتسين، وإن كان هذا الفارق لا يمثل ظاهرة مهمة، غير أنه يعكس مدى تقارب العد الإجمالي العام، وإن كان لا يشير من قريب إلى القرب في التعامل مع المصطلح .

٣ـ يشير الجدول رقم (٨) من الدراسة إلى المصطلحات الصرفية التي التقى وانفرد كل منهم .

٤ـ لم يشر التحليل إلى اشتراك روكندورف من تناول القضايا الصرفية تناولا مباشرا، كما جاءت المعالجة عند الآخرين .

٥ ـ أشارت الدراسة إلى أن كاسباري كان يستعمل الطريقة ذاتها التي كان سيبويه يستعملها، في أنه يذكر المصطلحات البصرية والكوفية، ثم يعود عليها ويفصل القول فيها، وإن كان استعماله الأساسي للمصطلح البصري، مما يعكس درايته بشكل بمصطلحات الدرس النحوي العربي .

٦ـ التقسيمات المتبعة لدى كاسباري ـ على الرغم من إتباعه النه الغربي ـ في كثير منها هي تقسيمات عربية، مثل تقسيمه الفعل إلى ماض ومضارع وأمر، على سبيل المال، وينظر ذلك بشكل موسع في موضعه من الدراسة .

٧ـ على الرغم أننا لم ندرج مصطلحات صرفية لركندورف هنا؛ لأنه لم ينص على ذلك في دراسته بمهعاجة صريحة، إلا أن هناك قدرا لا بأس به من المصطلحات الصرفية التي تمثل قاسما مشتركا بينها، كما جاءت الإشارة إلى ذلك في موضعه من البحث؛ لأن المادة التي يعمل من خلالها كل منهما واحدة .

٨ ـ على الرغم من وجوه المطابقة ـ كما جاء في النقطة السابقة ـ بين روكندورف وكاسباري، يبدو بشكل عام أن المطابقة لم تتعد حدود العناوين ٩ـ وعلى الرغم من ذلك فإن كلا من كاسباري وروكندورف وسوتسين يعرضون

الأوزان الصرفية العربي،كما هي، على الرغم من الاختلاف بينـــهم فـــي النسـبة والتناسب .

١٠ ـ يمكن اعتبار عمل كاسباري في المصطلح الصرفي يمثل عملا عامـا، فـي التعامل مع المصلح الصرفي العربي، وهو ما حاول سوتسين ـ على الرغم مـن انتهاجه نهج كاسباري بشكل عام وكاسباري بوجه خـاص ـ إلا أنـه حـاول أن يتخلص إلى حد ما من المصطلح الصرفي العربي، وهو ما جعلنا نعتبر عمل فيشـو في الجانب الصرفي، يمثل الحلقة الأخيرة من تطور استعملا المصطلـح الصرفـي في كتابات المستشرقين الألمان بوجه خاص .

موجز نتائج الفصل الخامس (المصطلح النحوي) :

١ـ المجموع الكلي للمصطلحات الـواردة لـدى كاسـباري (٤٦٠) مصطلحـا، منها(٥٩) للأصوات،(١١٥)، وبالتالي فإن العدد المتبقـي مـن (٤٦٠) (٢٨٦) للمصطلحات التركيبية، وإذا كنا في المصطلحات الصوتية قد وجدنا تقاربا إلى حـد بعيد بين مصطلحاتهم، فإن الإحصاء الخاص بالمصطلح النحوي، يعكس غير ذلـك، إذ أظهر أن(٢١) لسوتسين، و(٧٢) و (٧٥) لبروكلمان، ومن هنا نجد تقاربا بيـن بروكلمان وفيشر، عكس كما جاء في الجوانب الصوتية والصرفية .

٢ـ بين الجدول (١١) بما لا يدع مجالا لريب من نقل عن من، وبالتالي يتسـنى لنا معرفة مدى لإسهام كل واحد منهم على حدة .

٣ـ لا يمثل العدد الإجمالي (٩٦٣) الوارد عندهم فيما يتعلق بالجـانب التـركيبي العدد النهائي، إذ ثمة مصطلحات مكرورة لديهم.

٤ـ قضايا المطابقة المصطلحية بين روكندورف وكاسباري قليلة(٣٠مصطلحـا)، تمثل شيئا في وسط هذا الزخم الهائل من المصطلحات النحوية.

٥ـ أوضحت الدراسة أن بداية التخلص من النحوي بدأ مع سوتسين شيئا فشيئا، حتى بلغ قمته مع بروكلمان، وعلى الرغم من ذلك لم يخل من عمله وجود بعض المصطلحات المنتثرة هنا وهناك.

٦ـ استخدامهم بشكل عام على التفاصيل الجانبية، واستعمال المنهج المقارن،والتركيز على المصطلحات العربي، كل ذلك يعكس تركيزهم على الجانب التعليمي .

٧ـ يبدو لي بشكل عام أن همهم الأول لم يكن الجانب التعليمي في الدراسات الخاصة بالنحو العربي، بقدر ما كان الغرض الأول هو نقل معارف هذا العلم وإمكانية التعرف عليه وفهمه، ثم جاءت المرحلة التي ركزت على التقعيد والجانب التعليمي، وهي تمثل مرحلة متأخرة في التعامل مع المصطلح العربي بوجه عام .

٨ـ على الرغم من أن سوتسين قد نهج نهج كاسباري بشكل عام وقضايا المطابقة المصطلحية بينهما معلنة، إلا أن مقارنة المصطلحات أظهرت وجود مصطلحات خاصة بسوتسين، ولم تكن عند كاسباري .

٩ـ إذا كنت أشرت في موضع سابق من النتائج أن كاسباري في مادة الدراسة يمثل الركيزة الأساسية، فإن هذه الرؤية جعلت اللاحقين يعتمدون عليه بشكل كبير، ونلاحظ أنه على الرغم من التميز الذي يظهره كل منهم في معالجة جوانب التركيب العربي، إلا أن هذا لا ينفي النقل العام والاعتماد على الآخرين، وتظهر الدراسة في جوانب منها توضيحا لهذه الفكرة .

١٠ـ اعتمد فيشر في المصطلحات النحوية على السابقين عليه في هذا المجال بشكل واضح، على الرغم من عدم رضاه التام عن ذلك الكم الكبير من المصطلحات العربية، كما جاء في ثنايا التحليل .

١١ـ إذا كان بروكلمان قد أعاد طباعة كتاب سوتسين بداية من ١٩٠٤، فإن هـذه الرؤية،إنما تعكس مدي أهمية الكتاب في هذا الجاني، وقد أظهرت الدراسة مـدى اعتماد اللاحقين عليه بشمل كبير، وغن كان هذا لا ينفي اعتمـاده علـى كتـاب كاسباري وركندورف

ملاحق المصطلحات

جدول (١) : المصطلحات الصوتية :

م	المصطلح اللساني (الصوتي)	مواضع الورود عدمها في مادة الدراسة: كاسباري	سوتسين	بروكلمان	فيشر
1-	Aussprache	-	-	١٣	-
2-	Alif wasl	١٥	-	-	-
3-	Abkürungen	-	-	-	١٥
4-	Apikale	-	-	-	١٦
5-	Assimilation	-	١١	٢٢	٢٥
6-	Alif	١٢	-	-	-
7-	Alif mamduda	-	-	-	٩
8-	Alif Maqsura	-	-	-	٩
9-	Accent	٢١	-	-	-
10-	Anlaut	-	-	-	٢٥
11-	Alphabet	-	٣	-	٤
12-	Ashortsylloble	-	-	-	١٦
13-	Belastung	١٠	-	-	-
14-	Betonung	-	-	٢٥	١٩
15-	Dorsale	-	-	-	١٦
16-	Die Schwester des Feth	٧	-	-	-
17-	Die Schwester des Kesra	٧	-	-	-
18-	Die Schwester des Damma	٧	-	-	-
19-	Die halbvokale	-	-	٢٣	-
20-	Die Verdoppelung	-	-	٢٢	-
21-	Die Buchstaben	١	-	-	-
22-	Erleichterung	١٠	-	-	-

23-	Elif hemzatun	٤	-	-	-
24-	Das geuehnte	١٩	-	-	-
25-	Elementarlehre	١	-	-	-
26-	Fatha	٥	٨	٨	٧
27-	Fath	٥	٨	٨	٧
28-	Flotte	-	-	-	١٣
29-	Gazma	٩	٩	٨	٧
30-	Harakat Haraka	-	-	-	١٧
31-	Hauf	-	-	-	١٧
32-	Harf	-	-	-	١٧
33-	Hamza (Hamz)	-	-	-	١٧
34-	Hilfsvokale	٤	٩	١٠	١٠
35-	Hilfseilfe	-	-	-	١٣
36-	Zusammenschr eibung	-	-	-	١٤
37-	Hamzazeichen	-	-	١١	-
38-	Zahlzeichen	٢٢	-	١٧	١٥
39-	Kurzevokale	٨	٨	-	٧
40-	Kasra (Kasr)	٥	٨	٨	٧
41-	Konsonanten	٥	٩	٨	٧
42-	Micht Emphatisch	-	١٥	-	١٦
43-	Konsonanten Emphtisch	-	-	-	١٦
44-	Konsonanten	-	١	١	١٨
45-	Klein Elife	٧	-	٦	-
46-	Kurze	-	-	-	٨
47-	Long Vokale	-	٦	٦	٧
48-	Kurze Vokale	٨	٤٩	-	٧
49-	Laut Lehre	-	-	-	١٦
50-	Laut	-	-	-	١٦
51-	Liguide	-	-	-	١٦

52-	Laryngal	-	-	-	١٦
53-	Lautgruppe	-	-	-	١٦
54-	Lautverbindun g	-	-	-	١٦
55-	Lautfestand	-	-	-	١٩
56-	Lautausser	-	-	-	١١
57-	Madda	١٨	١٥	١٦	١١
58-	Nebra	١٢	-	-	-
59-	Al–Wasl (Werbindung)	١٤	١٢	_	١٤
60-	Phonembestand	-	-	-	١٦
61-	Pharyngal	-	-	-	١٦
62-	Pausalformen	-	-	-	٣٠
63-	Pause	٢٠	١٨	١٧	-
64-	Schriftlehre	-	-	٣	-
65-	Sukun Sonontischkurz	٩	٦	٩	٧
66-	Sonontischlang	-	-	-	١٦
67-	Sibilaten	-	—	-	١٦
68-	Sprossvokal	-	-	-	١٦
69-	Schwund im Hamza	-	-	-	٢٣
70-	Silbenstruktur		-	-	٢٤
71-	Silbenkurzung	-	-	-	٢٨
72-	Silbenellipse	-	-	-	٢٨
73-	Sylbe	-	-	٢٤	٢٦
74-	Stummlaute	٢٠	١٠		
75-	Stimmabsatz	-	-	-	١٨
76-	Schriftobelle	-	-	-	١٨
77-	Tanwin	-	-	-	٥
78-	Ta-marbuta	٩	٩	-	٩
79-	Stärkung	-	-	-	١٠

	(Sadda,Tesdid)				
80-	Sila	١٠	١١	١٢	١٢
81-		-	-	١٣	١٣
82-	Damma	٥	٨	٨	٧
83-	Damm	٥	٨	٨	٧
84-	Sedd	-	١١	-	١٢
85-	Tritte Hamza	-	-	-	١٢
86-	Trenungsälif	-	-	-	١٣
87-	The Tone	-	١٧	-	-
88-	The Accent or Tone	-	-	-	١٧
89-	Vokal	٤	-	٨	١٦
90-	Verdoppelung	١٠	-	-	-
91-	Verbindungsälif	١٢	-	-	١٤
92-	ألف الوقاية	٨	-	-	-
93-	الألف الفاصلة	٨	-	-	-
94-	حروف المد	٧	-	-	-
95-	إمالة	٨	-	-	-
96-	حرف / حروف	١	-	-	-
97-	الحروف المهملة	٤	-	-	-
98-	الحروف المعجمة	٤	-	-	-
99-	الألف المقصورة	١٩	-	-	٨
100-	الألف الممدودة	١٩	-	-	٨
101-	The Vaulels Wasla (Werbindung)	٦	-	-	-
102-	The Sohrtvowels	٧	-	-	-
103-	Alif Waslatun	٨	-	-	-
104-	Connective	١٢	-	-	-
105-	Orthographie	١٢	-	-	-
106-	نقط / نقطة	-	-	-	٦

107-	حركة / حركات	٤	–	–	–
108-	حروف المد	٤	–	–	–
109-	الألف المقصورة	٧	–	–	–
110-	الألف الفاصلة (ألف الوقاية)				
111-	حرف ساكن				
112-	حرف متحرك				
113-	Sonnenbuchstaben				
114-	Mondbuchstaben				

جدول (٢) : المصطلحات الصرفية

م	المصطلح الصرفي	مواضع الورود عددها في مادة الدراسة			
		فيشر	بروكلمان	سوتسـيـن	كاسباري
1-	Formenlehre	٣٣	٢٧	٢٧	٢٤
2-	Das Pronomen	١٢٤	٢٧	١٩	٢٤
3-	Die Pronomina Personalia	-	٢٧	-	-
4-	Die Pronomina demstrative	-	٢٩	٢١	-
5-	DiePronomina Personalia Suffixe	١٢٤	٢٩	٤٦/١٩	-
6-	Die Pronomna Relative	-	٣١	٢٣	-
7-	Die Pronomina interrogativ	-	٣٢	٢٤	-
8-	Das Verbum	-	٣٣	٣١	-
9-	indicativ	-	٣٣	-	-
10-	Der Imperatin	-	٤٢	٣٢	-
11-	Apocopatus	-		٣١	-
12-	Personalflexion des Verbum	-	٤٤	٣٠	-
13-	Die Schwachen Verba	-	٤٦	-	-
14-	Die Verba	-	٤٦	٢٤	٢٦
15-	Verba mit Hamz	١١٣	٤٦	-	-
16-	Die Verba Prima	١١٤	٤٨	-	-
17-	Die Verba mediae geminatae	-	٥١	-	-
18-	Imperfektum	-	٤٣	٣٠	-
19-	Modi des Imperfektum	-	٤٣	-	-
20-	Die Verba Ultimae	-	٥٤	-	-

21-	Doppeltschwache Verba	-	-	٥٦	-
22-	Das Nomen	-	-	٦٠	٣٥
23-	Die Bildung der Nomina	-	-	٦٠	-
24-	نون الوقاية	٢٦	-	-	-
25-	Substantive	-	-	٦٠	-
26-	وصف نعت	-	-	٦٠	-
27-	Adjektive	-	-	٦٠	-
28-	مشتق	-	-	٦٠	-
29-	Zahlwörter	١٦٤	-	٦٠	-
30-	Primitive Substantive	-	-	٦٠	-
31-	Name	-	—	٦٤	-
32-	Das Suffix	-	-	٦٤	-
33-	اسم الفاعل، اسم المفعول	—	-	٦١	-
34-	Stammnoniva	—	-	٦١	-
35-	Nomina mit Praeformativen	-	-	٦٢	-
36-	Die Peräfinitiv	-	-	٦٢	-
37-	Die Participici	-	-	٦٣	-
38-	DerInfinitiv (Nomen Verb)	-	-	٦٤	-
39-	infinetive	-	-	٦٥	-
40-	Verbaladjektiva	-	٥١	٦٤	-
41-	المبالغة	-	-	٦٨	-
42-	Steigerung Formen	-	-	٦٨	-
43-	اسم التفضيل	-	-	٦٨	-
44-	Nomina Telativa	٧١	-	٧٠	-
45-	Nomina Deminutive	-	-	٧١	-
46-	Die Nomina des Ortesund der Zeit	-	-	٧١	-
47-	Demintiva	-	-	٧٣	-
48-	Stammen Ulimae	-	-	٧٨	-

49-	Das genus der Nomina	-	-	٨٠	-
50-	Nomen unitatis	-	-	٨١	-
51-	Nomina Vicis	٨٧	-	٨٢	١١١
52-	Die Flexion der Nomina	-	-	٨٣	-
53-	Pluralis	-	-	٨٤	-
54-	Pluralis Sanus	-	-	٨٤	-
55-	äuperer Plural	-	-	٨٤	-
56-	Nomen determiniert	-	-	٨٨	-
57-	Indeterminiert	-	-	٨٨	-
58-	Flexiondes Determinierten Nomens	-	-	٨٨	-
59-	Determinierte Nomina	-	-	٨٩	-
60-	Pronominalsuffixen	-	-	٩٢	-
61-	Galtungskollektiva	-	-	٩٣	-
62-	Eigentlichekollekia	-	-	٩٣	-
63-	Gebrochener Plurale	-	-	٩٤	-
64-	Kollektiva	-	-	٩٣	-
65-	Hauptformen der Gebrochenen Plurale	-	-	٩٧	-
66-	Nomina Abwachen der Bildung	-	-	١٠٦	-
67-	Das Zahlwort	١٦٤	-	١٠٧	-
68-	Die Kardinalzahlan	-	-	١٠٧	-
69-	Die Partikeln	-	-	١١٣	-
70-	فاعله معروف	٤١	-	-	-
71-	صيغة المفعول	٤١	-	-	-
72-	فعل ما لم يسمه فاعله	٤١	-	-	-
73-	فاعله مجهول	٤١	-	-	-
74-	Die Transitsren	٤٢	-	-	-

	acttiven				
75-	الأفعال المتعدية وغير المتعدية	٤٢	-	-	-
76-	Die intransutiven	٤٢	-	-	-
77-	الأفعال اللازمة	٤٢	-	-	-
78-	Futurum	٤٣	-	-	-
79-	Praesens	٤٣	-	-	-
80-	Active	-	٣٠	-	-
81-	Passive	-	٣٠	-	-
82-	Imperfekt	٤٢	-	-	-
83-	Perfekt	٤٢	٣٠	-	-
84-	Singular	٤٥	٨٦	-	-
85-	Masculinum	٤٥	-	-	-
86-	Comnune	٤٥	-	-	-
87-	Femininum	٤٥	-	-	-
88-	Die Präfigirten Buchotaben	٤٦	-	-	-
89-	Die Imperfekt des indicativ	٤٨	-	-	-
90-	Imperfekt des Subjuntiv	٤٨	-	-	-
91-	المضارع المجزوم	٤٨	-	-	-
92-	النون المؤكد الخفيفة	٤٩	-	-	-
93-	Der Impertiv	٤٩	-	-	-
94-	Das massive Verbum	٥٥	-	-	-
95-	Das Verdoppelte Verbum	٥٥	-	-	-
96-	hohles Verbum	٦٥	-	-	-
97-	Die Verba Lobes	-	-	-	-
98-	DasTadelgenanmten	٨٠	-	-	-
99-	Vera der Bewundernung	٨١	-	-	-
100-	ما التعجبية	٨١	-	-	-

101-	Das Nomen	٨٤	٤٨	–	٣٥
102-	Das Nomen Substantivum	٨٤	–	–	–
103-	الموصوف (المنعوت)	٨٤	–	–	–
104-	Das Nomen Adjectivum	٨٥	–	–	–
105-	Das Nomen numerale	٨٥	–	–	–
106-	Das Nomen Demonstvativm	٨٥	–	–	–
107-	Das Nomen des Hinceises	٨٥	–	–	–
108-	Das Nomen Cojunctivum	٨٥	–	–	–
109-	Das Nomen Relativsatze	٨٥	–	–	–
110-	Verbindunge Nomen	٨٥	–	–	–
111-	Das Beshreibewort	٨٥	–	–	–
112-	Nomen Verbi	٨٦	–	–	–
113-	Nomina agentis	٨٦	–	–	–
114-	Nomina Patientis	٨٦	–	–	–
115-	Nomina Speciei	٨٧	–	–	–
116-	Nomina Lociettemporis	٨٧	–	–	–
117-	Nomina Des Werkzeuges	٨٧	–	–	–
118-	Nomina instrumenti	٨٧	–	–	–
119-	Nomina Der Finheit	٨٧	–	–	–
120-	Nomina untitatis	٨٧	–	–	–
121-	Inelividualitiatis	٨٧	–	–	–
122-	Das nomina fulle	٨٧	–	–	–
123-	Nomina abundantiae	٨٧	–	–	–
124-	Multitudinis	٨٧	–	–	–

125-	Das Nomen gefasses	٨٧	-	-	-
126-	Das Relation	٨٧	-	-	-
127-	Der Eigenschaft	٨٧	-	-	-
128-	Das Nomen Abstractum	٨٧	-	-	-
129-	Das Nomen demineitwum	٨٧	-	-	-
130-	Die Deminution	٨٧	-	-	-
131-	Die Nomen verb	٨٨	-	-	-
132-	Die Nomina die Verbalia	٨٨	-	-	-
133-	Eigentlich der Herkunftsort	٨٨	-	-	-
134-	المصدر الميمي	٩٣	-	-	-
135-	Das eine Handlung einmal	٩٦	-	-	-
136-	DasNomen der Art	٩٦	-	-	-
137-	Das Elif der Anhangung	١١٠	-	-	-
138-	Das Hemz abehalen	١١٤	-	-	-
139-	مركب إسنادي	١١٦	-	-	-
140-	مركب مزجي	١١٦	-	-	-
141-	Das Nomen Deminutivum	١١٩	-	-	-
142-	المحقر/المصغر/التصغير	١١٩	-	-	-
143-	Nominal Formen	١٢٥	-	-	-
144-	Ein Natürliches Femininun	١٢٦	-	-	-
145-	Die Collective	١٢٧	-	-	-
146-	Der Form Wegweiblich	١٢٧	-	-	-
147-	همزة الإلحاق	١٢٧	-	-	-
148-	Die collectiva die Plural ähnbich	١٢٧	-	-	-
149-	جمع مصحح	١٣٤	-	-	-

150-	Ganzer,Vollkomma nerphut	٣٤	-	-	-
151-	Vollko mmener Plural Al (Pl . Sanus)	١٣٤	-	٨٤	-
152-	Plural der Vollstandigkeit	٣٥	-	-	-
153-	Gebrochner Plural Pl. Fractus	٣٥	-	٩٤	-
154-	Definition	١٣٨	-	-	-
155-	Ein terminus Technicus	١٣٨	-	-	-
156-	Die Plurale der kleinen	١٥٢	-	-	-
157-	Anzahl	١٥٢	-	-	-
158-	Die Plurale der menge	١٥٢	-	-	-
169-	Declunabel	١٥٢	-	-	-
160-	منصرف أو متمكن أمكن	١٥٢	-	-	-
161-	غير منصرف غير متمكن أمكن	١٥٢	-	٨٤	-
162-	الرفع	١٥٢	-	٨٤	-
163-	الخفض / الجر	١٥٢	-	٨٤	-
164-	النصب	١٥١	-	-	-
165-	أسماء الجمع	١٥٤	-	-	-
166-	Die Ptota	١٥٧	-	-	-
167-	Viele Nomina Propra	١٦٠	-	٨٨	-
168-	Determunation	١٧٢	-	٨٨	-
169-	Indeterminiert	١٧٥	-	-	-
170-	Der Artikel	١٧٥	-	-	-
171-	DasWerkzaug Der Determination	١٧٥	-	-	-
172-	Das Elifund Lam	٧٥	-	-	-

173-	Die Partikel, Welche die Aufmerksamkeit	١٧٥	-	-	-
174-	Nomen Cojunctivum	١٧٦	-	-	-
175-	ما المزيدة	١٧٨	-	-	-
176-	Die Partikeln	١٨٠	٨٨	١١٣	-
177-	Partikelon der Attraktion	١٨٠	-	-	-
178-	Partikeln der depression	١٨٠	-	-	-
179-	Partikeln der Anmexion	١٨٠	-	-	-
180-	Adverbium der Frage	١٨٣	-	-	-
181-	Partikeln der Conjumction	١٨٧	-	-	-
182-	Conditional Partikeln	١٨٧	-	-	-
183-	Durchaus	١٨٥	-	-	-
184-	Partikel der Gradation	١٨٧	-	-	-
185-	The Prefixes	-	٣٣	-	-
186-	Mediae geminatae	-	٣٤	-	-
187	Hamzate Verbs	-	٣٦	-	-
188-	The Weak Verbs	-	٣٨	-	-
189-	The Verbs Primae	-	٣٨	-	-
190-	Verbs Mediae	-	٣٩	-	-
191-	Verbs ultimae	-	٤١	-	-
192-	Admirative	-	٤٦	-	-
193-	Der bolsor	-	٤٨	-	-

جدول رقم (٣) : المصطلحات التركيبية

ملاحظة : يشير السهم المتجه ناحية المتجه إلى اشتراك ما ورد عنده مع الذي قبله مباشرة، في حين يشير السهم المتجه ناحية الشمال إلى اشتراكه مع الذي بعده، أما السهمان المتجهان ناحية اليمين، فيشيران إلى اشتراكه مع ما ورد قبله والذي قبله، ويشيران إلى العكس من ذلك، وقد ذكرت المصطلحات التي اشترك فيها كاسباري وروكندورف مع الآخرين، ولم أشأ أن أذكر كل المصطلحات عندهما تجنباً للإطالة، كما ذكرت ذلك من البحث، ويشير الرقم الموجود مع المصطلحات إلى موضعه من كتابه .

م	كاسباري	الموضع	روكندورف	سوتسين	بروكلمان	فيشر
1	syntax	191	١ ← ←	← ←	117 ← ←	163 ← ←
2	Einzelnen satz theilen	191	23 → → →	—	117 Der einfache Satz	Subjekt und Pradikat 163
3	Der temporibus	191	Grammtischer term-imus technicus 1	Perfect expresses 90	117	Das Pronominale Subjokt 163
4	Das perfectum	191	373 415	—	Der Rüklick 119	Die Numeralia 163
5	Die tempora	193	1 Stütze	—	118	Totalitäsbez eihnungen 163
6	Das perfekt	193	10 ←	—	Neben Sätzen 120	Subjekt Losigkeit 166
7	Conditional partikeln	199	3 → →	—	Das Imperfekt 122	Das Prädikat des Nominal sats 167
8	Der Zustand	203	1 Überschie ssend (Attribut	—	Gebrauch des PerfeKts 119	173 ← ←
9	Modis	206	World 1	90 ← ←	Gebrauch des Imper fkts 122	Adjektive 167

10	Der Modus Subumctivs	206	حرف 1	—	Der SubjuntivTritt in bestinmten 123	Das Pronomen 167
11	أن المخففة	207	15 →	—	Der Subjnuktitv 124	Das Subjekt desKopulivsatz 161
12	أن الثقيلة	207	451 → →	—	Der Modusapoco-ptus 125	Nominale Pradikite 168
13	أن الناصبة	207	1	ulortgestalt	Modus energias 126	Kontextbedingte 169
14	واو الجمع	210	1 Vollständiger Satz	96 →	Das Possiv 126	Das Prädikat desKopulativsatz 169
15	واو المعية		3 Gofäss	—	Das Portizipi 126	Pradikatsgantungen 170
16	واو المصاحبة		450 → →	—	Das part.passive 127	Das Verbale Prädikat 170
17	لام الأمر	212	Wortstellung 8 ←	—	Das Kongrvnez des Verbums imVerbalsatz 128	Funktionen des Akk-usativ 170
18	لا النهي	212	Des Worts im Satz 8	—	Unbekanntes Subjekt 129	Verbalsubstantive 173
19	Complement	216	Voranstehend 8	—		Der Prädiktive Zustand Akkusativ 173
20	Constituens	216	8 Nachstehend	—	Subjekts 131	163
21	Die Rection	217	8 Inversion	—	Das prädikat 131	Verben der Bedeutung 174
22	الأفعال المتعدية	217	Speziel 8 ,75	—	Gebrauch des Noninalsatzes 134	Der appasitionelle 175
23	Accusativ Die durch etwas Anderes	217 218	74 ←	;97 ← ←	Wörtstelluung im Nominalsatz 135	171 ← ←
24	Verba der Herzen	219	89 ← 42 →	—	Der Verneinungs 135	Spezifieren der Akkusativ 175
25	Verb des Zweifelns und der Gwissenheit	219	9	Subjekt der Verebalsatzes(Passisvsubj. des Verbals)	Partizipien und Verbaladjektin 136	Der imdeterminierte 173

26	Das erste Object	220	Des kennzeichen der Pronominalität 9 , 87 ←	—	Das adjektivsche Prädikat 136	171 ←
27	Das Zweite Object	220	Der Antritt der personalaffixe 9 ,87 ←	—	Noninalsatz mit meheren Prädikaten 137	Nominale Wortverbindungen 173
28	Verba des seines	220	9 Freies pron.	—	der erweiterte Satz 137	Der Genitiv 177
29	Das absolute (allgemeine (Object)	224	79 ← بتغيير اللفظ وتعديله	98 ← ←	Nähre Bestimmungen des Verbums 137	171 ← ←
30	Das Prinzip	224	Nominativaffx 9	184 → →	Akkusativ des Zieles und Stoffes 138	Der determ Gentiv 177
31	Verstärkung	224	51,16,68 ← → ينظر كما هي في ٣٦ مع اختلاف في اللفظ	—	Doppeltr Akkusativ 139	Der Verbal substantiv 177
32	Vergrässerung	224	Präd. des Verbals 9	—	Zustandsakkusati v 141	173 ←
33	المفعول المطلق	225	Verborgen 9	—	Akkuasativ des Prädikats 142	—
34	Angabe der Species	225	9 ,79 → Offenbar	—	Inners object 145	Der speifizierende Genitiv 177
35	Specificotion	225	8 ←	102 ← ←	143 ←	Der einführende Genitiv 178
36	Gentiuves Objectivus	226	80 ← 62 → بتعديل وإضافة	108 ← ←	Generelle Verneinung 147	177 ← ←
37	Das Zur Verstärkung des Regens	229	65 → 63 → →	—	Akkusativ nech 148	Apposition 180
38	المضاف والمضاف إليه	233	65 → →	—	Anruf und Ausruf 149	Die Substantivsche Apposition 180

39	مصدر مؤكد	238	Vergangunheit 10	—	Verbum mit Präpositionen 151	Nominal Wortverbin dungen 181
40	Der Ausdruck der wie der holung und Häufigkeit	238	Präteritales Perf. 11	—	Nähere Bestimm ung des Nomens 157	181 ← مع تعديل ←
41	بدل أو نائب	238	Reines Perf. 11	→ 115	Der Aritikel 158	Die Pernutative Apposition 181
42	Der Accusativ des Lobes und Todels	240	12,16 ← Indikativ مع اختلاف بسيط	—	Qualifikation	Die appositonelle 181
43	Specifieirung	240	12,135 → Modusbildung	—	Genitivverbindun gen 165	173 ←
44	ضمير الشأن	242	135 → 57 → → ←	—	Genetivverhältnis 164	Das attributive Adjektiv 182
45	اسم إنّ	242	→ 57 → 122 ←	—	Uneigentliche Annexion 170	Attribut 182
46	Das hivddernde	242	Im Indik. Stehend 12	—	Infinitiven 170	Syntgx der Satzverbindung 183
47	المفعول معه	243	12 Prösentisch	—	Konstraktion der Infinitine 171	Koordinieite Zustandssätze 185
48	Das Wauv der Beg Leitung	243	Vergangener Zustand 13	—	Kostruktion der Infinitineund 172	Koordinieite Sätze mit Kanjunktin 186
49	Das, Dar Gerufene	243	Partikel der Erweiterung 13	—	Kostruktion der Partizipien 173	Asyndetische Folgestzemit Apocopatus 187
50	Ausruf	243	Partikel der Zukunft 13	—	Besondere Redefarben des einfachen 174	Neben Sätze olscl-ieder des Houptsatze 187

51	حروف النداء	243	22 Nominativ	—	Nominal Sätze mit inna usw 174	Substantiv Sätze 188
52	Die Ruf partikeln	243	15 → →	—	Ausduruck der Bewunderung 175	Substantiv Sätze 190
53	Das Genusnegirende	246	In Nom . stehen 22	—	Das Pronomen des Sachverhaltes 175	Substantivue Sätze 191
54	الاختصاص	246	23,57 ← Genuskomg ruenz	—	Die Verba der Bewunderung 175	Das Relativs ätze pronomen 191
55	Das Unvollstandige	248	In virtueller Kongr unent mit 23	—	Negatiuever-balsatze 176	Der Attribe Rela-tiusatze 193
56	Das Vallständige	248	natürliches Fem.	—	Negative Sätze 177	168بتعد يل ← ←
57	أخوات كان	249	24 Weiblich	—	Das Ausgenomnen 178	Das Kopulative 194 Pronomen
58	المفعول الثاني	249	24 ← 87 übertragenes Fem.	—	Sätze mit einer Ausmahme 179	Prädikative Zustanssätze 195
59	Verba der Annäherung	250	531 → →	—	Koordenierte Sätze 181	Adverbialsätze 195
60	Verba des Anfangens	250	447 → →	—	Neben Sätze mit anna und an 182	Zustaudssätze 197
61	الحال	252	65 → 454 → 15 →	→	Absichtssätze 196	Appositionell Zustandssätze 197
62	Specificotion	254	—	132,102 ← ← →	Temporalsätzen mit der partikel 196	Zehreitse Nebensätze 197
63	Die Präpositionen	255	214 ←	108 ← ←	Temporalsätzen 199	Konditionalsätze 201
64	Die Bez eichnung des Anfange	259	283 →	—	Bedingungssätzen 201	Defektiue Ko-nditimalsatze 205
65	Die Verstärkung der Negation	259	50 ←	—	Irrreale Bedingungen 204	Schlwarsätze 205
66	Der Theil des Ganzen anzuzeigen	259	40 → 539 → ←	—	Nachsätze zu Bedingungs und Zeitsätzen 206	Wunschsätze 206

67	Die Zusammensetzung	259	26 Dual	136 →	Zeitrechnung 207	Disyunktiv konz Sätze 206
68	Die Erklärung	259	39 378	136 →		Nomen der wochentuge 207
69	Hinzufügen	260	Im Dual stehend 24	136 →	Monatsnamen 207	—
70	Das zu thm Gelanyen	264	26 Massenwort	137 →	Das Jahre 208	—
71	Das Ziel der Handlung anzuzeigen	266	Indiviual Wort 26	—	—	—
72	Das Erreichen der äussersten Grenzezu bezeichnen	266	Bildet ein Nomen Unitatis 26	—	—	—
73	Copulctine Partikel	266	Der 30 indeJern Elativ	—	—	169 ⇇
74	Die Zu Hilfe	269	31 Fragesatz	—	—	—
75	Specifiction	290	38 استفهام في النفي إيجاب (نقض) في النفي	—	—	178 ⇇
76						
77	Das Nomen	298	39 استفهام على سبيل الإنكار	—	—	163 ⇇
78	Nominalsatz	331	1 ←	118 ⇇	131 ⇇	163 ⇇
79	Verbalsatz	332	9	132	117	
80	المبتدا	332	Ist. verstarkung der Verneinung himzagefugt 49	—	—	163 ⇇
81	Die Relatinen Satze	377	423 ←	128 ⇇	—	191 ⇇
82	Die Copulaiven satzen	383	75 Durch das subj. näher bestimmt	—	—	163 ⇇
83	Das zustandanzeigende	391	Zurtransitiuierung 77	—	—	185 ⇇

المراجع

أولاً العربية :

١ـ د. إبراهيم مدكور : المصطلحات الفلسفية في الإسلام، مجلة مجمع اللغة العربية، ج ٧، مطبعة وزارة المعارف العمومية، ١٩٥٣ .

٢ـ إبراهيم مصطفى : أول من وضع النحو، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م١٠،ج٢، ١٩٤٨.

٣ـ د. أحمد مكي الأنصاري : يونس البصري حياته وآثاره ومذاهبه، توزيع دار المعارف بمصر، (١٣٩٣= ١٩٧٣) .

٤ـ د. أحمد مكي الأنصاري : أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية،١٩٦٤.

٥ـ د. أحمد مكي الأنصاري : التيار القياسي في المدرسة البصرية، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة، م ٢٤، مايو ،١٩٦٤ .

٥ـ د. أحمد مكي الأنصاري : الموازنة بين المناهج البصرية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة ، م٢٤، ١٩٦٤ .

٦ـ د. إسماعيل عمايرة : معجم المصطلحات اللغوية في كتابات المستشرقين الألمان دار حنين، عمان، الأردن، ١٩٩٢ .

٦ـ د.إسماعيل عمايرة : المستشرقون والمناهج اللغوية، دار حنين،عمان، ١٩٩٢.

٧ـ د. إسماعيل عمايرة : المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات العربية، دار الملاحي، إربد الأردن، طـ١، ١٤٠٨ ـ ١٩٨٧ .

٨ـ د. إسماعيل عمايرة : الفصحى في الدرس اللغوي وكتب تعليم العربية عند المستشرقين الألمان، ضمن كتاب بحوث في الاستشراق واللغة، دار البشير، مؤسسة الرسالة، عمان الأردن،١٩٩٦ .

٩ــ د. جمعة المبروك عون : المبرد حياته وآثاره ومنهجه من خلال كتابه المقتضب، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨ .

١٠ــ جيرار تروبو : نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، م١، كانون الثاني، ١٩٧٨ .

١١ــ د. حسن عون : تطور الدرس النحوي، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، د. ت .

١٢ــ خالد الأزهري: شرح التصريح علي التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، د.ت .

١٣ــ الخوارزمي : مفاتيح العلوم، تحقيق د. عبد اللطيف محمد العبد، دار النهضة العربية،١٩٧٨.

١٤ــ الزمخشري : المفصل في علم العربية، دار الجيل،للنشر والتوزيعوالطباعة، بيروت، لبنان، (د.ت) .

١٥ــ رافي طلمون : التفكير النحوي قبل سيبويه، الكرمل : أبحاث في اللغة والأدب، ع ٥، ١٩٨٤.

١٦ــ رودي بارت : الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكة، ترجمة د. مصطفي ماهر، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧ .

١٧ــ د. سعد مصلوح : العربية : من " نحو الجملة " إلى " نحو النص "، ضمن الكتاب التذكاري الذي أصدرته جامعة الكويت بعنوان : عبد السلام هارون أستاذاً ومعلماً، ١٩٩٠ م .

١٨ـ سيبويه : الكتاب، تحقيق وشـرح عبد السلام محمد هـارون، الجز الثاني،(١٩٧٩) الجزء الخامس (الفهارس التحليلية، طـ٢، ١٤٠٣ = ١٩٨٣) مكتبة الخانجي القاهرة ـ دار الرفاعي ـ الرياض .

١٩ـ السيوطي : همع الهوامع، دار المعرفة للطباعة والنشر، بـيروت، لبنـان، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين (د.ت) .

٢٠ـ د. شوقي ضيف : المدارس النحوية، دار المعارف، ط ٦، ١٩٨٩م .

٢١ـ د. صلاح الدين المنجد : المنتقى مـن دراسـات المستشـرقين، دراسـات مختلفة جمعها ونقلها إلي العربية وعلق عليـها، الجـزء الأول، لجنـة التـأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٥ .

٢٢ـ د. عبد الرحمن السيد : مدرسة البصرة النحوية، ساعدت جامعـة البصـرة على طبع هذا الكتاب، توزيع دار المعارف بمصر .

٢٣ـ عبد السلام المسدي : قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤ .

٢٤ـ د. عبد العال سالم مكرم : الحلقة المفقودة فـي تـاريخ النحـو العربـي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (مصححة، مزيدة، منقحة)١٤١٣ ـ ١٩٩٣.

٢٥ـ د. عبد الله بن حمد الخثران : مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفـة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م .

٢٦ـ عبد الوهاب خلاف : نشأة المصطلحات الفقهية في الإسلام، مجلـة مجمـع اللغة العربية، ج ٧، مطبعة وزارة المعارف العمومية، ١٩٥٣ .

٢٧ـ د. عصام نور الدين : تطور المصطلح النحوي حتى الخليل، بحـث مقـدم للنشر بمجلة كلية دار العلوم بالقاهرة .

٢٨ـ ابن عقيل : شرح عقيل علي ألفية ابن مالك، طبعـة مكتبـة دار الـتراث، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة العشرون، ١٩٨٠.

٢٩ـ علال الفاسي : سيبويه والمدرسة الأندلسية المغربية في النحو، مجلة اللسان العربي، م١٢، ج١، مكتب تنسيق التعريب ، المملكة المغربية .

٣٠ـ د. على أبو المكارم : تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، ط١، ١٩٧١، القاهرة الحديثة للطباعة .

٣١ـ د. على النجدي ناصف : سيبويه إمام النحاة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩ .

٣٢ـ عوض حمد القوزي : المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثاني الهجري،الطبعة الأولى، جامعة الرياض، ١٩٨٠ .

٣٣ـ عيسى شحاتة :الدراسات اللغوية للقرآن الكريم في أوائل القرن الثالث الهجري، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،٢٠٠١ .

٣٤ـ عيسى شحاتة : العربية والنص القرآني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠١ .

٣٥ـ د. فاروق مهنى : المصطلحات في الكتاب، كتاب سيبويه، دراسة تحليلية، دار حراء بالمنيا، ١٩٩٣ .

٣٦ـ فرستيغ : الفكر اللغوي بين اليونان والعرب، ترجمة وتعليق د. محيي الدين محسب، دار الهدى للنشر والتوزيع، المنيا، ٢٠٠١ .

٣٧ـ فولفديترش فيشر : دراسات عربية وسامية، مهداة من أصدقائه وتلاميذه بالجامعات المصرية، مركز اللغة العربية، لكلية الآداب ـ جامعة القاهرة، القاهرة، تحرير أ . د. محمود فهمي حجازي، ١٩٩٤م .

٣٨ـ ماتسوخ : اختلاف النحويين، بحث ألقي في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة المنيا على طلبة الدراسات العليا، بمناسبة استقباله كأستاذ زائر (نوفمبر، ديسمبر،١٩٨٠) .

٣٩ــ د. محمد حسنين صبرة : ثمرة الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠١ .

٤٠ــ د. محمود سليمان ياقوت : مصادر التراث النحوي، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،٢٠٠٣ .

٤١ــ د. محمود سليمان ياقوت : أصول النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠ .

٤٢ــ د. محمود فهمي حجازي : علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة، د.ت .

٤٣ــ المنصف عاشور : تقديم المعجم المفهرس لكتاب سيبويه، حوليات الجامعة التونسية، ع ٢٠، ١٩٨١ .

٤٤ــ د. مهدي المخزومي : مدرسة الكوفة، دار الرائد، بيروت ــ لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هــ ــ ١٩٨٦ .

٤٥ ــ د. ميشال جحا : الدراسات العربية والإسلامية في أوربا، معهد الإنماء العربي، الطبعة الأولى، بيروت،١٩٨٢ .

٤٦ــ ميخائيل كارتر : قراءة ألسنية للتراث العربي الإسلامي : نحوي عربي من القرن الثامن الميلادي، مساهمة في تاريخ اللسانيات، حوليات الجامعة التونسية، ص ص ٢٢٤ :٢٤٥، العدد ٢٢، ١٩٨٣.

٤٧ــ نجيب العقيقي : المستشرقون، الجزء الثاني، دار المعارف، طبعة رابعة موسعة،١٩٨٠ .

٤٨ــ ابن يعيش : شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت .

٤٩ــ يوسف جيرا : تاريخ اللغة العربية بأوربا، مطبعة الشباب بمصر،١٩٢٩.

٥٠ــ يوهان فوك : تاريخ حركة الاستشراق الدراسات العربية والإســلامية فــي أوربا حتى بداية القرن العشــرين، تعريــب عمــر لطفــي العــالم، دار قتيبــة، طــ١، ١٩٩٦م .

ثانياً الأجنبية :

51 -Andre Roman : Grammaire de l'arabe, Paris, 1990 .

52- D.E. Koulaughi : Grammaire de l' arabe d' aujourd' hu .Pocket , 1994 .

53-G.Troupeau : Lexique Index du de Kitab Sibawayh , Paris , 1976 .

54 - Regis Blachere : Elements de l'Arabe Classique, paris, 1939 .

55- Regis Blachere, Marie ce ccaldi : Exercises D'Arabe Classique ,Paris , 1955 .

56-RenateTietz:Bedingungssatzund Bedingungsausdruck im Koran ,Diss. Tübingen, 1963 .

57 - Schaade Sibawaihi's Lautlehre. Lieden , 1877 .

58 -Wright : Agrammar of the Arbic Language,Cambrige At the University ,press, 1955 .

59-Wolfagang Reuschel : Al – Halil Ibn Ahmad ,der Lerhrer Sibawaihs Als Grammatiker,Akademe - Verlag . Berlin , 1959 .

الفهرس

دار النهضة المصرية ــ القاهرة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٤٤٩٣/٢٠٠٤

دار النهضة المصرية - القاهرة
رقم الإيداع بدار الكتاب المصرية ١٤٤٩٣ / ٢٠٠٤